أعطى جلالة الملك انطلاقتها

مشاريع سككية بكلفة 96 مليار درهم تغير خارطة التنقل في البيضاء الكبرى

03

الجمعة 26 شتنبر 2025 الموافق 3 ربيع الثاني 1447 العدد 14.143

الاتحاد الاشتراكي

Al Ittihad Al Ichtiraki

مدير النشر والتحرير: عبد الحميد جماهري

www.alittihad.info | www.twitter.com/Alittihad_alichtirak | www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki | jaridati1@gmail.com

الثمن: 4 دراهم

عمر بنجلون
1975 - 1936
شهيد صحافة الاتحاد الاشتراكي

طرح 228 سؤالا شفويا و527 سؤالا كتابيا

الفريق الاتحادي كان سباقا لدق ناقوس الخطر الصحي قبل موجة الاحتجاجات

حرص الفريق الاشتراكي - المعارضة الاتحادية على أداء عمله التشريعي والرقابي لتعزيز مبادئ وقواعد المنظومة الصحية كمجال من مجالات التشريع التي حددها الفصل 71 من الدستور.

وساهم الفريق من موقعه في المعارضة على تطوير الأداء التشريعي المتعلق بالمنظومة الصحية الوطنية من خلال تقديم مقترحات قوانين تتعلق بالميثاق الوطني للصحة، وبالوظيفة الصحية، وبمجال الأدوية والصيدلة.

04

كسر الخاطر

الديمقراطية أمام امتحان السياسة في المغرب... الموت أو التدنّي

عبد الحميد جماهري

hamidjmahri@yahoo.fr

3/3

وانبنَت معادلاتٌ كثيرة حول وجوده إمّا بالصراع أو بالتوافق. وظلّ رهانه حاضراً خلال دورتَين انتخابيتين (2011 و2016)، ومع سقوط ممثله حزب العدالة والتنمية في 2021، تغيّرت معطيات الرهان السياسي للانتخاب. ولعلّ المتتبع، وكذا الفاعل الحزبي الملتزم، يطرح سؤال الرهان السياسي للانتخابات الذي أعطى الملك انطلاقة التحضير لها في خطاب العرش أخيراً، عندما طلب من وزارة الداخلية فتح مشاورات سياسية موسّعة مع المعنيين بالاستحقاقات البرلمانية المقبلة.

وقد وقف كثيرون عند تغيير العرف المعتمد في مثل هاته الأوضاع عبر تعيين وزير الداخلية بمهمة سياسية في جوهرها، سيّما أن الطبقة السياسية اعتادت إسناد الإشراف إلى رئيس الحكومة (عبد الإله بنكيران، وسعد الدين العثماني في وقت سابق، إذا اقتصرنا على آخر استحقاقيْن). ولم يصدُر أي موقف من الحزب الذي رأس الحكومة للدفاع عن "المنهجية الدستورية"، مثلاً في الحفاظ على هذا العرف السياسي، كما لم تعلّق الأحزاب السياسية على القرار، وانخرطت في المشاورات.

ويختلف سقف الانتظارات والمطالب بين الإصلاح التقني للانتخابات وسقف التغيير الجوهري في وظيفتها وطريقة تنظيمها. كما يختلف النقاش حول مصداقيّتها، ونجاعتها، في غياب رهانات سياسية واضحة، مثلما جاء أعلاه. تجاوز الطعن الأخلاقي الذي أشهره الفاعلون السياسيون، ومنهم حزب المعارضة الأول، الاتحاد الاشتراكي، نظراً إلى ما تم تسجيله من حالات فساد انتخابي فاقت الأوضاع السابقة، وأدّت إلى اعتقالات واسعة وسط المنتخبين، ونظراً إلى حضور المال الفاسد فيها، والاتهامات التي طاولت بعض رجال السلطة في ترتيب النتائج. أمّا الخوف من ديمقراطية الأثرياء وزواج السلطة والمال بطريقة لا يطاولها القانون، فأصبح يهدّد الديمقراطية نفسها، وضمورَ الوازع المبدئي والفكري والسياسي في تحريك منافساتها، يهدّد بقتل الأحزاب نفسها وتفويض تسيير التعدّدية لأصحاب المال (أصحاب الشكارة عند المغاربة)، وبلغة السؤال: هل ستقبل الأحزاب بقتل نفسها من أجل مقاعد تحصل عليها بلاعبين لا يربطها بهم أي رابط سياسي أو فكري أو مشروع مجتمعي أو تعاطف أخلاقي؟

هناك نفور وعزوف كبير، فقد أصبح من الصعب، إنْ لم نقل من المتعب جدّاً، إعادة ربط الالتزام السياسي بالعملية الانتخابية. وإذا كان من البديهي في الذهنية العامة أن الفصل بينهما في بلاد عرفت أزيد من 12 اقتراعاً انتخابياً، وستين سنة من التعدّدية والانتخابات، أمر مستغرب، فإن واقع الأمر يظهر جلياً أن هناك قطيعة بين الوعي (ومن ثمّة الفعل السياسي) وصيغته الانتخابية أو الانتخابات صيغةً لممارسة الالتزام السياسي، هاته القطيعة متعدّدة الوجوه وعميقة ومقلقة. وهناك فصل بين المواطن والناخب، هناك يد للداخلية فيها لوضع مسافة بين المواطن، الذي هو كائنٌ سياسي بالقوة قبل الفعل، والمواطن السياسي بالقوة والفعل: عدم اعتماد بطاقة التعريف الوطني، التي تثبت المواطنة كاملة في التصويت الأوتوماتيكي. وهو دعم للفتور أو النفور الانتخابي بالرغم من سقوط مبرّرات عدم تعميمها في التراب الوطني. ولعل أبرز عنصر تواجهه النخب، دولةً ومجتمعاً، هو العزوف الكبير عن ممارسة هذا الحقّ السياسي المتوافق عليه دولياً.

ما سبق ذكره، وإن كان محدوداً، يعيد طرح تفسير الدور المركزي للانتخابات في الحياة السياسية، وفي التعبير عن السيادة الوطنية (وليس الشعبية فقط). كما أنه يسلّط الضوء على أن أزمة النظام الحزبي مرتبطة باختلالات التمثيل الانتخابي، وهو يعاني كثيراً، حتى أن الأحزاب نفسها صارت تطالب بـ"كاستينغ" لائق ومقنع، ونخبة في المستوى. ولعلّ النفور الشبابي بالخصوص صار يتهدد اللعبة برمّتها، بديمقراطية من دون مستقبل ديموغرافي مضمون.

وإذا سلّمنا بأن التمثيلية الديمقراطية، والحرص على جودتها، يفرض على السلطة أن "تفكّر نفسها"، فقد صار من الملحّ أن تدفع باتجاه منظومة انتخابية نهائية وقارّة، لا يمكن أن تتغيّر مع كل موعد انتخابي، فلن تُوفّر شروط النضج الديموقراطي من دون قواعد لعب قارّة، والمغرب قد قضى 60عاماً من الانتخابات، وفي كل انتخاب يغيّر قواعد اللعب والتنافس الانتخابي، على عكس ما يتم في كل الديمقراطيات المتعارف عليها.

ولعلّ أحد رهانات النقاش السياسي اليوم هو بالفعل إعطاء الانطلاقة لدورة سياسية جديدة، تستطيع مجاراة الأفق المغربي للسنوات الست المقبلة برهاناتها: خمسون سنة من النزاع حول الصحراء ومونديال0302 وتقييم حصيلة النموذج التنموي الجديد بأفقه المتزامن مع تاريخ المونديال، من دون الحديث عن طموحات المغرب في التموقعات الخارجية التي لها ارتباطٌ جدليٌّ قويٌّ بالأوضاع الداخلية.

نشر بالعربي الجديد يوم 23 شتنبر 2025

انعقاد المؤتمرات الإقليمية بكل من شيشاوة، مراكش، المحمدية، شتوكة آيت باها، الدريوش وتارودانت

حموشي يجري زيارة عمل إلى الإمارات العربية المتحدة

03

الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان بمخيمات تندوف محط تنديد واسع بمجلس حقوق الإنسان

02

5 أسئلة لفهم التحول الاستراتيجي للمغرب نحو الصناعات الدفاعية

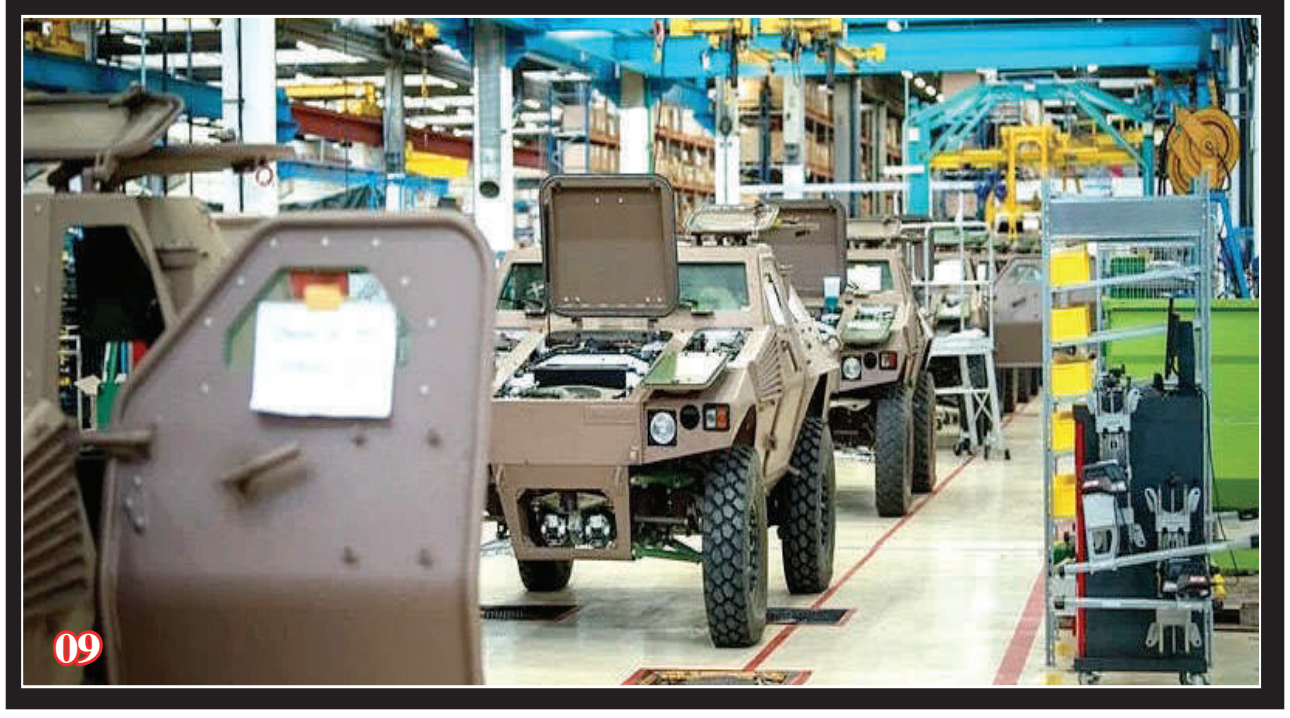

09

الجامعة الوطنية لمحطات الوقود تُلوّح بإضراب شامل وتفضح التجاهل الرسمي

محمد الطالبي

أعلنت الجامعة الوطنية لأرباب وتجار ومسيري محطات الوقود عن استعدادها لخوض إضراب وطني شامل، احتجاجًا على مشروع «الوسم بالمواد البترولية»، الذي تسعى وزارة الانتقال الطاقي والتنمية المستدامة لفرضه بقوة القرار الواحد دون أي حوار أو استشارة للمهنيين.

ووصفت الجامعة الدعوة التي وجهتها الوزارة لاجتماع يوم الجمعة 26 شتنبر بـ "المخالفة للشرعية والمرفوضة جملة وتفصيلاً"، مؤكدة أن أي لقاء يفتقد تمثيل المهنيين هو مجرد مسرحية زائفة تُنكر الدستور ومبدأ المشاركة في صياغة السياسات العمومية.

وأشار البلاغ إلى أن الوزارة تجاهلت ثلاث مراسلات رسمية أرسلتها في أكتوبر ودجنبر 2024 ويوليوز 2025، تضمنت أسئلة حاسمة حول الأساس القانوني للمشروع. وقالت الجامعة إن هذا التجاهل يعكس سياسة استخفاف صريحة بالهيئة الشرعية الوحيدة الممثلة للمهنيين.

وحذرت الجامعة من أن فرض المشروع دون دراسة شاملة ومشاورات حقيقية قد يؤدي إلى إفلاس المحطات الصغيرة والمتوسطة، ويهدد استقرار السوق الوطنية.

اجتماع بنيويورك لتتبع تفعيل المبادرة الملكية لتعزيز ولوج دول الساحل إلى الأطلسي

03

هل هذا هو الحزب الذي عرفناه في هذا الزمن أو ذاك؟

عبد السلام المساوي

كثيرا ما يتم توجيه النقد السياسي إلى الأشخاص وإلى المؤسسات الحزبية على قاعدة نوع من المقارنة بين موقف من مواقفها الحالية والموقف الذي يعود إلى عهد قد يصل إلى العشرات من السنين في الماضي. ومفهوم هذا المنطوق من النقد السياسي ينطوي على تثمين ضمني أو صريح لمواقف الماضي على حساب مواقف الحاضر التي يتم استنكارها وإدانتها ولو عن طريق الأسئلة أو العبارات الاستنكارية على شاكلة هل هذا هو الشخص أو هل هذا هو الحزب الذي عرفناه في هذا الزمن أو ذاك؟ أو ليس هو الشخص الذي عرفناه في خضم المعارك السياسية في الزمن الفلاني وفي المكان العلاني؟ فماذا جرى وكيف تخلى عن كل تلك المبادئ التي كان يناضل في سبيلها، وكان مستعدا لتقديم كل التضحيات الممكنة من أجل ذلك، أو قد يكون قدم بعضا منها بالفعل من جهة، أو ليس هذا هو حزب القيادات التاريخية والتضحيات والشهداء والمنفيين إلى غير ذلك من التضحيات في الماضي؟ فماذا دهاه، وقد أصبح منبطحا ومخزنيا، إلى غير ذلك من النعوت والألقاب .

والملاحظ أن الذين يصدرون هذه الأحكام، خاصة في حق حزب سياسي ما، ليسوا من كانوا يناضلون على يسار الحزب المعني أو يتحركون حاليا ضمن هذه المساحة، سواء انتموا إلى تنظيمات قديمة أو حديثة العهد بالعمل السياسي التنظيمي فحسب، بل يشترك هؤلاء في إصدار مثل هذه الأحكام مع أحزاب يمينية أو شخصيات لم تكن قط تنظر إلى الحزب المعني بعين الرضى، بل كانت تعتبره خصما أو عدوا ينبغي تحجيمه إلى أقصى الحدود، إن لم يكن ممكنا القضاء المبرم عليه، سياسيا وتنظيميا، ولو كان ذلك باستعداء السلطات عليه وتلفيق التهم في حقه كما جرى عدة مرات مع الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وغيره من الأحزاب والتيارات الوطنية الديمقراطية.

وبطبيعة الحال، فإن الخلل الرئيس، في مثل هذه النظرة إلى الشأن السياسي الحزبي، أعمق بكثير من قدرة البعض على الاستيعاب، ذلك أن الواقع يمتلك قوة دحض لا قبل لادعاءات وتصنيفات البعض الآخر بها وخاصة منها تلك التي تتذرع بالجملة الثورية للتستر على حقيقة «مواقفها» مع كل ما تتضمن هذه الكلمة من التجاوز.

فهناك من لا يستطيع فهم قضية التطور والتغير في المجال السياسي وفي مجال الثقافة السياسية خاصة. لذلك فهو بدل قراءة معطيات الواقع المتحكمة في كل تطور يطرأ على هذا المجال، ضمن المدة الزمنية الطويلة نسبيا، فإنه يصطدم بنتائج ذلك التطور ويقف مشدوها أمامها لا يكاد يتبين حقيقتها وكيف نشأت في الزمان والمكان ولكي يتحرر من هذه الحالة المفاجئة والمربكة يحاول مقارنة ما يعاينه بفترة أخرى، تعتبر بالنسبة إليه مرجعية، ليس بالمعنى الجدلي التأسيسي لأي إطار مرجعي في مجال الأنشطة البشرية، وهي تتسم بكل مقومات التطور والتغير، وإنما بالمعنى الجامد الذي ينطلق من استحالة التحول، لبناء ما بعد تلك المرجعية ولينظر إلى كل جديد أو مستجد باعتباره بدعة تضاهي في ضلالها البدعة عند بعض السلفيين.

إن هذا الموقف يتضمن نفيا لحقيقة التغير والتطور، بل ويوازي خطيئة الخيانة في بعض الأحيان، حيث يتم الحكم على جل ما عرفته الممارسة على أنه انحراف ينبغي نبذه ومحاربته بكل الوسائل الممكنة لاستعادة حالة الإطار المرجعية نقية ودون شوائب تمس بنصاعتها المتخيلة وتلوث براءتها المزعومة، بطبيعة الحال.

صفحة 02

تقرؤون ضمن هذا العدد الملحق الثقافي

محمد بودويك: في الشعر المغربي الحديث والمعاصر

أسامة الزكاري: كيف فقد المغرب استقلاله سنة 1912..

حسن إغلان : الذاكرة والنسيان في رواية «بستان السيدة»

في حوار مع المفكر حسن أوزال: الفلسفة تأسيس لنهج متعوي يقينا من عسر الهضم

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان بمخيمات تندوف محط تنديد واسع بمجلس حقوق الإنسان

عبرت عدة منظمات غير حكومية دولية، أمام مجلس حقوق الإنسان بجنيف، عن قلقها البالغ إزاء الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان الأساسية، التي لا تزال متواصلة بمخيمات تندوف (جنوب غرب الجزائر).

وفي كلمة باسم منظمة "النهوض بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية" غير الحكومية، في إطار النقطة الرابعة من النقاش العام المخصص للأوضاع التي تتطلب اهتمام المجلس، ندد حسن الغرامز باستمرار حالات الاختفاء القسري في المخيمات، مشيرا إلى أن فريق عمل تابعا للأمم المتحدة لا يزال ينتظر القيام بزيارة مرخصة منذ أزيد من عقدين.

وبحسب المعطيات التي أبلغت بها هذه الدورة (A/HRC/60/35)، فقد تم عرض أزيد من 3300 حالة على آليات الأمم المتحدة المتعلقة بالبلد المضيف، ولا تزال غالبيتها بدون توضيح.

كما انتقد عدم التصديق على أداة دولية أساسية للحماية من الاختفاء القسري، وندد بالقوانين القمعية الموجهة لردع عائلات الضحايا وثنيها عن المطالبة بالعدالة.

من جانبها، لفتت سعداني ماء العينين، عن منظمة "أوكابروس إنترناشيونال" (OCAPROCE International)، انتباه المجلس إلى الوضع الإنساني المأساوي للساكنة الصحراوية التي تعيش منذ خمسة عقود في هذه المخيمات.

وعبرت عن أسفها للظروف السائدة التي تتسم بالفقر المدقع وسوء تغذية الأطفال وتحويل المساعدات الإنسانية لأغراض ربحية وغياب الولوج إلى الحقوق الاجتماعية الأساسية، مطالبة بوضع حد لإفلات المسؤولين عن هذه الأوضاع من العقاب.

وبدورها، ركزت منظمة "أفريكا كالتشر إنترناشيونال" (Africa Culture In-ternationale) تدخلها على الانتهاكات المرتبطة ببرنامج يعرف باسم "عطل في سلام"، الذي يعد أداة دعائية تستغل الأطفال القاصرين المنحدرين من هذه المخيمات.

ووفقا للمنظمة، فإن هؤلاء الأطفال يتم انتزاعهم من بيئتهم ويخضعون لأشكال من غسيل الدماغ، بل ولأعمال يمكن اعتبارها نوعا من الاتجار المقنع بالبشر.

وطالبت المنظمة بوقف هذا الاستغلال المنهج، منددة بالانتهاكات الجسيمة للحق في الهوية والتعليم والحماية من الاستغلال.

من جهته، ندد عبد الوهاب غين، باسم "شبكة الوحدة من أجل التنمية في موريتانيا"، بحالات موثقة من القتل خارج نطاق القانون طالت مدنيين داخل المخيمات، بما في ذلك 21 حالة إعدام أو محاولات إعدام مسجلة منذ عام 2014.

ووصف هذه الحالات بأنها انتهاكات جسيمة للحق في الحياة، داعيا المجلس إلى التحرك ضد هذه الممارسات والمطالبة بتحقيقات مستقلة حول التجاوزات الخطيرة التي ترتكبها عناصر عسكرية أو أمنية تنشط في المنطقة.

ميكرونيزيا تؤكد أن الصحراء كانت على الدوام جزءا لا يتجزأ من تراب المغرب

عبرت ميكرونيزيا، الأربعاء بنيويورك، عن دعمها الكامل لمغربية الصحراء، ولسيادة المملكة على أقاليمها الجنوبية، وللمخطط المغربي للحكم الذاتي.

وتم التعبير عن هذا الموقف خلال مباحثات ثنائية جرت بين وزير الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، ناصر بوريطة، ونظيره من ميكرونيزيا، لورن روبرت، على هامش الأسبوع رفيع المستوى للدورة الـ80 للجمعية العامة للأمم المتحدة.

وبمناسبة هذا اللقاء، وقع الجانبان خارطة طريق للتعاون برسم الفترة 2025-2027، وذلك وفقا للتوجيهات السامية لجلالة الملك محمد السادس، من أجل التزام المملكة بالتعاون جنوب-جنوب والتضامن مع البلدان النامية.

وفي إطار خارطة الطريق، أعلنت ميكرونيزيا عن دعمها الثابت لمغربية الصحراء، ولسيادة المملكة على أقاليمها الجنوبية، وللمخطط المغربي للحكم الذاتي، كحل وحيد للنزاع الإقليمي حول الصحراء المغربية.

وأكدت هذه الدولة الجزرية في المحيط الهادئ، رسميا، أن "منطقة الصحراء تعد وكانت على الدوام جزءا لا يتجزأ من التراب المغربي"، مشيدة بـ"الجهود الجادة وذات المصداقية التي يبذلها المغرب من أجل التوصل إلى حل سياسي واقعي وبراغماتي ودائم، قائم على التوافق، للنزاع الإقليمي حول الصحراء المغربية".

كما صرحت ميكرونيزيا بأن "المبادرة المغربية للحكم الذاتي في إطار سيادة المملكة المغربية ووحدتها الترابية تعد الحل الوحيد والأوحد للنزاع الإقليمي حول الصحراء المغربية، وذلك وفقا لقرارات مجلس الأمن منذ سنة 2007، بما في ذلك القرار رقم 2756 المعتمد في 31 أكتوبر 2024".

ومن خلال هذا الموقف، ترسخ ميكرونيزيا الدينامية الدولية المتنامية، الداعمة لمغربية الصحراء وللمخطط المغربي للحكم الذاتي كحل وحيد لهذا النزاع الإقليمي.

كما أعربت ميكرونيزيا عن تقديرها وامتنانها لجلالة الملك محمد السادس، على التزام المملكة بالارتقاء بعلاقاتها مع الدول الجزرية في المحيط الهادئ إلى مستويات أعلى، منوهة برؤية جلالة الملك من أجل التعاون جنوب-جنوب، التي تكرس مكانة المغرب ومنطقة الصحراء كقطب استراتيجي للشراكات مع بلدان الجنوب العالمي.

ويلتزم المغرب، من خلال خارطة الطريق، بتقاسم تجربته وخبرته من أجل دعم أولويات ميكرونيزيا في مجالات التنمية.

المتصرفون التربويون يعلنون برنامجا احتجاجيا ضد تراجع الوزارة عن التزاماتها

جلال كندالي

قرر التنسيق النقابي للمتصرفين التربويين، الممثل للنقابات التعليمية الخمس الأكثر تمثيلية، خوض برنامج احتجاجي يتضمن وقفات إقليمية وجهوية، وصولا إلى وقفة وطنية أمام وزارة التربية الوطنية، وذلك رفضا لما اعتبره تراجعا عن الاتفاقات السابقة ومطالبة بحل نهائي لملف هذه الفئة.

وأوضح بلاغ التنسيق في بلاغ له، أن البرنامج النضالي سينطلق بوقفات احتجاجية أمام المديريات الإقليمية يوم 15 أكتوبر المقبل، تليها وقفات أمام الأكاديميات الجهوية يوم 13 نونبر، على أن تختتم هذه الخطوات بوقفة وطنية أمام مقر الوزارة سيُعلن عن تاريخها لاحقا.

وبرر التنسيق هذا التصعيد باستمرار الوزارة في نهج ما وصفه بسياسة الهروب إلى الأمام، والتماطل في تنزيل ما تم الاتفاق عليه مع النقابات، فضلا عن إضعاف الوضع الاعتباري لأطر الإدارة التربوية وإغراقهم في مهام إضافية، مقابل الاكتفاء بخطاب عن إنجازات وهمية.

وتتمثل أبرز مطالب المتصرفين التربويين في الإفراج عن الحركة الانتقالية الخاصة بالحراس العامين والنظار ورؤساء الأشغال ومديري الدروس، وتنزيل المراسيم المنظمة لإطار المتصرف التربوي، مع تفعيل المادة 22 من النظام الأساسي.

وشدد التنسيق على معادلة دبلوم مسلك الإدارة التربوية بشهادة الماستر، وتمكين المتصرفين غير المزاولين لمهام الإدارة من حقهم في الاستشارة والتكوين والمواكبة. و دعت هذه الفئة إلى فتح الحركات الانتقالية على المستويات الوطنية والجهوية والإقليمية، والرفع من قيمة التعويضات واحتسابها في التقاعد، مع ضمان الإنصاف في الترقيات والتعويضات، بما يكفل استقرارها المادي والاجتماعي.

الغضب الفدرالي بقلعة السراغنة يفضح فشل الحكومة في إنقاذ المستشفيات

محمد الطالبي

تشهد المنظومة الصحية بالمغرب أزمة متصاعدة، تجلت مؤخراً في مستشفى السلامة بقلعة السراغنة، حيث نفذت النقابة الوطنية للصحة المنضوية تحت لواء الفيدرالية الديمقراطية للشغل اعتصاماً احتجاجياً يوم الثلاثاء 24 شتنبر 2025، رفضاً لتعيينات وصفها البيان بـ"المشبوهة" في مناصب الحراسة العامة، التي أُسندت لأشخاص خارج السلك الإداري الصحي، في خرق واضح للمذكرات الوزارية والنظام الداخلي للمستشفيات.

النقابة نبهت إلى أن هذه الممارسات ليست حالات فردية، بل جزء من سياسة منهجية تعتمد المحسوبية والولاءات على حساب الكفاءة والاستحقاق، مما ينعكس سلباً على جودة الخدمات الصحية ويعمّق شعور العاملين بالإحباط.

وتجدر الإشارة إلى أن احتجاجات شغيلة الصحة لم تقتصر على قلعة السراغنة؛ فقد عمّت الاحتجاجات العديد من المدن الكبرى مثل الدار البيضاء، مراكش، فاس، وأكادير، في مؤشر واضح على أن الأزمة الصحية تجاوزت نطاق محلي لتصبح ظاهرة وطنية، تعكس انهيار الثقة بين الأطر الصحية والحكومة.

وتؤكد النقابة الوطنية للصحة على استمرارها في خوض كافة الأشكال النضالية المشروعة، مطالبة الوزارة والحكومة بتحمل مسؤولياتهما في معالجة الاختلالات، وإعادة بناء إدارة صحية شفافة تقوم على الاستحقاق والكفاءة، بعيداً عن منطق الولاءات والمحسوبية.

كما يشير هذا الاحتجاج الوطني إلى هشاشة السياسات الحكومية في القطاع الصحي، والتي تهدد استقرار المستشفيات وقدرتها على تقديم خدمات لائقة للمواطنين، الأمر الذي يجعل من الإصلاح الحقيقي ضرورة عاجلة لا تحتمل التأجيل.

تابع ص 01

هل هذا هو الحزب الذي عرفناه في هذا الزمن أو ذاك؟

عبد السلام المساوي

فمن ذَا الذي يملك القدرة على الإقناع بأن معادلات الحياة السياسية الوطنية والديمقراطية في مختلف أبعادها ومستوياتها لا تختلف من حيث الجوهر قبل أكثر من أربعة عقود من الزمن عن معادلات واقعنا الراهن حتى لا يبقى لدينا أي خيار إلا موافقته على أي تحليل يقوم به للماضي والتسليم مع أنه يسري على الحاضر؟ إن هذا ليس ممكنا بالتأكيد لأنه ليس واقعا مجسدا على الأرض المجتمع. والمنهج العلمي يقوم على التحليل الملموس للواقع الملموس. إن واقع سبعينيات القرن الماضي لا ينسحب من حيث الشكل أو المضمون على واقعنا الراهن مهما حاول المرء التساهل مع عدد من القضايا الظاهرية التي قد تدفع البعض إلى الوقوع في هذا الخطأ.

صحيح أنه لا يمكن الحديث عن القطيعة النهائية بين الواقعين خلال مدة لا تتجاوز جيلا واحدا إلا ببضع سنين، لكن هذه الاستمرارية لا يمكن أن تخفي مساحات واسعة من التغيرات الكمية والنوعية في الحياة السياسية المغربية تفرض على الجميع قراءة مخالفة للقراءات القديمة ليتم التناسب بين الواقع وتشخيصه، وليس البقاء أسير تشخيصات قد يكون لها ما يبررها في الماضي، إلا أنه لم يعد هناك ما يضفي عليها أي طابع ولو يسير من الواقعية. وليس ممكنا الآن تجاهل أن في هذا الحكم الكثير من التجاوز على اعتبار أنه مبني على افتراض التسليم جدلا أن تشخيص واقع الماضي كان سليما، وهو افتراض لا دليل على سلامته، لأن شعارات تلك المرحلة، وعلى قاعدة تلك المقاربة، لم تجد طريقها إلى التنفيذ ولو بشكل نسبي خلال كل المراحل الماضية، الأمر الذي يدل على خلل جوهري في مستوى أساسي من مستويات التقدير، قد يعود إلى المقاربة المعتمدة، كما قد يعود إلى عدم إدراك طبيعة العناصر المكونة لظرفية الماضي في أبعادها الموضوعية أو الذاتية أو هما معا.

وهذا الاحتمال الأخير هو الراجح بالنسبة لهؤلاء.

إن رجل السياسة الذي يعتمد منطق" لا جديد تحت الشمس" نفيا لمعطيات الواقع المستجدة خلال حقبة زمنية وتسويغا لمواقف وأحكام اعتقد أنها كانت صائبة في حقبة ماضية، بكل المعاني، يكشف عن اعتماده لمنطق لاهوتي قديم أو مستحدث مفاده: إن النظريات المعتمدة صالحة لكل زمان ومكان، وأن عدم تطابقها مع معطيات واقع ليس غير دليل على انحراف معتنقي تلك النظرية. وعليهم بالتالي، العودة إليها لأنها مبدأ الإصلاح الجذري والثورة ومنتهاهما وأن كل ما عداها انحراف عن النهج القويم كما لو أرادوا القول: إن الأصل هو إخضاع الواقع لمقتضيات النظرية وليس اختبار النظرية في ضوء مقتضيات الواقع لتعزيزها أو دحضها جزئيا أو كليا.

والغريب أن بعضا من هؤلاء يزعم صراحة أو ضمنا الانتماء إلى النظرية الماركسية. وهي نظرية التغيير المستمر بامتياز لاعتمادها على مبدأ التحليل الملموس للواقع الملموس، وليس إخضاع الواقع الملموس للنظريات المجردة، والتي ليست في واقعها الأصلي إلا محصلة تحليل ملموس لواقع تاريخي ملموس سمح ببلورة نظرية تفسيرية ليس ممكنا اعتبارها نهاية مطاف كل تحليل ومقاربة للواقع.

وهكذا يصبح عدد من "الثوريين" القدامى- الجدد ضحايا جمود " لا جديد تحت الشمس" وهذه مفارقة كان يمكن أخذ كل ما جرى خلال السنوات الماضية من تطورات وتغيرات سياسية ومجتمعية بعين الاعتبار تجنبها لكن هذا هو الواقع الذي ينبغي عدم التغافل عنه في كل عملية تشخيص من أجل الفهم والتغيير معا .

انعقاد المؤتمرات الإقليمية للحزب بكل من شيشاوة، مراكش، المحمدية، شتوكة آيت باها، وتارودانت

يترأس إدريس لشكر، الكاتب الأول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، المؤتمر الإقليمي الرابع لشيشاوة، تحت شعار: " نضال مستمر من أجل تنمية مجالية عادلة ومنصفة لجميع روافد الإقليم " وذلك يومه الجمعة 26 شتنبر 2025 في الساعة الرابعة مساء بقصبة القائد المثوكي بجماعة بوابوض.

كما سيترأس الكاتب الأول للحزب، المؤتمر الإقليمي السابع لمراكش تحت شعار: " من اجل مراكش العالمية: بنخب كفأة وعدالة مجالية وتنمية مستدامة " وذلك يوم السبت 27 شتنبر 2025 في الساعة الرابعة بعد الزوال بالقاعة متعددة الاختصاصات بحي المحاميد – مراكش.

و يترأسا لإخوة أعضاء المكتب السياسي للحزب،عبد الرحيم شهيد، رئيس الفريق الاشتراكي بمجلس النواب،يوسف ايدي، رئيس الفريق الاشتراكي بمجلس المستشارين، وعبد الحميد جماهري، مدير النشر والتحرير لجريدة الاتحاد الاشتراكي، المؤتمر الإقليمي الرابع بالمحمديةتحت شعار:" من أجل تأهيل ترابي وتنموي شامل"وذلك يوم السبت 27 شتنبر 2025 على الساعة الرابعة بعد الزوال، بمسرح عبد الرحيم بوعبيد – المحمدية.

ويترأس المهدي مزواري، عضو المكتب السياسي للحزب، المؤتمر الإقليمي الثالث لشتوكة آيت باها، تحت شعار: " نضال مستمر من أجل عدالة مجالية وتنمية شاملة بالإقليم" وذلك يوم السبت 27 شتنبر 2025 في الساعة الرابعة بعد الزوال بقاعة الحفلات تزرزيت- طريق توزيكو- سيدي بيبي.

ويترأس سعيد بعزيز و سليمان أزواغ، عضوا المكتب السياسي، المؤتمر الإقليمي التأسيسي لدريوش، تحت شعار: " من أجل عدالة مجالية لإقليم الدريوش ضمن أقاليم الجهة الشرقية " وذلك يوم السبت 27 شتنبر 2025 في الساعة الرابعة بعد الزوال بقاعة دار الشباب بالدريوش.

كما سيترأس المهدي مزواري، المؤتمر الإقليمي الخامس لتارودانت، تحت شعار: " من أجل ديمقراطية حقيقية وتنمية شاملة وعدالة مجالية منصفة " وذلك يوم الأحد 28 شتنبر 2025 في الساعة الرابعة مساء بقاعة الحفلات شهرمان – تارودانت.

«بسم الله الرحمان الرحيم
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي ودخلي جنتي».
صدق الله العظيم

قسام نادية في ذمة الله

انتقلت مؤخرا إلى دار البقاء السيدة قسام نادية بعد معاناة طويلة مع المرض، وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم عائلة روجدي فوزي وعائلة استور غيثة بأحر التعازي و المواساة إلى إخوانها كل من شعيبية، ثورية، جميلة، سميرة وعبدو، راجين من الله العلي القدير أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته، ويلهم ذويها جميل الصبر والسلوان.

شكر على التعازي

ليس سهلا أن نفقد اثنتين من أخواتنا في أقل من سنة؛ سنيني أمينة وسنيني زبيدة... لكن قضاء الله نافذ، ونحن راضون بقضائه وقدره.

ومن رضي بقضاء الله أرضاه الله بجمال قدره.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما من مؤمن يُعزِّي أخاه بمصيبته إلا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة».

ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله. الحمد لله الذي أعطانا فشكرنا، ثم أخذ منا فصبرنا.

وبمشاعر الحزن الممزوجة بالصبر والتسليم لقضاء الله، نتقدم نحن عائلة سنيني بجزيل الشكر والامتنان والتقدير لكل من قدّم لنا واجب العزاء الصادق والمواساة الحسنة في وفاة أختنا سنيني زبيدة (أم سي محمد ومريم) وأختنا سنيني أمينة (أم حسناء وحسنية)، سواء بالحضور إلى مراسم الدفن، أو بالمجيء إلى بيت العزاء، أو بتقديم التعازي عبر الهاتف ووسائل التواصل الاجتماعي. كما نلتمس العذر ممن حالت ظروفه دون ذلك.

نسأل الله ألا يريكم أي مكروه في عزيز، وشكر الله سعيكم، وجعل مواساتكم في ميزان حسناتكم. ولا نقول إلا ما يرضي ربنا: إنا لله وإنا إليه راجعون.

جزاكم الله خير الجزاء.

إنا لله وإنا إليه راجعون

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

جلالة الملك يعطي انطلاقة مشاريع سككية مهيكلة ذات وقع كبير على التنقل داخل الحاضرة الكبرى للدار البيضاء

برنامج شامل رصد له غلاف مالي قدره 96 مليار درهم لمواكبة النمو المطرد الذي يشهده القطاع السككي

أشرف جلالة الملك محمد السادس، أول أمس الأربعاء، بعمالة مقاطعة الحي الحسني بالدارالبيضاء، على إعطاء انطلاقة مشاريع سككية مهيكلة ذات وقع كبير على التنقل داخل الحاضرة الكبرى للدارالبيضاء، بقيمة 20 مليار درهم.

وتشكل هذه المشاريع المهيكلة، التي تستجيب للرهانات المستقبلية للتنقل الحضري بهذه الحاضرة، جزءا من برنامج شامل رصد له غلاف مالي قدره 96 مليار درهم.

ويروم هذا البرنامج على الخصوص مواكبة النمو المطرد الذي يشهده القطاع السككي، وذلك من خلال إطلاق إنجاز الخط السككي فائق السرعة القنيطرة - مراكش (430 كيلومترا)، من قبل جلالة الملك، في أبريل الماضي، ويتضمن تطوير الربط الجهوي بين القنيطرة والدار البيضاء، وتحسين ظروف التنقل عبر مختلف التجمعات الحضرية للدار البيضاء والرباط ومراكش، وتطوير منظومة جديدة للصناعة السككية على المستوى الوطني.

ويعكس هذا البرنامج المندمج الرؤية المستنيرة لجلالة الملك الرامية إلى تحسين العرض السككي الوطني، كما يندرج في إطار التوجهات الاستراتيجية للمملكة، بقيادة جلالة الملك في مجال التنمية المستدامة، لاسيما تطوير حلول التنقل الجماعي منخفضة الكربون.

وتتضمن هذه المشاريع، الممولة بنسبة 70 في المائة من طرف المكتب الوطني للسكك الحديدية و30 في المائة من طرف الجهة، بناء ثلاث محطات قطار رئيسية من الجيل الجديد، وإنشاء عشر محطات جديدة لقطارات القرب الحضرية، وإعادة تأهيل وملاءمة خمس محطات مخصصة لقطارات القرب ، ووضع 260 كيلومترا من السكك الحديدية الجديدة، وبناء وتوسيع 50 منشأة فنية، وإحداث مركزين تقنيين (زناتة والنواصر) وخمس ورشات للصيانة، إلى جانب اقتناء 48 قطارا جديدا لخدمات القرب والنقل الجهوي.

وتهدف هذه المنشآت كذلك إلى تطوير منظومة نقل جهوية مستدامة، وتعزيز التنقل اليومي للمستعملين، والمساهمة في التنمية السوسيو-اقتصادية، وأيضا في التأهيل الحضري، ومواكبة الاستحقاقات الوطنية في أفق 2030.

وبخصوص المحطات الرئيسية الثلاثة الكبرى من الجيل الجديد، فهي بنيات مندمجة وفعالة في خدمة ربط ترابي أفضل. ويتعلق الأمر بمحطة «الدار البيضاء- الجنوب» التي أعطى جلالة الملك ، اليوم انطلاقة أشغال إنجازها بمقاطعة الحي الحسني.

ويهم هذا المشروع، الذي رصدت له استثمارات بقيمة 700 مليون درهم، تشييد مبنى جديد مجهز بمعدات تكنولوجية متطورة تستجيب للمعايير الدولية للسلامة والأمن وجودة الخدمات.

وستشمل المحطة المستقبلية «الدار البيضاء-الجنوب»، التي تبلغ طاقتها الاستيعابية السنوية 12 مليون مسافر، ستة أرصفة، وعشرة خطوط للسكك الحديدية لاستقبال قطارات «البراق» فائق السرعة، والخطوط الكبرى، وقطارات القرب الحضرية، والقطارات الجهوية، وقطار «آيرو-إكسبريس» الذي سيربط بمطار محمد الخامس انطلاقا من محطة الدار البيضاء - الميناء، بوتيرة قدرها 15 دقيقة، إلى جانب 20 ألف متر مربع من المرافق الخارجية وموقف يتسع لـ 700 سيارة.

وستمكن محطة «الدار البيضاء-الجنوب»، التي صممت من أجل استيعاب التدفقات المتزايدة للمسافرين وتحفيز انبثاق حي دينامي للأعمال، من مواصلة سلسة للرحلات عبر الترامواي، والحافلات ذات المستوى العالي من الخدمة، والحافلات وسيارات الأجرة، بما يجعل منها قطبا استراتيجيا متعدد الوسائل.

أما المحطة الثانية من الجيل الجديد فهي محطة الملعب الكبير «الحسن الثاني» ببنسليمان، التي رصدت لها استثمارات تقدر بنحو 450 مليون درهم، فستمكن خلال مرحلة الاستغلال من استقبال ما يصل إلى 12 مليون مسافر سنويا.

ويتعلق الأمر، أيضا، بالمحطة الجديدة لمطار محمد الخامس الدولي في الدار البيضاء، التي ستتطلب غلافا ماليا إجماليا قدره 300 مليون درهم، بطاقة استيعابية تبلغ 5 ملايين مسافر في السنة. وسيتم إنجاز هذه المحطات الثلاث الكبرى من الجيل الجديد في ظرف 24 شهرا.

وبخصوص محطات قطارات القرب الحضرية، فستساهم في تعزيز التنقل بالدار البيضاء وجهتها من خلال الخدمة السككية الجديدة للقرب، التي ستدخل حيز الاشتغال في أفق العام 2030، حيث ستمكن من بلوغ وتيرة تصل إلى قطار في كل 7,5 دقائق. وسيتم تطوير ثلاثة خطوط رئيسية تمتد على 92 كلم بما يمكن من الربط الفعال بين الأقطاب الحضرية وشبه الحضرية الرئيسية، مع ضمان الولوج إلى مواقع استراتيجية مثل الملعب الكبير الحسن الثاني ومطار محمد الخامس الدولي.

وفي هذا السياق، سيتم تطوير عشر محطات جديدة خلال 20 شهرا، بغلاف مالي قدره 625 مليون درهم، وذلك وفقا لميثاق معماري متناغم ومرن، يضمن للمسافرين الراحة وسهولة الولوج والنجاعة. ويتعلق الأمر بـ «المحمدية-الكليات»، «زناتة»، «سيدي البرنوصي»، «عين السبع»، «الحي المحمدي»، «المدينة الجديدة»، «مرس السلطان»، «لوازيس»، «سيدي معروف» و»النواصر». كما سيجري تحديث المحطات القائمة قصد دمجها بشكل كامل ضمن شبكة قطارات القرب الحضرية. تجدر الإشارة إلى أنه بمجرد الشروع في تشغيل قطارات القرب، سيتم نقل 150 ألف مسافر يوميا على الخطوط الثلاث.

وعلاوة على الخطوط الثلاثة لقطارات القرب الحضرية، ستربط خدمة «آيرو-إكسبريس» بشكل مباشر بين محطة الدار البيضاء-الميناء ومطار محمد الخامس الدولي من خلال رحلات مكوكية كل 15 دقيقة. إلى جانب ذلك، سيتم تعزيز خدمة القطارات الجهوية على محوري الجديدة وسطات برحلات مكوكية كل ثلاثين دقيقة.

وهكذا، ومن أجل ضمان تغطية حاجيات التنقل الجهوي والقرب، يرتقب اقتناء 48 مقطورة بسعة تزيد عن 1000 مقعد وسرعة 160 كلم/ساعة، بكلفة قدرها 7 مليارات درهم (دون احتساب الرسوم).

وستقوم الشركة الكورية الجنوبية المصنعة «هيونداي روتيم»، التي وقع عليها الاختيار لتوريد هذه القطارات، بإنشاء مصنع بالمملكة من شأنه أن يشكل قاطرة صناعية للمنظومة السككية الحديدية وموقعا مرجعيا كفيلا بتغطية الاحتياجات الوطنية المستقبلية، ومن ثم المساهمة في تحقيق طموح التصدير على المدى المتوسط.

وستمكن جميع هذه المشاريع المتناغمة، المتناسقة والمندمجة من تحقيق آثار إيجابية لفائدة الجماعات من حيث خلق فرص الشغل وضمان الأمن وحماية البيئة، مع المساهمة في تحسين ظروف عيش المواطنين وإحداث القيمة

اجتماع بنيويورك لتتبع تفعيل المبادرة الملكية لتعزيز ولوج دول الساحل إلى المحيط الأطلسي

عقد وزير الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، ناصر بوريطة، الأربعاء بنيويورك، اجتماعا مع نظرائه من بوركينا فاسو ومالي والنيجر وتشاد، لتتبع تفعيل مبادرة جلالة الملك محمد السادس الرامية إلى تعزيز ولوج دول الساحل إلى المحيط الأطلسي.

وخلال هذا الاجتماع، المنعقد على هامش الدورة الثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة، ذكر وزراء شؤون خارجية بوركينا فاسو كاراموكو جان-ماري تراوري، وجمهورية مالي عبد الله ديوب، وجمهورية النيجر باكاري ياو سانغاري، وجمهورية تشاد عبد الله صابر فضل، بأهمية الاستقبال التاريخي الذي خص به جلالة الملك محمد السادس وزراء شؤون خارجية البلدان الأعضاء في تحالف دول الساحل، يوم 28 أبريل 2025.

وشكل هذا الاستقبال الملكي فرصة جدد خلالها الوزراء التأكيد على الانخراط الكامل لبلدانهم في المبادرة الملكية والتزامهم بتسريع تفعيلها.

وكان جلالة الملك محمد السادس أطلق هذه المبادرة على المستوى الدولي من أجل تيسير ولوج دول الساحل إلى المحيط الأطلسي، في الخطاب السامي الذي ألقاه جلالته في 6 نونبر 2023، بمناسبة الذكرى الـ48 للمسيرة الخضراء.

وبنيويورك، أشاد الوزراء الأفارقة بالدعم الكبير الذي تحظى به المبادرة الملكية على الصعيد الإقليمي والقاري والدولي. وعبروا عن إرادتهم تفعيل التنفيذ التدريجي للمشاريع المقترحة في إطار هذه المبادرة الملكية، على ضوء الأشغال التي أنجزتها فرق العمل الوطنية لكل من المغرب وبوركينا فاسو ومالي والنيجر وتشاد. وفي هذا الصدد، ستعقد فرق العمل الوطنية قريبا اجتماعات تقنية متخصصة من أجل تنفيذ المشاريع المقترحة.

ويجسد هذا الاجتماع المخصص للتتبع، الطموح المشترك والإرادة السياسية من أجل العمل مع بلدان الساحل على إرساء فضاء مندمج للتنمية والازدهار المشترك وتحقيق إشعاع في خدمة سكان المنطقة.

من جانب آخر، استعرض وزراء البلدان الأعضاء في تحالف دول الساحل وضعية التقدم المؤسساتي والعملياتي لهذا التحالف، الذي تم إحداثه كإطار للاندماج والتنسيق بين البلدان الثلاثة الأعضاء (بوركينا فاسو ومالي والنيجر).

المجلس الوطني لهيئة الصيادلة يحصل على عضوية الاتحاد الدولي

■ وحيد مبارك

حصل المجلس الوطني لهيئة الصيادلة بالمغرب على العضوية في الاتحاد الدولي للصيدلة وهو التتويج الذي يتزامن والاحتفال باليوم العالمي للصيدلي، الذي يحتفى به هذا العام تحت شعار، «الصحة تعني التفكير في الصيدلي»، والذي يأتي في ظل ظروف يعرف هذا القطاع في بلادنا مجموعة من التحديات ووسط سخط عارم وتخوفات من إفلاس الصيدليات بسبب سياسات، يرى المنتقدون، بأنها غير محسوبة التداعيات ولا يمكن تنزيلها في غياب مقاربة تشاركية مع المهنيين في المجال.

وتعليقا على هذا التتويج، أكد الدكتور حسن عاطش رئيس الغرفة النقابية لصيادلة فاس، أن حصول هيئة الصيادلة على هذه العضوية يكرّس انفتاحها على الساحة الدولية ويعزز حضور الصيدلي المغربي في النقاشات العالمية حول الصحة والممارسات الصيدلانية الحديثة، مشددا على أن هذه العضوية تمثل مرحلة مفصلية في مسار المهنة، وترسّخ لمكانة الصيدلي كفاعل محوري في منظومة الرعاية الصحية، وكشريك لا غنى عنه في تحقيق الجودة، وضمان الأمن الدوائي، ومواكبة المواطن في مختلف احتياجاته الصحية.

وأوضح عاطش بأن الشعار الذي يرفعه الاتحاد الدولي للصيدلة هذه السنة ينبغي أن يجد صداه لدى مختلف السلطات الصحية، وصنّاع القرار، والرأي العام على حد سواء، مؤكدا على أن الصيدلي ليس مجرد موزّع للدواء، بل هو مهني صحة بامتياز، يمتلك من الكفاءة العلمية والإنسانية ما يُؤهّله للقيام بأدوار أكبر بكثير مما هو متاح له اليوم.

وعبّر الفاعل النقابي الصيدلاني عن أمله في أن يشكل هذا الحدث محطة وعي واعتراف، تُعيد للصيدلي مكانته المستحقة، وتُمهّد الطريق نحو إنصافه وتمكينه من حقوق طالما كانت مغيّبة أو مؤجّلة، بما يليق بدوره الحيوي في حماية صحة المواطنين وتحصين الأمن الصحي الوطني.

يذكر على أن العديد من الهيئات الصيدلانية في المغرب ظلت تطالب وزارة الصحة والحماية الاجتماعية منذ مدة باعتماد حوار مؤسساتي ناجع وفعال يحترم المقاربة التشاركية مع المكونات المهنية، لأجل إيجاد حلول منصفة تستجيب لانتظارات الصيادلة الذين عبروا عنها من خلال ملفهم المطلبي المرفوع، والذي لأجله نظموا عددا من الأشكال الاحتجاجية، التي تراوحت ما بين إضراب وطني ووقفة مركزية ورفع الشارة السوداء الاحتجاجية، وكذا لضمان حقوق المواطن في الولوج إلى الدواء بالشكل الذي يحافظ على الأمن الدوائي في بلادنا.

حموشي يجري زيارة عمل إلى الإمارات العربية المتحدة

يجري المدير العام لقطب المديرية العامة للأمن الوطني والمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني، عبد اللطيف حموشي، ابتداء من يوم الثلاثاء 23 شتنبر الجاري، زيارة عمل إلى دولة الإمارات العربية المتحدة مرفوقا بوفد أمني هام، وذلك في سياق المساعي المبذولة لتوطيد الشراكة الأمنية وتعزيز التعاون الثنائي بين البلدين في مختلف المجالات الشرطية والأمنية.

وذكر بلاغ للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني أن هذه الزيارة تميزت بعقد لقاء مع مدير جهاز أمن الدولة الإماراتي، طلال راشد الزعابي، الذي كان مرفوقا بمسؤولين أمنيين إماراتيين رفيعي المستوى، وهو اللقاء الذي تخللته مناقشات ومشاورات ثنائية حول مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وأضاف المصدر ذاته أن المباحثات المشتركة استعرضت مختلف التحديات الأمنية والتهديدات المرتبطة بالسياق الدولي والإقليمي الراهنين، لاسيما مخاطر الإرهاب والتطرف في مناطق التوتر عبر العالم، وتحديدا في منطقة الساحل جنوب الصحراء بالقارة الإفريقية على وجه التحديد.

كما شكل هذا اللقاء مناسبة كذلك لدراسة ومناقشة سبل تعزيز التعاون العملياتي بين البلدين لمواجهة مختلف التهديدات المرتبطة بالإرهاب والإجرام المنظم العابر للحدود، وذلك عبر تفعيل وتنشيط قنوات تنفيذ العمليات الأمنية المشتركة باعتبارها واحدة من الآليات الإجرائية التي أثبتت نجاعتها في التعاون الدولي، فضلا عن تكثيف وتنويع أشكال ومستويات التعاون الثنائي بين البلدين، بما في ذلك تبادل الخبرات والتجارب في سائر المجالات الأمنية، وتدعيم التنسيق البيني وتبادل المعلومات بما يضمن التصدي الحازم والاستباقي لمختلف الأعمال العدائية التي تحدق بأمن البلدين.

المغرب يُنتخب في هيئات الاتحاد البريدي العالمي ويعزز تعاونه الدولي

تم انتخاب المملكة المغربية، يوم الخميس 18 شتنبر 2025 بدبي، عضواً في مجلس إدارة الاتحاد البريدي العالمي (UPU) وإعادة انتخابها عضواً في مجلس التشغيل البريدي (CEP) للفترة 2026-2029.

ويُجسّد هذا الانتخاب المزدوج، الذي تم خلال أشغال المؤتمر البريدي العالمي الثامن والعشرين، المكانة المرموقة للمغرب كفاعل رئيسي في تطوير القطاع البريدي الدولي. كما يعكس الثقة التي يوليها أعضاء الاتحاد لخبرة المملكة ويؤكد الدور الريادي الذي تضطلع به مجموعة بريد المغرب في تطوير القطاع على المستويين الإقليمي والدولي.

وينضم المغرب بذلك إلى الهيآة المكونة من 41 بلداً عضواً بمجلس الإدارة، المكلف بالإشراف على أعمال الاتحاد بين المؤتمرات، ويحتفظ أيضاً بعضويته في مجلس التشغيل البريدي الذي يضم 48 بلدا الذي يتولى القضايا التقنية والعملياتية. ويُعد انتخاب المملكة في هاتين الهيئتين للاتحاد اعترافاً بوجاهة استراتيجيتها في مجال تحديث، ورقمنة، وتنويع الخدمات البريدية.

وعلى هامش أشغال مؤتمر دبي، وقّعت مجموعة بريد المغرب والمؤسسة العامة للبريد السوري، يوم 19 شتنبر 2025، بروتوكول اتفاق للتعاون. ويهدف هذا التعاون إلى تعزيز التبادل بين المؤسستين، لاسيما من خلال تطوير الخدمات البريدية الحديثة، وتشجيع الحوالات الإلكترونية، والتعاون في مجال التجارة الإلكترونية، وتبادل الخبرات التقنية والعملياتية.

وتجدر الإشارة إلى أنه في مستهل المؤتمر، وقّعت مجموعة بريد المغرب ومؤسسة البريد السعودي اتفاقيتين استراتيجيتين رئيسيتين تهدفان إلى مواكبة نمو التجارة الإلكترونية وتحسين التدفقات اللوجستيكية بين المملكة المغربية والمملكة العربية السعودية.

ومن خلال هذه المبادرات، تؤكد مجموعة بريد المغرب دورها كفاعل محوري داخل الاتحاد البريدي العالمي وطموحها في ترسيخ شراكات هيكلية تخدم الاندماج الاقتصادي الإقليمي والعالمي.

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki
الجمعة 26 شتنبر 2025 الموافق 3 ربيع الثاني 1447 العدد 14.143
www.alittihad.press.ma www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

كان سباقا لدق ناقوس الخطر قبل اندلاع موجة الاحتجاجات

الفريق الاتحادي طرح 228 سؤالا شفويا و527 سؤالا كتابيا حول صحة المغاربة

إعداد: مصطفى الإدريسي

حرص الفريق الاشتراكي - المعارضة الاتحادية على أداء عمله التشريعي والرقابي لتعزيز مبادئ وقواعد المنظومة الصحية كمجال من مجالات التشريع التي حددها الفصل 71 من الدستور.

وساهم الفريق من موقعه في المعارضة على تطوير الأداء التشريعي المتعلق بالمنظومة الصحية الوطنية من خلال تقديم مقترحات قوانين تتعلق بالميثاق الوطني للصحة، وبالوظيفة الصحية، وبمجال الأدوية والصيدلة.

وهكذا تم تقديم أربعة مقترحات قوانيين، وهي مقترح قانون يتعلق بقواعد ومبادئ تنظيم النقل الطبي، ومقترح قانون يتعلق بتغيير القانون رقم 12.08 المتعلق بالهيئة الوطنية للطبيبات والأطباء الصادر بتنفيذه الظهير الشريف رقم 16-13-1 بتاريخ فاتح جمادى الأولى 1434 (13 مارس 2013)، ومقترح قانون يقضي بتتميم نص المادة 111 كما ورد في القانون رقم 17.04 بمثابة مدونة الأدوية والصيدلة، ومقترح قانون يقضي بتغيير وتتميم القانون رقم 131.13 المتعلق بمزاولة مهنة الطب.

وسجلت حصيلة عمل الفريق الاشتراكي في مجلس النواب المعارضة الاتحادية بشكل مشرف، حيث تم طرح 228 سؤالا شفويا، و527 سؤالا كتابيا، و16 طلبا لعقد اجتماعات اللجان النيابية، و07 مواضيع طارئة.

وفي مداخلة للفريق الاشتراكي بمجلس النواب تعقيبا على جواب رئيس الحكومة حول موضوع استراتيجية تأهيل النظام الصحي الوطني، أكد على أن النهوض بوضعية الصحة في بلادنا لن يتم دون الارتقاء بالموارد البشرية وتعزيز مؤهلاتها المهنية، ودون القدرة على تدارك العجز الحاصل على هذا المستوى لاحترام المعايير الأساسية لمنظمة الصحة العالمية، حيث نحتاج إلى 32 ألف طبيب إضافي للعدد الموجود حاليا: 23 ألف طبيب.

ونحتاج اليوم إلى تعبئة الموارد البشرية الصحية اللازمة وتوزيعها على الصعيد الجهوي بشكل متوازن إذ لا يعقل أن يتمركز أكثر من38 % من الأطباء الأخصائيين في جهتي الرباط سلا القنيطرة والدار البيضاء الكبرى.

وأن مؤشر كثافة أطباء القطاع العام والخاص هو 7,1 طبيب لكل 10.000 نسمة بدل المعيار الدولي المحدد في 23 طبيب لكل 10.000 نسمة، ومؤشر كثافة الأطر التمريضية هو 16,5 لكل 10.000 نسمة بدل الحد الأدنى المطلوب المحدد في 44,5لكل 10.000 نسمة.

وأن الحكومة مطالبة بضرورة إقرار باعتماد مخطط استعجالي يستند إلى توظيف كل الخريجين من الكليات والمعاهد والاحتفاظ بمناصب المحالين على التقاعد، مع تعزيز الأعداد بتشجيع عودة المهنيين المغاربة من الخارج، وخاصة الأطباء الذين يبلغ عددهم حوالي 14 ألف طبيب مغربي بالخارج.

الحكومة مطالبة أيضا باعتماد التحفيزات الضرورية لإعادة انتشار موظفي الصحة في المناطق التي تشكو من ضعف الخدمات، خاصة في العالم القروي، وبإعادة النظر في التكوين والتأطير في الصحة والطب من خلال إصلاح أنظمة تكوين المهنيين الصحيين، وإقرار وتنظيم التكوين في تدبير وتسيير المؤسسات الصحية، مع إعادة النظر في دور مختلف المتدخلين، وخاصة المدرسة الوطنية للصحة العامة.

علاوة على تعزيز الموارد البشرية، يجب العمل على ضمان الانتقائية وتناسقية السياسات والبرامج، انسجاما مع توصيات التقرير العام للنموذج التنموي. فمن الضروري استثمار التقاطعات الموجودة بين مختلف المخططات الموجهة لمحاربة الأمراض والأوبئة، وحماية الطفولة والشباب، ورعاية النساء.

وإدماج المسنين في سياسة الصحية من خلال بلورة مخطط استباقي يأخذ بعين الاعتبار الإسقاطات الديمغرافية التي أنجزتها المندوبية السامية للتخطيط، والتي تبرز أن عدد الأشخاص المسنين سيتجاوز 6 ملايين نسمة في أفق سنة 2030 ، أي بزيادة نسبتها 42 % مقارنة مع العدد الحالي.

الحكومة مطالبة أيضا باعتماد التحفيزات الضرورية لإعادة انتشار موظفي الصحة في المناطق التي تشكو من ضعف الخدمات، خاصة في العالم القروي، وبإعادة النظر في التكوين والتأطير في الصحة والطب من خلال إصلاح أنظمة تكوين المهنيين الصحيين

وإرساء إطار متكامل لتعزيز البحث العلمي يكون المجال الصحي جزءا لا يتجزأ منه، مع دعم الاستثمار التكنولوجي والابتكار، وخلق المناخ الملائم في المؤسسات الجامعية والمختبرات بشراكة حقيقية مع الباحثين، وبعيدا عن أي احتقان لا طائل منه.

والتدخل العاجل لمعالجة الإشكالات الحقيقية لسوق الأدوية في البلاد على مستوى الاحتكار وهيمنة بعض الأصناف الدوائية، وارتفاع الأثمنة، وضعف استهلاك الأدوية الجنيسة. ووضع سياسة صناعية دوائية طموحة تكون قادرة على مواكبة المبادرات الملكية في مجال صناعة الأدوية واللقاحات.

ولا نفهم، ولا يفهم الرأي العام الوطني، سبب تأخر حكومة في إحداث المنظومة الوطنية المتكاملة للمخزون الاستراتيجي للمواد الأساسية التي تعتبر المواد الصحية جزءا منها، وهي المنظومة التي دعا إليها جلالة الملك منذ أكتوبر 2021.

وإذا كانت المسؤولية تفرض علينا الإقرار بأن المنظومة الصحية بالمغرب، لازالت تعرف مجموعة من النواقص ومن الاختلالات، التي من شأنها إن لم تعطل مسار إدراك هذا الشعار، فهي ستؤخر وتأجل زمن الوصول إليه، حيث نتذكر جميعا كيف عرّت أزمة جائحة كورونا والتداعيات الناتجة عن زلزال الحوز عن واقع وعمق هذه الاختلالات، وعن حجم ضعف الوظائف الصحية ببلادنا، فهي تفرض علينا كذلك أن نقر أنه لولا القرارات الملكية الحكيمة والحس الاستباقي الذي طبعها والرد السريع والصارم الذي عبرت عنه السلطات العمومية ومختلف فصائل القوات المسلحة الملكية، وصمود الشغيلة الصحية بجميع فئاتها حين هذه الأزمات، لكانت التداعيات أكبر مما عشناه.

إن إدراك شعار "الصحة للجميع" لا يمكن أن يتحقق على أرض الواقع، إلا بسن سياسات ناجعة، تتضمن العديد من القرارات العملية والإجراءات الفعلية، التي تهدف إلى تطوير وتجويد العرض الصحي بالمغرب، وهو الهدف الذي حكم مضامين مجموعة من الخطب الملكية، التي تضمنت توجيهات مباشرة، بضرورة إطلاق إصلاح وتأهيل عميقين للقطاع الصحي، كان آخرها إعلان جلالته عن ورش الحماية الاجتماعية.

وثمن الفريق الاشتراكي – المعارضة الاتحادية التوجيهات الملكية السامية الرامية إلى تعميم ورش الحماية الاجتماعية والقاضية بضرورة الإصلاح الشامل للمنظومة الصحية الوطنية، وأكد على أن التفاعل الإيجابي مع توجيهات جلالته كان يعني العمل على ضرورة إقرار منظومة حماية اجتماعية فعلية، مضمونها القطع مع منطق المساعدة الاجتماعية، من خلال تكريس مبدأ حق الجميع في الصحة، باعتباره أحد أهم مقومات الدولة الاجتماعية التي باتت تشكل هدفا وطموحا جماعيا للمغاربة.

وأكد الفريق بكل مسؤولية "أننا لم نجد انعكاسا فعليا لشعار الدولة الاجتماعية الذي رفعتموه على أوضاع هذا القطاع الحيوي الذي يعتبر عصب هذه الدولة، لم نجد كذلك أي أثر لوعودكم الحالمة التي تضمنها برنامج حزبكم الانتخابي، باعتباره قاعدة التعاقد الذي جمعكم مع المغاربة، في جميع القرارات والإجراءات التي اتخذتموها في المجال، كما أننا لم نلمس فيكم الجدية المطلوبة في تفعيل التوجيهات الملكية باعتبارها نبراس إصلاح المنظومة الصحية ببلادنا، خاصة ما تعلق منها بورش تعميم التغطية الصحية، والذي وضع له جلالته مخططا عمليا شاملا، كما حدد له البرنامج الزمني والإطار القانوني وخيارات التمويل الكفيلة بتحقيقه".

وسجل الفريق الاتحادي "التأخر الملحوظ في تعميم الاستفادة من التأمين الصحي الأساسي الذي يغطي تكاليف العلاج والأدوية والاستشفاء سواء في القطاع العام أو الخاص. حيث من الفروض أن تكون الحكومة قد انتهت من تنزيل توسيع التغطية الصحية الاجبارية في نهاية 2022، على النحو التالي:

- إدماج 800 000 تاجر وصانع خاضعين للمساهمة المهنية الموحدة عند نهاية مارس من سنة 2021؛
- إدماج 1.6 مليون فلاح و500 000 صانع تقليدي عند نهاية شتنبر من سنة 2021؛
- إدماج 220 000 حرفي في قطاع النقل و80 000 من أصحاب المهن الحرة والمقننة عند نهاية سنة 2021؛
- إدماج 11 مليون مستفيد للفئات المعوزة المستفيدة من نظام راميد في متم 2022.

وبالنظر إلى مستويات الإنجاز المحققة إلى غاية نهاية 2023، اسمحوا لنا أن نعرب لكم أنه ينتابنا شعور بالقلق بخصوص قدرتكم على احترام الأجندة الزمنية التي التُزم بها أمام جلالة الملك، وبالتالي بخصوص انخراطكم بالجدية والفعالية اللازمين، لإعمال التوجيهات الملكية بخصوص التغطية الصحية الشاملة".

إن هذا المشروع المجتمعي الذي انخرطت فيه بلادنا، يتطلب في جميع مراحل تنزيله، مستويات غير مسبوقة من التعبئة المالية بطبيعة الحال مع ضمان استدامتها، من أجل بلوغ مختلف الأهداف موضوع الاتفاقيات الموقعة أمام أنظار جلالة الملك، الأمر الذي يتطلب مجهودا وطنيا في هندسة المالية العمومية. حيث تقدر الكلفة السنوية لتعميم التغطية بالتأمين الاجباري عن المرض ب 14 مليار درهم، وتعميم التعويضات العائلية ب 20 مليار درهم، وتوسيع قاعدة المنخرطين في نظام التقاعد ب16 مليار درهم، وتعميم الولوج للتعويض عن فقدان الشغل ب 1مليار درهم. أي ما يمثل تكلفة إجمالية مقدرة ب 51 مليار درهم سنويا، منها 28 مليار درهم متأتية من اشتراكات المستفيدين، و23 مليار درهم تتحملها الدولة بشكل تضامني، لتغطية اشتراكات الأشخاص الذين لا تتوفر لديهم القدرة على المساهمة في التمويل.

وهو ما لا يمكن الوفاء به أمام معطى غياب الموارد المتأتية من إصلاح المقاصة، ومحدودية العائدات الضريبية المخصصة لتمويل الحماية الاجتماعية، بمعنى أن المخصصات المالية من الميزانية العامة غير كافية لتغطية 23 مليار درهم سنويا كمساهمة للدولة، لاسيما أن حكومتكم تفتقد لتصور واضح، حول مصادر واستقرار التمويل بخصوص حصة الدولة (23 مليار درهم سنويا) في تمويل هذا المشروع، وهو ما يتضح جليا في لجوئكم المضطرد عند كل قانون للمالية، إلى إضافة مقتضيات في الجانب الدائن، تعززون بها موارد "صندوق دعم الحماية الاجتماعية والتماسك الاجتماعي، حيث تمت إضافة 50 % من حصيلة المساهمة الإبرائية لسنة 2020، وتمت إضافة حصيلة المساهمات الاجتماعية للتضامن على الارباح والدخول، كما تم تضمين مشروع قانون المالية لسنة 2024، "حصيلة المساهمة الإبرائية المتعلقة بالتسوية التلقائية برسم الممتلكات والموجودات المنشاة بالخارج المحدثة بموجب المادة 8 من مشروع قانون المالية 55.23".....إلخ. وهي كلها موارد استثنائية ومحدودة في الزمن، وبالتالي فهي لا يمكن أن تمثل بديلا عن تمويل قار محدد في بند من الميزانية العامة للدولة، وهو ما كان من المفروض عليكم أن تضمنوا توافره.

إدراك شعار «الصحة للجميع» لا يمكن أن يتحقق على أرض الواقع، إلا بسن سياسات ناجعة، تتضمن العديد من القرارات العملية والإجراءات الفعلية، التي تهدف إلى تطوير وتجويد العرض الصحي بالمغرب، وهو الهدف الذي حكم مضامين مجموعة من الخطب الملكية

وسجل الفريق الاشتراكي أن هناك ثلاث مداخل أساسية لربح رهان إصلاح المنظومة الصحية ببلادنا، وهي تطوير البنيات التحتية بالقطاع، تأهيل الموارد البشرية المشتغلة فيه، ثم تحقيق مبدأ العدالة المجالية فيما يخص تقديم الخدمات الصحية.

وهو ما كان يفرض، أن يتضمن جوابكم معطيات ملموسة حول ما قدمته حكومتكم من مجهود مرتبط بهذه المداخل، كالإعلان عن مستوى تقدم عملية تحسين وتوسيع البنيات التحتية الصحية، وعن المستوى الذي بلغه تعميمها على جميع أقاليم وجهات المغرب، باعتبارها شرطا أساسيا لضمان حق الجميع في الولوج إلى الخدمات الصحية ولإنجاح ورش تعميم التغطية الصحية الإجبارية، حيث أن أهم المآزق التي تعترض المغرب في مسار تفعيله لشعار الصحة للجميع، هو التباين الكبير في العرض الصحي ببلادنا، خاصة بين المجالين الحضري والقروي، ذلك أن المستوصفات المتواجدة بالعالم القروي لازال جلها في وضعية مزرية.

فالواقع يبين أن الموارد البشرية في قطاع الصحة لازالت تعاني من تأثير العديد من النقائص التي تعتبر نتيجة طبيعية لغياب سياسة حكومية فعلية موجهة لها، ولمحدودية التدابير والإجراءات التي اتخذتموها في المجال. وهو ما كان يتطلب أولا التفكير في آلية لمعالجة الخصاص الحاصل على هذا المستوى، من خلال اعتماد مخطط استعجالي يستند إلى توظيف كل الخريجين من الكليات والمعاهد حسب الخصاص من مختلف الأطر التقنية والتدبيرية، وإلى وضع آليات مناسبة للحد من ظاهرة هجرة الأطباء التي أصبحت أكثر حدة في السنوات الأخيرة، ولم لا الاحتفاظ حتى بمناصب المحالين على التقاعد، وبطبيعة الحال مع الحرص على التوزيع الجغرافي العادل لهذه الموارد، وعلى اعتماد حوافز مالية وغير مالية من أجل إعادة انتشار موظفي الصحة في المناطق التي تشكو من ضعف الخدمات، حتى يتم ضمان تغطية كاملة للسكان بالعاملين الصحيين.

وأكد أن تحقيق العدالة المجالية والمساواة والولوج المتكافئ للخدمات الصحية، كان يتطلب العمل على ربط جميع الإصلاحات التي يعرفها قطاع الصحة بالجهود التي تبذلها الدولة في مجال تقليص التفاوتات المجالية، وهو ما يقتضي العمل على معالجة إشكاليات التحديد المجالي للخريطة الصحية ببلادنا وملاءمتها مع خصوصيات مختلف جهات المملكة لمواجهة التحديات التي تواجهها المنظومة الصحية التي لازالت تتسم بوجود مجموعة من التفاوتات المجالية والجهوية فيما يتعلق بالبنيات التحتية الصحية، والتوزيع غير العادل للأطر الطبية وشبه الطبية على مستوى مختلف الأقاليم والجهات، وفي هذا الإطار فإن العديد من التقارير تسجل وجود تفاوت حاد في توزيع الموارد البشرية الطبية بين المجالين الحضري والقروي، حيث تتجاوز نسبة تغطية أطباء وزارة الصحة في المجال القروي نظيرتها بالعالم القروي بثلاث مرات، إذ أن 88,5 % من الأطباء يغطون 63,4 % من السكان بالمجال الحضري، بينما 36,6 % من السكان بالمجال القروي يحظون فقط بتغطية 11,5 % من أطباء الوزارة، وهو الواقع الذي يفيد، حسب ذات التقارير، أن عددا كبيرا من المغاربة يتخلون عن خدمات الرعاية الصحية.

كيف فقد المغرب استقلاله سنة 1912

السلطان عبد الحفيظ يحكي «روايته»

أسامة الزكاري

شكلت وثيقة الحماية التي أنهت -رسميا- استقلال المغرب منذ يوم 03 مارس من سنة 2191 عقب التوقيع عليها من طرف كل من السفير رينيو ممثلا للحكومة الفرنسية والسلطان عبد الحفيظ العلوي، مرجعا للمؤرخين وللباحثين المهتمين بخبايا مغرب التحول نحو الاستعمار.

لقد قيل الشيء الكثير عن هذه الوثيقة وأُنجزت حولها دراسات وأعمال وأبحاث مسترسلة، وتجددت حول أسرارها تنقيبات متعددة الأهداف والمرامي والغايات، منها ما ارتبط بدوافع علمية أصيلة ومنها ما سعى إلى استغلال الوثيقة داخل أهواء التدافع السياسي للمغرب الراهن. وفي جميع الحالات، ظل هاجس تجميع الوثائق الغميسة والمظان الأساسية حجر الزاوية في عمل المؤرخين، خاصة وأن الكثير من هذه المظان والوثائق لايزال حبيس المكتبات الخاصة والأرشيفات العائلية، أضف إلى ذلك أن الكثير منها ظل مثار جدال في سياق التوظيفات الآنية لمضامينه، وعلى رأسها النزوع نحو تطويع المادة الخام قصد تبرير وقائع بعينها، أو قصد اختلاق شرعيات مفتقدة أو قصد بلورة قراءة نزوعية موجهة لحدث الحماية ولتداعياته المتشعبة التي ظلت ترخي بظلالها على مجمل مسارات المغرب المستقل إلى يومنا هذا.

ولما كان من الواجب -علميا- الاستماع إلى وجهات نظر الفاعلين المركزيين في صناعة حدث «الحماية»، برزت جهود مسترسلة لاستنطاق كتابات السلطان عبد الحفيظ من موقعه كمُوقع على الوثيقة، ومن موقعه المباشر في صناعة الحدث. وإذا كان هذا السلطان قد خلد إلى الظل بعد واقعة 03 مارس 2191، فإنه اختار -في المقابل- تبرئة ذمته بالكتابة حول ما وقع ولتوضيح مبرراته التي جعلته يرتمي في أحضان الاستعمار الفرنسي مرغما، وبعد أن نزع جبة «سلطان الجهاد» التي بويع على أساسها سنة 8091، وبعد أن قبل بالتسليم بمطالب فرنسا الاستعماريَة ببلادنا.

لقد سعى هذا السلطان إلى تقديم مبررات «شرعية» لما أقدم عليه من تفريط في سيادة المغرب، وألَّف -من أجل ذلك- أعمالا بالغة الأهمية، على رأسها كتاب «داء العطب قديم» وكتاب «إعلام الأفاضل والأكابر بما يقاسيه الفقير الصابر».

ونظرا لأهمية ما احتوته هذه التآليف من معطيات يدافع من خلالها صاحبها عن موقفه وعن أسباب اضطراره لتسليم البلاد لفرنسا، حرص المؤرخون على العودة لاستقراء خبايا الموضوع، ليس من خلال سرد الوقائع المعروفة واجترار سياقاتها، ولكن -أساسا- بهدف الإنصات لكل الأصوات، ولتفكيك متن الروايات وقراءة بياضاتها التي ظلت الكثير من منغلقاتها بدون تفسير منطقي يستجيب لنهم المؤرخ في البحث، وفي السؤال وفي الفهم وفي التفسير وفي التأويل. في سياق هذا الاهتمام المتجدد، يندرج صدور كتاب «مختصر داء العطب قديم للسلطان مولاي عبد الحفيظ العلوي»، بتحقيق للأستاذ امحمد جبرون، سنة 5202، وذلك في ما مجموعه 07 من الصفحات ذات الحجم الكبير. ويمكن القول إن الكتاب يشكل سردا مركزيا لفهم واقعة «الحماية» ولإعادة إنصاف تجربة السلطان عبد الحفيظ، ليس من زاوية الدفاع عن الموقف وعن الفعل، ولكن من زاوية تفكيك المسؤوليات وتوزيعها على العوامل المركبة التي أدت إلى فقدان المغرب لاستقلاله.

لم يكن السلطان عبد الحفيظ وحده المسؤول ولا وحده المخطئ، كما لم يكن بالمتآمر ولا بالغافل عن مصالح الأمة، بقدر ما أنه كان ضحية لواقع مركب جعل الداء يستفحل في الجسد قبل أن يصل به إلى نهاية النفق. يقول الأستاذ امحمد جبرون موضحا أفق هذا البعد في التدوين: «إن كتاب «داء العطب قديم» هو مرافعة تاريخية وفكرية وشرعية أراد من خلالها السلطان المولى عبد الحفيظ الدفاع عن نفسه، وتبرئة ذمته مما لحق به من تهم وطعون، وأقساها تهمة الردة والكفر، وأيضا تهم الخيانة والتفريط في مصالح الأمة، ومن ثم فالكتاب لا يقدم تاريخا -بالمعنى الاصطلاحي- لحادثة الحماية، وإنما يقدم وجهة نظر سلطان مشارك في الحدث تم تجاهلها في التأريخ للواقعة، أو على الأقل لم تُؤخذ بعين الاعتبار في سياق فهم وتحليل موقفه...» (ص.01).

لقد حرص السلطان عبد الحفيظ على تقديم وجهة نظره من خلال إبراز المؤامرات الفرنسية ودسائسها التي مهدت الطريق أمام فرض نظام الحماية، كما ظل يصر على أن هذا المآل كان منتظرا وحتميا مادام المشروع الفرنسي قد تبلور

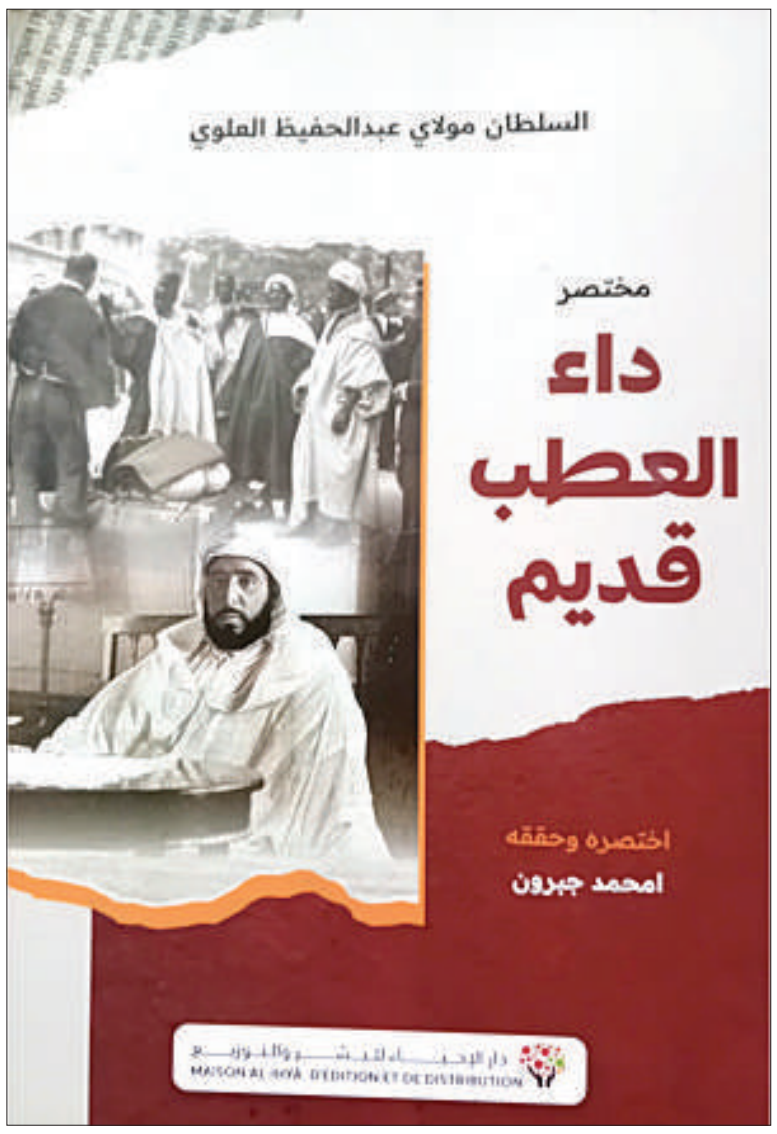

على أرض الواقع باحتلال أجزاء واسعة من البلاد، وبعقد اتفاقيات توزيع الغنيمة بين الدول الإمبريالية الأوربية، وباستغلال تفكك مقومات الدولة المغربية المركزية بمؤسساتها وببناها وبمعالم سيادتها. يقول بهذا الخصوص: «أما قضية فاس فغاية ما فيها استقدامهم (أي الفرنسيين) من الشاوية لفاس، وسيأتيك في خلافتنا أنها لم تقع حتى كانت دولة افرنصا بداخل وجدة وبصحراء تافلالت، وبجبل بني زناسن، وبالشاوية التي ما بينها وبين فاس ومراكش إلا ثلاثة أيام وخمس ليال، واستولت بكبرائها على جيوش المراسي، وصارت لها المراقبة على الديوانة وسواحل بحر المغرب، وملكت بيت مال المسلمين، وجعلته في بنك غيره من دولتها، ودفعت أموالها الباهضة للرؤساء، واتخذت خاصة الملك أعوانها، وصار لا يتحرك المتولي مثلنا، ولا نخطو خطوة إلا برضاها ومشورتها، ووقع عقد المؤتمر الذي هو أدهى وأمر على حياة المغاربة، وأنزلت رؤساءها بسائر المراسي بأسرها... فإن قيل كان الأولى الصبر والتحمل، ولو أدى ذلك إلى قتل نفسك، فالجواب لو أني تحققت عدم دخولهم لو كان ذلك لفعلت، لكني تحققت أن ذلك من أعظم الأسباب التي تقوى ورودهم على أشنع حالة وأفظعها، وقد بينا لك أنهم ملكوا أطراف الإيالة ووسطها لأن في هذه الحالة كان زمام الرعية كله بأيديهم، يفعلون بهم ما أرادوه...» (ص ص.11-21).

> الكتاب لا يقدم تاريخا -بالمعنى الاصطلاحي- لحادثة الحماية، وإنما يقدم وجهة نظر سلطان مشارك في الحدث تم تجاهلها في التأريخ للواقعة، أو على الأقل لم تُؤخذ بعين الاعتبار في سياق فهم وتحليل موقفه

جاء سرد السلطان عبد الحفيظ كثيفا في تفاصيله، مهووسا بحججه الشرعية، ومدافعا عن وجهة نظره بخصوص تآكل أجهزة الدولة وفساد أنظمة الحكم، ولسان حاله يلهج بإلقاء المسؤولية على من سبقه. يقول بهذا الخصوص: «والقصد من ذلك هو البحث عن الأسباب التي كانت سببا في اضمحلال المغرب، ومتى كانت، بعد أن يعلم القارئ أن الغرض من هذا التقييد ليس هو تتبع سيرة الأجداد، وما فعلوا من المصالح الدنيوية والأخروية لأن ذلك مثبوت في عدة تواريخ، وإنما المقصود هو التنبيه على ما طرأ عليهم من الحوادث التي صدتهم عن تتبع أوائلهم في السهر على السياسة الخارجية حتى قبلوا شروط الدول الأجنبية...» (ص.52).

تبرز شخصية السلطان عبد الحفيظ وهو يدافع عن رأيه بالحجة الشرعية وبالدليل الديني وبالسند التاريخي. وبذلك، توارت صورة السلطان خلف صورة العالم والفقيه الممثل لنخب الدولة ولرؤاها، وهو يبني سرده بالدفاع عن دوافع التأليف، ومقدما حججه الشرعية والسياسية والتاريخية في مجمل فصول التأليف، وخاصة في «فصل في الكلام عن عواصم المغرب الثلاث»، وفي «طبائع أهل المغرب»، وفي «سبب اضمحلال المغرب أمور»، وفي «الاستعانة بالمشركين»، وفي «ذكر تعقيب المولى عبد الحفيظ على صحيفة اليوسي»، وفي «ذكر تصدي الإمام التجموعتي لليوسي». وفي كل هذه الفصول والمواد المسترسلة، ظل السلطان عبد الحفيظ حريصا على مقارعة الواقعة بالحجة، مسقطا عن نفسه تهم التفريط في مسؤولياته السياسية والشرعية التي طوقته بها «البيعة المشروطة» لسنة 8091.

وإذا أضفنا إلى قيمة نمط السرد الذي اعتمده السلطان عبد الحفيظ غنى عملية التحقيق التي اعتمدها الأستاذ امحمد جبرون، أمكن القول إن «مختصر داء العطب قديم» يستجيب لأفق تلقي المتن المرجعي قصد تطويعه وتحويله إلى مادة خام ضرورية بالنسبة لأدوات اشتغال المؤرخ المتخصص. وتزداد هذه القيمة بروزا مع حجم أشكال التدخل التي اعتمدها الأستاذ جبرون على مستوى التصويبات والفهارس والهوامش المرافقة، مما ساهم في تقديم قراءة ثانية لنص «داء العطب قديم»، وتثمينا لخصوبة مضامينه ولقوة أسانيده في تقديم الرؤية الرسمية بخصوص حقيقة ما جرى يوم 03

> جاء سرد السلطان عبد الحفيظ كثيفا في تفاصيله، مهووسا بحججه الشرعية، ومدافعا عن وجهة نظره بخصوص تآكل أجهزة الدولة

أصداء أصوات غافية

في الشعر المغربي الحديث والمعاصر

محمد بودويك

ولئن انتقل المعنى في الشعر الثمانيني إلى ما يتجاوز الدلالة، ويوقع في الحيرة والسؤال والإدهاش – وهي العناصر الضرورية لكل شعر وفي كل شعر، نشدانا للجمالي، وصونا لصوت الذات المكلومة، ونداء الأنا المتحشرج المطموس، ما أضفى غموضا بديعا على هذا الشعر، وكساه جمالا ضمن كتابة أخرى، كتابة مختلفة ومغايرة- فإن ذلك لم يكن ليحصل وليتأتى – وهذه سنة الحياة والتطور- لولا قدوم رياح حداثية إلى المغرب، هبت من الشام ومصر والعراق، تحمل في منقارها الأحمر واللازوردي، ماء تنعش به اليباس، وهواء لرئة الإبداع لتتنفس هنيئا مريئا. أما هذه الرياح اللواقح، فهي وفرة الشعر الجديد، التجريبي على أكثر من صعيد، ووفرة البيانات والكتابات التنظيرية في الحداثة الإبداعية، وعن الحداثة وإذن، فإلى جنب المهادات التي ساهم فيها الشعراء السبعينيون المغاربة والعرب، قامت البيانات التي دعت إلى التجديد في كل مناحي الحياة، بدورها في تفتيق الدهشة أكثر، وتفتيح العين على ما يلوح في الأفق القريب، والآفاق الإنسانية الكونية الأخرى، وشحذ اللغة شحذا صار معها الصوغ منحوتا، والشعر منعوتا، والجمالي منفوثا، والمعنى القريب الواضح، ملعونا وممقوتا، أي أن الثمانيين الحاذقين – وليس كل الثمانيين – سعوا إلى كتابة أخرى، كتابة «انقلابية» في بعض النماذج القليلة، بعثرت المعنى، وجنحت الدلالة، وأحدثت إبدالا ملموسا في لاَوَعْي النص من حيث إبعاده أواستبعاده للنماذج العليا، واحتضانه للهموم الحياتية، والقضايا الصغرى، والمبتذل اليومي. ما يعني أن الوظيفة الشعرية، أصبحت هاجسا رئيسا لدى الشعراء، تقتضي تكثيف اللغة، وشكلنة الصفحة، والتهليل للبياض وللسواد، وأسطرة الذات المتكلمة، خلف ما به تنصهر الذات بالإيقاع الخفي العام، والإيقاع الشخصي كدال يتحكم في بناء النص وهندسته، والذهاب به إلى أقصى البوح والصمت في آن.

> التجربة الشعرية المغربية بالتكثير، هي تجربة أسماء لا تجربة جيل غامض، جيل هلامي... هي تجارب اسمية، يتفاوت فيها الشعراء، ويعلو فيها سهم على سهم

لم يكتب للشعراء الثمانيين أن يحققوا هذا البعد في نصوصهم، ما خلا قلةً، أما الباقي، فدخل دوامة خلافية تأسست على الثرثرة العقيمة، والشعر السطحي الباهت، والعرضانية التخييلية الميتة، أو المشدودة إلى متخيل سبعيني أخفق هؤلاء في إخفائه ومواراته وطمسه.

إنها حساسية شعرية جديدة – كما هي الحال- في ما يتصل بالحساسية التسعينية والألفية، لكنها حساسية ناستْ بين الرسوخية، والتذبذب، وبين التجريبية الموعى بها، والواعية والمتاهية التي تخبط فيها. لا نقول هذا انتصارا للقصيدة السبعينية، وتفضيلا لها. فليس هناك من تفاضل إلا ما حققته أسماء بعينها شعريا، إنْ في السبعينيات أو في الثمانينات أو ما بعدهما. ويمكن القول – استنادا إلى ذلك- بأن التجربة الشعرية المغربية بالتكثير، هي تجربة أسماء لا تجربة جيل غامض، جيل هلامي. وهو ما يفيد أن الشعرية الثمانينية، كما الشعرية السبعينية، كما الشعرية التسعينية، وهكذا... هي تجارب اسمية، يتفاوت فيها الشعراء. ويعلو فيها سهم على سهم. ولهذا السبب، فإننا -عادة- ما نتحدث عن سبعينيين بالإسم، وستينيين كذلك، وثمانيين أيضا، أي عن تجارب شخصية، وأصوات خاصة، ونصوص مخصوصة. وهي التجارب الشعرية التي تتخطى التجييل والتحقيب، مستمرة بشعرها، نابضة بجمالها، مؤتلقة بمأتاها، متوهجة بدمها وتوقيعها الشخصي.

www.alittihad.info/ www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

الذاكرة والنسيان في رواية «بستان السيدة»

حسن إغلان

بعد أن نشر عبد القادر الشاوي روايته الأولى «كان وأخواتها» بأقل من أسبوع، صدر قرارٌ بمنعها من التداول في المكتبات والأكشاك؛ وهو القرار الذي أسهم في زيادة الإقبال عليها من لدن القراء والمهتمين بالأدب، إن على مستوى اقتنائها خفية خوفا من البوليس السري أو استعارتها من صديق في زمن كان الكتاب سيّد العلاقات الطلابية والتعليمية بشكل عام.

دَشَّنَتْ هذه الرواية (أقصد «كان وأخواتها») الكتابة ضد الصمت الذي يعيشه المعتقل السياسي في المغرب؛ وهي إشارة تعوّدنا على قراءتها في الكتب والروايات العربية في المشرق.

إنها كتابة مضادة للظلم، ومعلنة بصوت عَالٍ الحرية والحلم. ثمّة أعمال أخرى تسير في هذا المضمار؛ كأعمال عبد اللطيف اللعبي مثلا، وغيرها من الأعمال التي تدفقت بانفجار فارق في تسعينيات القرن العشرين. ونحن، هنا، لسنا في مقام الكتابة السجنية كما تعوَّدَ النقاد على تسميتها بقدر ما نحن أمام رواية «بستان السيدة»(*)؛ وهو عمل يفترض من قارئه الفطنة والنباهة حتى يسلم حين انتهائه من القراءة، وهي القضية المائزة في هذا النص.

لا تدخل هذه الرواية ـ كما يعتقد البعض ـ ضمن ما يشتغل عليه الأستاذ عبد القادر الشاوي في دراساته البحثية المتعددة (الذاكرة) بقدر ما تكون الذاكرة خلفية عرضية في النص ككل.

صحيح أن قراء هذه الرواية يخلصون إلى تطابق الكاتب لاهتماماته المتعددة في موضوعات الذاكرة، وهذا النص الروائي، كما لو كان شرط الرواية يرتبط جدلا بالذاكرة من حيث هي موضوعة بحثية. في هذا التنازع المثمر يبني الكاتب نصه الروائي من خلال أربعة شخوص. شخصان يظهران بكامل حضورهما، وآخران يظهران ويختفيان بين الواقعي والمجال الافتراضي. السارد في هذه الخلفية يقوم بتطريز الوقائع والأحداث بين مدريد والأندلس والرباط وباريس وتونس والبيضاء، وهي أمكنة تحيل على مرجعها الثقافي، وما تمثله في العقود الأخيرة من زمننا؛ زمن الكاتب والسارد معا.

كيف يمكننا قراءة هذا النص المتشابك كمتاهة العجيب؟ وهل تكون هذه السلسلة من «بستان السيدة» ومقاماتها مفتاحا لتقريب حلقاتها المتعارضة والمتباعدة إلى سلسلة واحدة. قد يكون هذا السؤال الماكر طريقا لخدعة النص وشخوصه والقارئ معا، وكأني -أنا القارئ- أحاول عبثا إيجاد الفوارق والتعارض والبحث عن الجداول والمربعات لإدخال هذه الشخصية أو تلك. هذه طريقة ممكنة يقدمها لنا النص الروائي لعبد القادر الشاوي؛ ولكن قبل هذا وذاك نبدأ من هذا العنوان من حيث هو عتبة رئيسة في النص.

«بستان السيدة» هو العنوان الذي وُسمت به هذه الرواية، والمكون من كلمتين: «بستان» و«السيدة» بين ظاهر متعدد، وواحد يحمل تعدده في دواخله. عادة ما تكون البساتين ساحة تأمل وبوح، وعادة ما يحمل في مظهره تعدد نباتاته وأزهاره وأشجاره....، قد يكون معتنى به، وقد يعيش في فوضاه الموحشة. في الجهة الأخرى يرتبط بالسيدة كما لو كانت صاحبته. إن البستان يروم اللذة من حيث هي لازمته؛ وهذا مرتبط بعدد من العناوين الصغيرة والكبيرة في الكتابات العربية، قديمها وحديثها، وبالضبط في النصوص الكلاسيكية الإيروتيكية تكون اللذة والمتعة لصيقتين بالبستان، وكأن هذا الأخير بدون تاء التأنيث خراب.

ما العلاقة بين هذا ورواية عبد القادر الشاوي؟ صحيح أن الكاتب لم ينتبه إلى حد كبير إلى مكر قرائه في تناولهم لعنوانه، وقد يكون كما عودتنا الدراسات الأدبية واللسانية أن التسمية اعتباطية. وهي تسمية تفيد الأصل والنسخة، وتفيد المعنى والوجود كأن يكون ارتباط العنوان دليل صاحبه ينتظم في ملكيته الخاصة. إلا أن هذا العنوان يشي إلى إمتاع شخوص الرواية والقراء معا ما دام هؤلاء ضيوفا- وجب أن يكونوا مرحين – مرحبا بهم في بستان السيدة. لنفترض أننا من هذا النوع من الضيوف سندخل الرواية متجاوزين الصورة التي تم لصقها بالكاتب.

إن أول فكرة يخرج بها قارئ الرواية هو كونها تنتمي إلى الفضاء الرمزي للكاتب (كيفما كان هذا الكاتب) أنه دال على بعض الأسئلة الحارقة التي تطرحها «بستان السيدة» من قبيل: الانتحار – الكتابة – الذاكرة- المجال الافتراضي – الاعتقال السياسي – الاحتجاجات في الميادين العامة - القراءة – روايات – التواصل الاجتماعي...

فهذه الموضوعات التي تتخصب على طول وعرض النص تنتمي إلى مرجع اهتمام صاحبها. من هنا، نحاول – بقليل من المكر- الوقوف على نقطتين رئيستين في الرواية؛ وهما:

– تداخل الشخوص والأدوار:

لا نريد الانشغال بأدوات تحليل نفسية لضبط هذا التداخل حتى وإن كانت العلاقات المرآوية نَاظِمَتُهَا الأساس بين سعد السارد وكريم السعداني، وبين مريم البدري وحنان الداودي. يحاول السارد بإبداعية بديعة خلق هذا الغموض الموجود بين شخوصه، وتفكيكه إلى ذرة صغيرة، إلى حد وضعه (أي الغموض) مسارا أساسا في العمل الروائي، كما لو كان هو الذي يعطي للنص الألق والمعنى حتى وإن كان يذكر قارئه – وباستمرار – أنه لم يلتق بحنان الداودي قط، وأن العلاقة بينهما افتراضية وأنه يتحرق لرؤيتها وممارسة الحب معها. «حلمت بأن اللقاء الباريزي ربما كان في شهر فبراير، ولعلي أردت من خلاله، في الحلم، التعرف عليها هناك بعد أن لم يتيسر اللقاء بها في أي مكان آخر إلا على «وجه» الرسائل الإلكترونية الكثيرة، المتدافعة في بعض الأحيان التي كانت تصلني منها. وكنت بدوري أبعث بها إليها تماشيا مع الإيقاع الذي فرضه غموض العلاقة « (ص63).

ثمة الكثير من الأمثلة الدالة على ذلك (ص: 53، 55،59) وهي تشير إلى نوع العلاقة التي تربط السارد بحنان الداودي؛ علاقة لا تلتبس في فضائها الافتراضي بقدر ما تكونه كامرأة أخرى بينما المرأة الأولى تم سترها وحجبها في الذاكرة. المرأة الأخرى هي المرغوب فيها لا شعوريا، وهي بذلك تظهر في الحلم باعتباره تجليا لا شعوريا. أما المرأة الأولى التي ارتبط بها في الرباط، والتي غرق في عرقها في لحظات متقاربة إلى حد الفراق. في (ص12) «أنت إلى العلاقة الأخرى أو الزواج الآخر، وأنا إلى مدريد، أنت إلى الأولاد والعمل المزعج، وأنا إلى شيء من الأحزان التي كانت تراودني عن نفسي في الوحدة الإسبانية الثقيلة».

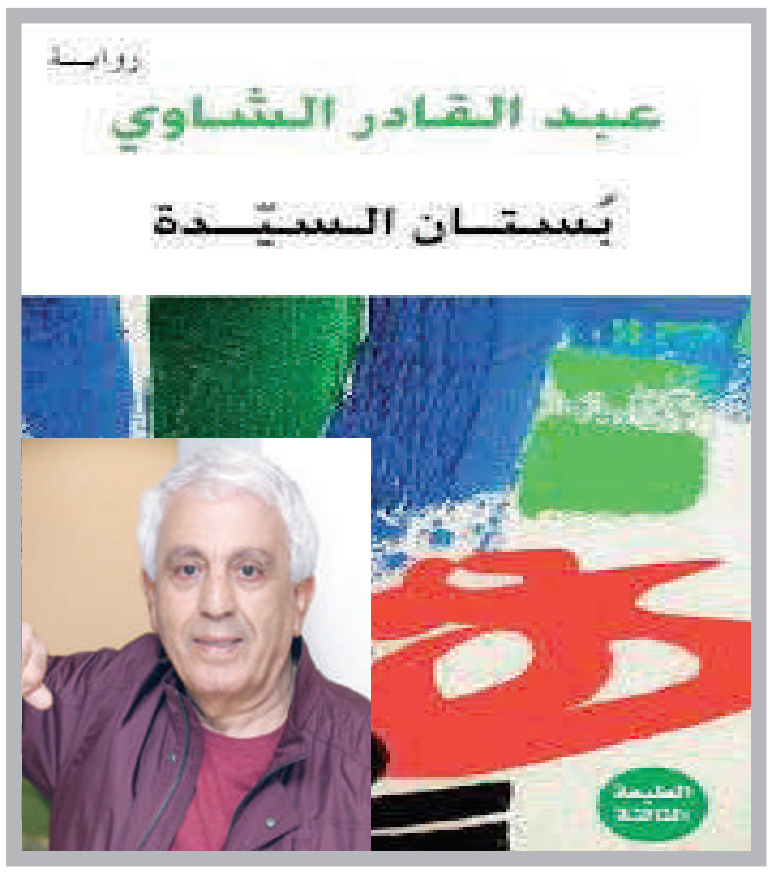

إذا كان تبرير المفارقة والفراق بين السارد ومريم، فإنها مع ذلك هي العارفة وضابطة إيقاع سعد؛ أي هي التي تحمله إلى المرأة الأخرى للعمل معا على ترجمة كتاب من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية. إذن، السارد سيتواصل مع حنان الداودي للتداول حول شروط التعاقد وما إلى ذلك، وهي شاعرة تفيض بالأحاسيس... إنها شخصية مأساوية، بتعبير السارد. هذه الشخصية زوبعت كيانه الذي يرغب فيها، ويقوم بين الفينة والأخرى بتأويل رسائلها، والوقوف على بعض العبارات. في الجهة الأخرى من الصورة يوجد كريم السعداني هذا المناضل السياسي المريض بالسرطان الذي انتشر في جسده، والذي سيموت في إحدى المصحات بباريس. حنان عشقته بشكل أضحت خاضعة له كما لو كان سلب حريتها ووجودها إلى حد اليأس القاتم. ستنتحر حنان الداودي. هي الإشارة الأولى التي تبتدئ بها الرواية «حسبت دوما أن المنتحر يملك من الأسباب ما لا يملكه غيره حين تحمله حملا على القيام بفعل لا يمكن أن يقدر عليه سواه».

هذا الهاجس الوجودي هو ملح الرواية، أو هو النار التي هيأتها (أي الرواية لنا).

هذا ما يتضح لنا في عدد كثير من الأمثلة الدالة؛ من قبيل: سؤال الذات وعلاقته بآخرها، الانتحار كاختيار، الكتابة، الذكريات، المتعة، وقضايا أخرى تستقيم وفق هذا الشرط الوجودي الفارق.

لقد برع الأستاذ الشاوي بوضع هذه الشخوص وسط قاعة بها مرايا، كما لو كان يريد تقديم بُورتريه شخصية ما بمثيلتها؛ فسعد لم يعد بإمكانه رؤية ذاته إلا من خلال تراسله مع حنان، ومريم البدوي هي الأخرى ترغب في استعادة صاحبها من خلال حنان؛ بينما في الجهة الأخرى كريم السعداني الذي يعيش ألمه الوجودي يفكر في الموت ولا يجد في حنان إلا صفحة من صفحات حياته. إن براعة الكاتب في هذه العلائق المرآوية بين شخوص روايته، والتي يجد في شخصية الناصري شاهدا على كل ما يحدث. هذا الأخير يقترح على سعد قراءة رواية «الوداع الأخير» لسيليبيا جويس. وكأن هذه الأخيرة هي خلفية مرآوية لرواية سعد.

الذاكرة ـ الكتابة:

هذه العلاقة الشرطية بين الكتابة والذاكرة هي الموضوعة التي ينتظم فيها هذا النص. لا يتعلق الأمر بحكاية الذاكرة، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه منها حتى لا ينجرف في النسيان، وكأن الكتابة هي التي تعطي المعنى للذاكرة وقد يكون العكس صحيحا تماما؛ بل إن الذاكرة هي ملح الكتابة. إذا كان الأمر كذلك فهذا يعني أن الكاتب يسجل كل ما يجده ممتعا في ذاكرته أو بالأحرى في ذاكرة حاسوبه، ليستثمرها أسئلة وكتابة. صحيح أن السارد يبحث في ذاكرته عن المرأة المرغوب فيها، والتي انتحرت في الأخير، هذا الانتحار هو الذي سيؤسس عليه كتابته. وفي صيغة أخرى يعود الكاتب إلى ذاكرته الإلكترونية ليجد تعليق صديقه أحمد الناصري على روايته، ومفادها هو تحريض على قراءة رواية «الوداع الأخير» كما لو كانت هذه الأخيرة ذاكرة رواية السارد. في هذه الخلفية الأدبية في الكتابة تكون الذاكرة معينا رئيسا تعطي للأحداث ومكوناتها المعنى. صحيح أن كاتبنا اشتغل علميا على الذاكرة الوطنية والأدبية والسياسية، وهو بذلك يجد فيها علبة أسرار يومئ إلى فضحها، حتى وإن كان – في عمقه- يود حجبها ونسيانها.

بين الذاكرة والنسيان نقرأ في الصفحة الثالثة والعشرين: «... هذا ما رأيته في الذاكرة وأرتني إياه ذاكرتي، ذاكرتي عنها. ورأيت ورأيت حتى اعتليت ذاكرتي... تلك الذاكرة، فجاء الانتحار للختم». في هذه العلاقة الفارقة تنكمش الذاكرة في انتحار المرأة التي تسقيها كي تحيا وتعيش. نعني بذلك أن المرأة هي الخبيرة الممتازة بالصور والذكريات، أي أنها هي التي تنعش الذاكرة، وتعطيها الحياة. نحن إذن أمام مفارقة غريبة بين ذاكرة السارد والمرأة التي تعطيها الحياة، وهي بطريقة أخرى تمنح الحياة لساردها. المرأة بهذا المعنى منبع الأسرار والحياة؛ إنها الأرض التي تمت بستنتها حتى أضحت «بستان السيدة».

على سبيل الختم، ثمة قضايا أثارتني في هذا العمل الروائي أشرت إلى بعضها، وتركت غالبيتها لقراء آخرين، أو ربما سأعود إليها إذا كنت ضيفا خفيفا على «بستان السيدة». أما إذا كنت غير ذلك فما علي إلا الوقوف هنا دون العودة إلى السطر.

صحيح أن الرواية إضافة نوعية في المكتبة المغربية، وإن كان اختيارها البدئي سؤالا وجوديا بالمعنى الفلسفي العميق. سؤال ما انفك يحضر ويغيب بين الذاكرة والنسيان بين الكتاب الورقي وكتابة الرسائل الإلكترونية، بين الهاتف والرغبة في الاتصال المباشر، بين الكتابة والمحو؛ فالكاتب حاول مصارعة التقنية باعتبارها لا تفكر – حسب تعبير هايدجر. هذه أو تلك الرسائل التي يتواصل بها سعد مع حنان الداودي سرعان ما تنمحي. لهذا، يسجلها في ذاكرة الحاسوب. هذه الأخيرة تتوقف حين انتحار حنان. من هنا، يكون المحو نسخة أخرى في الكتابة. الأستاذ الشاوي أبدع في هندسة هذه العلاقات المتشابكة والمترابطة.

(*) عبد القادر الشاوي
«بستان السيدة» نشر الفنك،
الدار البيضاء، ط 3، 2022

قطة تحت الأسانسير

إدريس الملياني

ا_ القاهرة

..
ليلاً نهاراً ساهِرَةْ
وعلى مَدى الآلام والأحْلام دَوْماً قاهِرَةْ
لظلَام أعْداءِ الْحَياةِ وَمُبْغِضِيهَا
الْبَاهِرَةْ
لمْ تُلْفَ إلَّا فتْنةً
للنَّاظِرينَ وسَاحِرَةْ!

..
دُنْيَا الْحَياةِ وأمّها
عُلْيَا الْحَياةِ وحُلْمها
الْمُسْتقْبَلُ الآتِي
(مِن المَاضي ومَاضيها
غَدَاةَ غَدٍ) بِمَا
لم تَسْتَطِعْهُ أوَائِلٌ
أوْ آخِرَةْ!

..
*فندق_مقهى هابّي سيتي
3 يونيو 2024

2_ كَايْرُو بَّارَادَايْسْ
جنّة القاهرة

..
قطةٌ تَحتَ الأسانْسيرِ
وفَوقَ القُمَامَاتِ
تَغفُو وتَصحُو
وتَصحُو وتَغِطُّ
وتَنطُّ
والأسانْسيرُ
يَعلُو ويَهبِطُ !

..
والقطةُ /القطُّ
تَحْتَ الأسانْسيرِ
وفوقَ القُمَامَاتِ
يَغفُو وتَصحُو
وَتصحو ويَغِطُّ
وَ تَن..طُ يَن...طُّ
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ قَ...طُّ !

*فندق كايْرُو بَّارادايْسْ
cayro paradise_جنّة القاهرة_
4 يونيو 2024

شعر: سلمان زين الدين

(1)

يَشْعُرُ المُوْغِلُ في العُمْرِ
ببَرْدِ قارِس
حِيْنَ تُوافِيْهِ غَماماتُ الخَريفْ.
تَسْقُطُ الأوْراقُ عنْ أغْصانِهِ
غُصْنًا فغُصْنًا،
تَهْرَعُ الرِّيحُ إلَيْها،
ثُمَّ تَذْروها على غَيْرِ رَصِيفْ.
تَشْعُرُ الأغْصانُ بالبَرْدِ،
فَيَعْروها حَنينٌ صارِخُ الحَدِّ
إلى دِفْءِ الحَفِيفْ.

(2)

حِيْنَ يُرْدِيهِ حِصارُ
الزَّمَنِ الصَّعْبِ وَحيدًا،
في مَهَبِّ مُوْصَدِ الرِّيحِ،
عَقيمِ الأمْنِيَاتْ،
وَيَرَى أنَّ الجِهاتِ السِّتَّ
قَدْ أوْصَدَتِ الأبْوابَ
مِنْ دُونِهِ عَمْدًا،
وَأعْيَتْهُ مَفاتيحُ الجِهاتْ،
يَعْكِفُ المُوْغِلُ في العُمْرِ
على ذاكِرَةٍ مَشْحونَةٍ بالجَمْرِ
حَتّى يَفْتَحَ المُوصَدَ مِنْ أبْوابِها
أوْ يُخْمِدَ البَرْدَ بِجَمْرِ الذِّكْرَياتْ.

(3)

يَكْتَفي المُوْغِلُ في العُمْرِ
بِبَعْضِ الزّادِ حَتّى يُخْمِدَ البَرْدَ،
وَيَبْقى واثِقَ الخُطْوَةِ يَمْضي قُدُمًا،
في خَوْضِهِ غَمْرَ الخَريفْ.
هُوَ يَكْفِيهِ اتِّصالٌ هاتِفِيٌّ
مِنْ زَميلٍ سابِقٍ
أَلْقَتْ به أقْدارُهُ في دَرْبِهِ،
أوْ مَوْعِدٌ يَضْرِبُهُ شَخْصٌ عَزيزْ
ذاتَ عَصْرٍ مُوْغِلٍ في صَمْتِهِ،
أوْ خَمْرَةٌ جادَتْ بِها عَيْنانِ،
لا أحْلى،
وَقَدْ عَتَّقَها في دَنِّهِ،
أوْ ذِكْرَياتٌ تُوْقِظُ الغُصْنَ
على عُرْسِ الحَفِيفْ.
لا يُريدُ الكَهْلُ
في خَوْضِ غِمارِ العُمْرِ
نَحْوَ الضِّفَّةِ الأخْرى
سِوى بَعْضِ جِمارٍ تُخْمِدُ البَرْدَ
وَبَعْضٍ مِنْ رَغيفْ

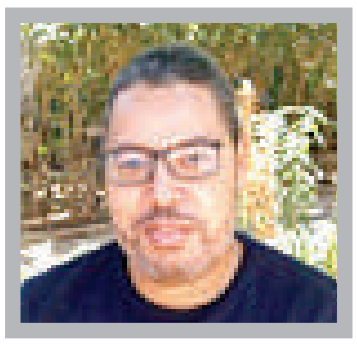

خالد أمزال

عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنَ الْفَرَاغِ الْهَنْدَسِيِّ
زَرَعَ هَشَاشَتَهُ وَانْسَحَبَ،
حَسِيرًا كَانَ يَمْشِي
لَمَّا جَانَفَهُ هَدِيلُ الْغِيَابِ ..
فَتَرَكَ هُنَاكَ ظِلَّهُ مُتَنَاثِرًا
خَلْفَ أَسْوَارٍ قُزَحِيَّةٍ،
بُقْعَةُ ضَوْءٍ فِي كَفِّهِ امْتَقَعَتْ
فَنَسَ كَالطَّيْفِ بِأَدْنَى أَلْوَانِه
ثُمَّ رَدَّدَ بَعْدَ أَنْ شَجَّهُ الاحْتِمَالُ:
«ذَلِكَ الإِمْكَانُ ... أَ تُرَابٌ أَمْ سَحَاب؟»
«هُمَا صِنْوَانِ!»
قَالَتْ شَظَايَا طُحْلُب
نَاءَ بِه طِلاءُ نَافِذَتَيْنِ.
بَعِيدًا فِي حُقُولِ الْمُفَارَقَةِ
أَلْفَى فَاكِهَةَ الشُّعُورِ ذَاوِيَةً
بَعْدَ أَنْ دَاسَتْ حَمَاً وَسِنَان،
فَأَرْجَأَ بِفُتُورٍ بَشَاشَتَهُ
إِلَى مَا بَعْدَ آخِرِ السُّفُور
إِذْ حَيْثُمَا تَرَجَّلَ بِمَعِيَّةِ صَمْتِه
زَلَفَ جَزُوعًا إِلَى شَفَا الشُّهُودِ،
كَاللامُبَالاةِ بَيْنَ رَغْبَتَيْنِ
مَا فَتِئَ يَتَبَاعَدُ زُمَرًا
بَيْنَ أَكِنَّةِ التُّبْهِ الذُّرِيِّ،
يُدَانِي سَدِيمَ الأَشْيَاءِ
وَيَصْبُو وَهُوَ كَظِيم
إِلَى ثَقْبِ نَسِيَهُ الْوُجُود،
لَكِنَّهُ دُونَ حُسْبَانٍ تَبَدَّدَ زُبَرًا
ثُمَّ انْكَتَمَ
مِثْلَ غَيْمَةٍ تَمْرُقُ مِنَ الظُّنُون،
كَانَتْ وَحْشَةُ التَّشَابُهِ قَدْ أَغْيَتْهُ
فَتَدَحْرَجَتْ هَوْنًا
فِي غَفْلَةٍ مِنْهُ سَحَنَتُهُ
صَوْبَ تَبَاشِيرِ الانْكِشَاف،
إِلا أَنَّهُ كَفَّ عَنْهَا التَّرَائِي
فَانْكَفَأَتْ عَنِ الْيَقِينِ شِزَرًا
إِلَى أَنْ تَصَلَّبَ الْخَوَاءُ الافْتِرَاضِيُّ
فَتَخَضَّبَ عُرْيُهُ بِالسُّكُون،
أَمْدَاءُهُ نُكَرًا تَفَلَّتَتْ
مِنْ مَرَايَا الإِدْرَاكِ الْمُدَجَّجِ بِالْغُرُوب
ذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ لَمَّ يَتَرَاكَبْ ضُجَرًا
الزَّوَالُ الْمُنْضَدُ صُدْفَةً
عَلَى احْتِجَابِهِ الثُّنَائِيِّ
لَصَارَ مَسْلُوبَ الْجُمُود،
مِنْ فَيْضِ الْخَفَاءِ الْمُزْمِنِ
هَسْهَسَتْ فِي نَفْسِهِ نَوَاقِضُ الْوُقُوب
لَعَلَّهُ يَنْجُو مِنِ انْتِقَابِ تَدَفُّقِه
لَكِنَّ انْتِصَابَ تَمَحُّقِهِ غَمْرَ لا شَيْئِيَّهُ
حَتَّى إِذَا تَلَوَّنَتْ ظِلالُهُ
أَفْرَغَ طُولَ تَمَوُّجِهِ هَدَرًا
فِي ثَنَايَا الْهَبَاءِ الْمُصْفُوف،
وَعِنْدَمَا جَلَسَ كُلُّهُ بِلا تَرَدُّد
يَسَارَ فُوَّهَةِ الارْتِيَاب
ضَجَّتْ سَكَنَاتُهُ عَلَى التَّوَالِي
ثُمَّ انْخَلَتْ فِي رَجِيفِ الانْهِيَار،
مَا مَنَعَهُ حِينَئِذٍ مِنَ التَّجَسُّدِ
سِوَى انْبِثَاقِ الانْتِظَارِ بَطَرًا
فِي أَبْعَاضِ الْخُلُوِّ الْمُتَرَهِّل،
بَصِيصًا مِنَ الْمَغِيبِ تَوَسَّدَ
إِثْرَ انْجِلاءِ ثُمَالَةِ التَّوَاجُد
عَنْ مَا تَبَقَّى مِنْ فُتَاتِ مَاهِيَتِه
كَأَنَّهَا غَوَاشِ تُنَاوِشُ الانْفِطَار،
نَادَى زَمَنَهُ الْمُتَشَابِكَ كَدَرًا:
«لِمَ الْوَجْدُ أَيُّهَا الْفَقْدُ
وَقَدْ آنَ نَفِيرُ الْمَحَاق؟
وَعَلامَ التَّرَدُّدُ وَالْخَلاءُ يَتَرَصَّدُ
فَجَوَاتِ تَمُورُ فَوْقَ الْبَنْفَسَجِ؟
لا انْفِكَاكَ إِذَنْ ...
سَأَخْلَعُ عَنِّي وَجَعَ التَّجَلِّي
وَأَنْقَعُ قَلْبِي فِي مَوْجَةٍ مُتَوَارِيَة
وَمَعَهُ ثَوْبِي الْمُنْطَفِئَ حَذَرًا
مِثْلَ لَوْنِ السَّمَاءِ الْعَارِيَة».

www.alittihad.info/ www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

في حوار مع المفكر المغربي حسن أوزال

2/1

الفلسفة تأسيس لنهج متعوي يقينا عسر الهضم

تُؤَرِّقُنَا في كل مرة هواجس العيش وفنونه، سؤال السعادة التي ينشدها الإنسان هربا من وطأة الوجع المشاكس، فنطبق حواس الجسد لنفتح عين الروح في دواخلنا، إذّاك تتلقفنا فلسفات العيش السعيد كأفيون جديد مخلص وكتمارين روحية؛ ليست المسألة قدحية بطبيعة الحال بل لا تزيدها في نظرنا إلا رقيا، أن تنشغل الفلسفة بانفعال الموجود مع الوجود، أي أن تتصل بحياة الفيلسوف عملياً.

لحسن أوزال العديد من الاصدارات المهمة تأليفا وترجمة، وأبحاث ومقالات، وقد شارك في العديد من الندوات داخل المغرب وخارجه؛ في هذا الحوار مع المفكر المغربي حسن أوزال، وبمناسبة نشره لمنجزه الفكري الأحدث، أتساءل وإياكم معه عن ضروب ما قُمْتُ ببسطه آنفا، عن فن العيش الحكيم لا أن نحيا فقط لأن صدورنا ما زالت تستنشق عَبِيرَ أو زَنَخَ الحياة

حاوره محمد بن الظاهر

❐ بمناسبة الإصدار الجديد لأستاذنا حسن أوزال «العيش بصحبة الفلسفة»، مرحبا بك وبنا كأضياف عند مأدبة الفلسفة، صحيح أن الفلسفة محبة وصداقة الحكمة؛ هل شعرتم يوماً أن الفلسفة كانت «رفيقا» ساعدك في مواجهة أزمة أو سؤال وجودي؟

■ اسمح لي بداية سي محمد، أن أعبر لك أوّلا عن مدى امتناني وشكري لاهتمامك بمنجزي الفكري المتواضع قبل أن أرد على تساؤلك بالتأكيد على أنني أعتبر أن الفلسفة منقذي من الضلال بأكثر من معنى.إذ قبل أن تجعلني في مستوى ما يجري ويحدث، فهي كثيرا ما أنارت سبيلي وساعدتني، سواء في بناء ذاتي ونحتها استعدادا لمواجهة مفاجآت الحياة، أو للعيش على نحو بسيط يخولني أن أظل حرا طليقا، مطمئنا وراضيا بوضعيتي كما هي دون رعب أو خوف. تبعا لذلك أضيف على أن التفلسف ليس فحسب نشاطا نمارسه يوميا من أجل إيجاد حلول محض نظرية لمشاكلنا في الحياة، بل عملية أيضا وهو الأهم . ذلك أن الفلسفة بوصلة كفيلة بإرشادك جغرافيا حتى تستطيع على الأقل أن تميز بين الجهات الأربع، وأن تعرف الشمال من الجنوب والشرق من الغرب قبل أن تتخذ وجهة ما، وأن تخطو أولى خطواتك في صحراء الوجود .ولعل ذلك هو ما حاولت أن أوضحه لا في كتابي الأخير «العيش بصحبة الفلسفة» (منشورات محترف أكسجين ،2024) فحسب بل أيضا في كتبي السابقة حيث حاولت على سبيل الذكر لا الحصر أن أؤسس لرؤية كفيلة بجعل الفكر مفيدا لكل منا في حياته الخاصة وإلا استوى لدينا الجاهل والعارف وصار التمييز بين أستاذ الفلسفة والفيلسوف ضربا من ضروب التخريف والمزايدة ليس إلا. استئناسا بهذا الطرح كنت في كتابي»تضاريس فكرية، نحو فلسفة محايثة»(الصادر عام 2012 ضمن السلسلة الفكرية التي يشرف عليها مركز الأبحاث الفلسفية بالمغرب)، أصر على ضرورة تفكيك صرح الفلسفات المتعالية رابطا كيان كل إنسان باعتباره فردا بما دعوته حينئذ بالحيز الانطولوجي، حيث بوسعه كفرد أن يبلور أبعاده الوجودية مبدعا جماليته الخاصة به، وموظفا زمانه توظيفا متعويا يليق به ككائن راغب. ولما كان الانسان كائنا راغبا وحسيا بامتياز، وجب علينا بالتالي استحضار ميكانيزمات اشتغاله الشهوي في علاقتها بمنطق ما يعتمل في ذهنه من تمثلات ؛ هكذا وجدتني مجبرا على الخوض في إشكالية فلسفية مقوضة للتصور السائد تاريخيا حول الإنسان ككائن راغب منذ «أريسطوفان» حتى «لاكان»، فجاء كتابي بعنوان «منطق الفكر ومنطق الرغبة «(الصادر عن دار إفريقيا الشرق ،2013) .أخلص من هذا الكلام كله للقول على أن الفلسفة من حيث هي بوصلتنا في الوجود ليست معطى سابقا بمكنة أي كان، بل هي ما ينشأ كمنظور نكتسبه عبر التجربة في خضم ما نمر منه من أزمات حقيقية وما نجتازه من محن. هي «رحم التحول الفلسفي» كما أكدت في كتابي «العيش بصحبة الفلسفة «.ذلك أن الإنسان بقدر ما ينزع بطبعه الى نيل قدر من السعادة متفاديا الشقاء، بقدر ما يدرك في خضم هذا النزوع ذاته على أن الأمر ليس بالهين، بل هو ما يستدعي أمبريقيا خوض غمار تجربة الأزمة، ذلك أن اجتياز المرء لاختبار الأزمة هو وحده الكفيل بضمان عملية انتقاله من حالة أولى كان فيها تابعا وخنوعا الى حالة ثانية يستعيد معها وبفضلها نوعا من الاستقلال والحرية .توازي عملية الانتقال هاته، عملية انتقال أخرى مضاعفة يتم معها التحول من منطق الحاجة الى منطق الرغبة. والظاهر أن البون القائم ما بين الحدين لمن الشساعة بمكان طالما أن من يحتكم لمنطق الحاجة هو أشبه ما يكون بالحيوان، ولا يستطيع ان يتصرف إلا وفق نهج أهوج عديم الوعي سواء في تعامله مع نفسه أو في تعامله مع الناس والعالم من حوله خلافا للإنسان الذي اكتسب وعيا فلسفيا، وصار يحتكم لمنظورية جديرة برده كائنا آهلا للسعادة .على هذا النحو ارتأيت في كتابي الأخير الوقوف عند مسألة السعادة موضحا في فقرة بأكملها على أنها إذا كانت في شقها الأول ترتبط بنظام الوجود، فهي في شقها الثاني ترتبط بنظام الفكر، شريطة استدعاء ثلاثة أقطاب لازمة لتحقق عملية التحول الفلسفي السالفة الذكر، والتي هي على التوالي :»التجربة» و»مبدأ الاختيار» و»شرط المجهود «.

❐ رسخت الفلسفة منذ البداية تقليداً أو لنقل صنفت نفسها دوما مع القلة ضد الجمهور من أفلاطون الذي خص الحكام بالفلسفة فقط ومروراً بأرسطو في دروس الصباح ودروس المساء وهكذا؛ ألا ترى أنه يمكن للفلسفة أن تكون أداة للتعبير الجمعي وللشارع؟

■ الأرجح أن الفلسفة عموما لم تكن في يوم من الأيام حكرا على أشخاص معينين دون غيرهم، وذلك لأنها أولا قضية كل إنسان على حدة قبل أن تغدو قضية عامة، وثانيا لأن كل إنسان من حيث هو كائن عاقل يولد بالفطرة فيلسوفا. وهذا شأن الطفل مثلا الذي يكون مهووسا، منذ تمكنه من الكلام وقدرته على النطق، بطرح أسئلة وجودية دائما ما تحرج أبويه ومحيطه؛ مما يدفعهما إلى التسريع بتسجيله في المدرسة التي تتكفل شرعيا بعملية الإجهاز على كل ما يسكنه من تساؤلات ليتحول مع مرور الوقت إلى كائن مطواع ومدجن ينظر إلى الكون بمنظار الضفدعة مجسدا نموذج الإنسان ذي البعد الواحد بتعبير «هربرت ماركوز». أما إذا ارتأينا الرد على سؤالك من زاوية تاريخية محضة فبوسعي القول إن تاريخ الفلسفة عرف منحيين اثنين على الأقل في هذا الباب؛ ولا بأس هنا من الإشارة إلى أن المنحى الأول الذي ابتدأ مع أفلاطون صاحب الأكاديمية، واستمر مع تلميذه أرسطو معلم الاسكندر الأكبر وصولا إلى هيجل وكانط، هو المنحى الذي رسخ أكثر من غيره، نخبوية الفكر وأعلن رسميته سواء عبر المؤسسات التي اتخذها كفضاء لبناء المعرفة، أو عبر الطريقة البيداغوجية المعتمدة في التلقين والموجهة أساسا للخاصة قبل العامة. إذ ليس يخفى على العارفين في هذا المجال على أن كانط في دعوته التنويرية لم يكن يتوجه إلا إلى أولئك الذين يستطيعون أن يفكروا من الذكور طالما أن المرأة قاصرة مبدئيا بحسب قاموس فيلسوف التنوير الذي ما فتئ ينعتها دون خجل بالجنس الضعيف Iesexe faible. وللعلم فإن فيلسوف غونسبورغ، لم يكن يقصي النساء والعبيد من دعوته تلك فحسب بل كان يقصي أيضا الفلاح والعامل كما الموظف وسائر المواطنين السلبيين بتعبيره les citoyens passifs ؛ وبذلك صار التنوير مكافأة يحظى بها فقط من يستحقه من النخبة وليس من ينتمي إلى عامة الشعب. يتضح مما تفضلت به عندما نخضع للتمحيص، طريقة تمييز فيلسوف الأنوار بين الاستعمال العمومي والاستعمال الخاص للعقل، حيث أن الاستعمال العمومي لا يخص سوى القراء وكل من هم مؤهلون معرفيا للإحاطة بالقضايا المطروحة ؛ وعليه يضحى الاستعمال الحر للعقل مرهونا بالنصوص التي يدبجها الفيلسوف بالحبر والقلم ،ما دام يكتب لنظرائه ويدرس أمثاله. وإذا كان الاستعمال العمومي للعقل غير موجه البتة لعامة الجمهور، فإن الاستعمال الخاص للعقل ليس بدوره استعمالا محصورا على الفضاء البيتي والمجال الداخلي كما قد يخال البعض . هكذا يوظف كانط التنوير مُقزِّما من إمكاناته بحيث يجعل له حدودا ملزمة للجميع سواء كان موظفا أو رجل أمن أو كاهن. إذ على نحو ما ينبغي للموظف مثلا أن يستخدم عقله استخداما لا يتعارض في شيء مع نظام المرفق الذي يشتغل فيه حفاظا على المصلحة العامة، ينبغي على رجل الأمن كذلك أن يخضع للأوامر التي يتلقاها من رؤسائه، دون أن يفكر في التمرد عليها ؛و على نحوهما أيضا يجب على الكاهن أن يحرص على الدفاع عن تعاليم دينه دون الإدلاء بآرائه الخاصة في هذا الباب؛ مثلما يجب على المواطن أن يؤدي ما بذمته من ضرائب حتى ولئن تبين له أن ثمة حيفا في النظام الضريبي المعمول به . لنقل بتعبير آخر على أن كانط لا يخجل في كل مسعاه من دعوتنا إلى أن نحتفظ لأنفسنا بحرية التفكير في ما نشاء وكما نشاء، لكن شريطة خضوعنا للقوانين السائدة في الوطن والدولة التي ننتمي إليها ودون أدنى تنديد بالجور الذي يطالنا جراء حيفها. إيجازا بوسعنا الإشارة إلى أن الجانب الإيجابي في دعوة كانط إن كان يعود إلى شيء فإنما يعود بالأساس إلى تحريره للفلسفة من الوصاية الدينية و السياسية؛ أما الجانب السلبي من هذه الدعوة، فيعود إلى تعليقه لأفق حدوث الثورة (مع كانط صارت ثورة 1789 ممكنة دون أن تتحقق واقعيا) وإرجائه لها خاصة وأن عملية التنوير ظلت رهينة قاعات الندوات وحبيسة الدروس الجامعية. فضلا عما سلف اسمح لي أن أعرج للقول على أن ما انتهى اليه كانط غربيا سبقه إليه ثلة من الفلاسفة وعلى رأسهم ابن رشد عربيا الذي درج على تصنيف الناس إلى ثلاث فئات هي فئة البرهانيين وفئة المتكلمين وفئة العامة. ووفق هذا التصنيف حرم بدوره العامة من حق ممارسة التأويل، وأجبرها بالتزام ظاهر النص الديني بدعوى عجزها عن فهم الحقيقة مع تسليمه بكل الأحقية في هذا الباب للفلاسفة لا غير . هكذا نلاحظ كيف أصبح استعمال العقل مرة أخرى محصورا على أهل البرهان دون سواهم؛ ويكفينا والحالة هاته الاستئناس بكتاب ابن رشد بعنوان «فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من اتصال» لنتبين مدى حرص الرجل على التمييز بين الأقاويل الخطابية والجدلية والبرهانية، معتبرا البرهان أساس بلوغ اليقين المعتمد كنهج من لدن فئة الخاصة من الراسخين في العلم والقادرين على إدراك المعقولات وتحصيل العلوم النظرية، خلافا لفئة العامة التي يجب عليها أن تكتفي بالقياس الشرعي مرجعا والانكباب على الصناعات العملية دون النظرية على حد تعبيره.هذا إذن قولي في كل ما يتعلق بالمنحى التاريخي الأول الذي بموجبه تقلصت مساحات التفلسف وصارت تهم النخبة وعلية القوم دون باقي الجماهير، أما المنحى التاريخي الثاني فهو الذي كان فيه التفلسف شأنا عاما لا يمكن لجهة ما أن تستفرد به لوحدها. وهو الاتجاه الذي عرف أوجه مع سقراط (فيلسوف الأغورا) و «أنتيستين» مؤسس الفلسفة الكلبية بمعية «ديوجين دو سينوب» وصولا إلى» ديدرو» الذي كان في عز القرن الثامن عشر يدعو في كتاب له بضرورة تعميم الفلسفة حتى تسترد شعبيتها، مرورا بطبيعة الحال بالرواقية بزعامة زينون والأبيقورية برئاسة صاحب البستان. لعل الفيصل بين هذين التيارين الفلسفيين إن كان يرجع إلى شيء فإنما يرجع أساسا إلى كون الفلسفة الشعبية، خلافا للفسفة النخبوية إن جاز التعبير، تعمل وفق نهج خاص مفاده أنها كلما اكتشفت فكرة ما إلا واتخذتها بوصلة للحياة لتغدو بمثابة العمود الفقري الذي ينهض عليه صرحها الوجودي. فالتفلسف، والحالة هاته، طريقة للعيش قبل أن يكون رزنامة من الأفكار وأسلوب حياة قبل أن يعد ترسانة نظرية. لذلك يبقى الأهم عندما نريد إقامة نوع من المفاضلة بين الفلسفتين أن نتساءل بداية عن أي من هذه الفلسفات تقربنا من الحياة و أي منها تبعدنا عنها؟ أي منها تبنيك وأي منها تخربك؟ جراء ذلك توقفت مليا في كتابي «العيش بصحبة الفلسفة» عند إشكالية العلاقة القائمة ما بين الفكر والحياة متسائلا على النحو التالي : من منا اختبر مرة أن يعيش فكرة ما؟ إذ لا يكفينا أن نقرأ النصوص وأن نلتهم المتون بل يلزمنا أيضا أن نختبر وجوديا نجاعة ما يستهوينا من تمثلات وما يجول بعقولنا من أفكار حتى ندرك بالتالي قيمتها أو تفاهتها.

❐ عادة ما ينظر للفلسفة على أنها نظر في الحقائق المجردة وبالتالي، هل يمكن أن يؤدي التفلسف إلى العزلة والاغتراب عن الآخرين؟

■ لا يمكن للفكر عموما وللفلسفة خصوصا أن يؤدي إلى الاغتراب بالمعنى السلبي لأن التفلسف باعتباره أسلوبا للعيش، طريقة للحضور في العالم على نحو فردي جمالي، يقينا من الوقوع ويحمينا من الانجراف بالأحرى وراء النزعة القطيعية التي ما فتئت تتكاثر في عصرنا الحالي تكاثر الطحالب في المستنقعات. ضد التدجين، إذن، يسعى الفيلسوف الحقيقي للتأسيس لدينامية تحررية تنأى به بعيدا عن الانتماءات الاجتماعية الخانقة للفرادات الجميلة وتصون من الإعلام المُنمِّط للعقول والمُجيِّش للحشود، مقترحا أساليب مغايرة و طقوس فنية قمينة بأن تسعف كل واحد على بناء ذاته شريطة التعاطي معها بكل نزاهة من قبيل فن المشي و الموسيقى والعزلة والتزهد والاكتفاء الذاتي والاستقلالية والإنصات للطبيعة والتأمل وغيرها من الطقوس القابلة للابتكار؛ هكذا نرى كيف احتفظ لنا تاريخ الفكر بعظماء من هذا القبيل عاشوا الفلسفة حقا دون أن يعيشوا منها أمثال «هنري دافيد طورو» الذي من فرط اعتزاله في الغابة لمدة عامين وشهرين، ظل في مؤلفاته يرسخ لسلسلة من تقنيات العيش التي أسعفته بالفعل على أن يحيا مطمئنا وسعيدا بعيدا عن إكراهات الأبناك، ودون أن يرهن نفسه بتفاهات السوسيال من قبيل العمل والديون والاستهلاك .فبدل اليأس والبؤس الذي ينهش نفوس الناس يستحسن أن يعزز المرء ويرعى في ذاته إرادة الاستمتاع تفاديا لروح السلبية التي ما فتئت تجرف الجميع. علاوة عن هذا الفيلسوف الأمريكي العصامي الذي علمنا أن الحياة شيء يبدع ويبتكر وليست أبدا معطى جاهزا،يطيب لي أن أستحضر كذلك « ديوجين الكلبي»(وهو الذي أهديته بالمناسبة كتابي بعنوان» العيش بصحبة الفلسفة «) الذي تبنى فلسفة التهكم لمواجهة الابتذال والتفاهة حيثما وجدا ، فلم يدع الترهات والخرافات، تقاليد كانت أو أعرافا، تخن إمكانات السعادة المتاحة لنا وتجهز على جرعات الحرية التي بوسعنا ابتكارها. لقد اتخذ ديوجين البرميل مسكنا نكاية في البيت والسكن الاقتصادي الذي يرهن حاليا حياة معظم الناس تماما كما لو كان هذا الأخير بمثابة الغاية الوحيدة التي ولدوا من أجلها. الواضح بعد هذا البسط أن روعة كل هؤلاء الفلاسفة إن كانت تعود إلى شيء ما ،فإنما تعود إلى ما خلفوه من أثر إبداعي يخترقه عشقهم الغريب للحياة.عشق ظل بيِّنا وبارزا سواء في أسلوب عيشهم أو في طريقة تعاملهم مع إكراهات المعيش قبل أن يصاغ في شكل نصوص إن وجدت (لأن ديوجين وسقراط بالمناسبة لم يتركا لنا مؤلفات بالمرة). إن الفكر بطبيعته يشتغل والحالة هاته على مستويين اثنين، الأول خاص يهم الذات الراغبة فلسفيا في التغير والتحول، أما الثاني فهو خارجي مجتمعي يؤدي حتما بتأثيراته المتعددة إلى إحداث تغيير شامل أي على مستوى المجتمع برمته. ويكفينا أن نستحضر على سبيل الذكر لا الحصر الماركسية في شخص رائدها نفسه، لنجد أن ماركس الذي كان مهووسا بتغيير العالم بدل الاقتصار على تفسيره على حد قوله، قد تفوق بهذا الشكل أو ذاك في إحداث نقلة نوعية لا على المستوى الفردي فحسب بل أيضا وأساسا على المستوى المجتمعي. ذلك أن الأشكال السياسية التي انتظمت حولها مجتمعات القرن العشرين، لم تكن لتنضوي تحت سقف ما يجوز لنا أن ندعوه بالسعادة الاجتماعية bonheur social دون أن تخلف لنا في الآن نفسه تحفا جديرة بالاقتداء من طراز «رأس المال» و «بؤس الفلسفة» و» البيان الشيوعي» و غيرها من الكتب. يتقاطع هاهنا قطب أول عنوانه تغيير العالم بقطب ثان هو تغيير الذات بشكل لايمكننا فيه إطلاقا عزل الأول عن الثاني؛ مما يجعل من فرضية اغتراب المبدع عن وسطه التي تفضلت بها، فرضية واهية وتكاد لا تقوم على أي أساس.

❐ لماذا هذه العودة، وفي هذا الوقت بالذات، إلى فلسفات العيش والتداوي بالتجربة الفلسفية الروحية، ألا تشاطرني الرأي على أن الفلسفة استحالت كبزَّة نجاة من موج خطابات الشك وضياع اليقين وتيه الإنسان المعاصر، أي بتعبير دقيق الفلسفة كدين جديد للخلاص؟

■ يستدعي الرد على هذا السؤال الاحاطة مرة أخرى بما تكونه الفلسفة في ارتباطها طبعا بحياة الفيلسوف وطريقة توظيفه لزمانه. توظيف يعكس مدى جديته في الوصل بين ما يشغله من أفكار من جهة، وما يعيشه كشخص من جهة ثانية. ذلك أنه من الابتذال بمكان أن يمضي المرء كل وقته في الكتابة والتنظير دون أن يكون لهذا الفعل أدنى أثر في حياته؛ دعني أقول لك بأن استعمال زمان الفيلسوف يخضع سلفا، وبالضرورة، لنوع من الانتظام القبلي على شاكلة» ورقة الموسيقى» إن صح التعبير. إذ في خضم تفاصيل الحياة المعاشة، بوسعنا البحث عن جواب شاف للسؤال الفلسفي التالي: كيف لنا أن نحيا حياة فلسفية عندما نتقدم بأطروحة نظرية لا محيد لها من أن تأخذ بعين الاعتبار هذا العالم العبثي المنذور للعدم؟ وكيف إذن يمكننا عمليا أن نعيش بأريحية تامة ونحن نعي أن العدم ميتافيزيقيا أمر محتوم؟ ألا تبدو مسألة العيش والحالة هاته، ضربا من ضروب العبث الذي لا يملك المرء الحصيف معه إلا أن يطلق رصاصة على رأسه ويرتاح؟ هل من المعقول أن نظل متشبثين بالعيش في عالم يكون فيه الأسوأ (الألم والعذاب) هو حليفنا باستمرار، والخراب والموت قدرنا المحتوم حيثما كنا ومهما فعلنا؟ هاهنا ستتضح لنا أهمية فعل التفلسف الذي يضعنا أمام سجلين إثنين لا ثالث لهما، سجل الأنطولوجيا وسجل الحياة، سجل نظري وسجل عملي، سجل الميتافيزيقا وسجل الفيزيقا؛ إننا مع الفكر إذن نواجه حتمية لا محيد لنا عنها هي حتمية المزاوجة بين حدين متنافرين أيما تنافر؛ حتمية تجبر الفيلسوف على إيجاد مخرج حتى لا نقول حل توفيقي يوائم فيه تأملاته بتصرفاته، مقيما الجسور ما بين أفكاره من جهة ونمط عيشه من جهة أخرى. وهذا ما حاولت توضيحه والدفاع عنه في كتابي «العيش بصحبة الفلسفة»، على طول فقرات عديدة، منبها القارئ إلى الهاجس الذاتي الذي شغلني ولايزال بحيث أن الفيلسوف لا يفكر من أجل أن يحيا فحسب بل أيضا توخيا منه لحياة أفضل. ومن ثمة يكون ملزما بتوجيه سلوكاته وفق ما يتصوره فكريا تيمنا بسارتر الذي يقر «بأن الإنسان ليس سوى مجموع ما يأتيه من أفعال وما يصدر عنه من سلوكات؛ إنه ليس إلا حياته». تضحى الفلسفة وفق هذا التحديد نوعا من «الإتيقا البيضاء» التي تأتي عصارة لما يشملنا وجوديا من «أنطولوجيا سوداء»؛ إذ بذلك فحسب، ننفلت مما قد يزج بحيواتنا في البؤس والتعاسة، لنجعل من كل ما يروم التقليص من قدراتنا على العيش،فرصة لحشد قوانا وازديادها. يجب علينا على حد تعبير نيتشه أن نصير شعراء حيواتنا وأن نَرُدَّ الأشياء جميلة حتى عندما لا تكون كذلك. تبدو الفلسفة بهذا الشكل أبعد ما تكون عن الدين لا لشيء إلا لأنها ليست وصفات جاهزة يقتضي الأمر اتباعها وتقليدها كما الشأن بالنسبة للأديان بل هي أكثر من ذلك قضية بناء وهدم . تبعا لذلك فأنا لا أحبذ تلك التعابير الكيدية التي عادة ما تشبه الفلسفة بصيدلية تعج بالعقاقير القادرة على علاج الناس من كل داء دون الحاجة إلى بذل أدنى جهد أو خوض غمار معارك حقيقية واجتياز محن و أزمات. فالفلسفة بالنسبة لي وهذا ما أوضحته في أكثر من مقام، ليست مهنة ولا وظيفة ولا عملا مأجورا ينتهي بصاحبه إلى تدبيج مقالات على أعمدة الصحف و المجلات بل هي ما به نرمي إلى الزيادة من قوتنا في الوجود ؛زيادة بقدر ما تحصل طبعا عبر المران الدؤوب لا الكسل والخمول، بقدر ما تفضي بالمرء إلى اكتساب تقنيات للعيش جديدة ستسعفه لا محالة على مواجهة الصعاب رسما لأفق خاص يمتزج فيه الزمان بالحرية والمتعة بالفرح، تشييدا لما دعوناه «بالحيز الأنطولوجي» حيث يغدو تحقق الإتيقا البيضاء بتعبير شوبنهاور أمرا ممكنا ولو في خضم الأنطولوجيا السوداء اللامحيد عنها. الحقيقة أن صياغتي لهذا التصور لم يكن عبثا بل أخذ مني جزءا كبيرا من حياتي (بأفراحها وانكساراتها) وهذا ما انتبه إليه مؤخرا الروائي الجزائري الحصيف «سمير قسيمي» الذي فاجأني بمقال مبروم ومتقن الصنع صدر له مشكورا في مجلة «المجلة السعودية» احتفاء بكتابي «العيش بصحبة الفلسفة «، حيث لاحظ محقا على أن ما نشر لي «في مجلة نزوى» العمانية كبحث تأملي خصب في درس متأخر لميشيل فوكو بصدد أفلاطون هو ما تحول بعد عقدين من الزمن إلى بيان فلسفي وجودي مستقل،لم يتغير فيه العنوان أكثر ما اتسع فيه المنظور وتكثف فيه المعنى» . إن العيش بصحبة الفلسفة على حد تعبير سمير قسيمي:»لم يعد كما كان في المقال عنوانا لقراءة أفلاطونية فوكوية، بل صار عنوان كتاب يدعو إلى نمط حياة يقترحه أوزال، يقوم على دعوة مفتوحة إلى أن نقيم مع الفلسفة ونعيشها، لا كمعلومة نستفيد منها بالمجاورة أو نتخذها تمرينا ذهنيا خالصا، بل كمرافقة حسية طويلة النفس»(أنظر مجلة المجلة السعودية،سمير قسيمي،العيش بصحبة الفلسفة لحسن أوزال: صفعة للفكر الكسول،1 أبريل 2025) . استئناسا بهذا المقطع، بوسعي أن أضيف أن الفلسفة هي قبل كل شيء آخر، تأسيس لنهج متعوي يقينا من عسر الهضم الذي ما فتئ يعاني منه معظم الناس جراء اعتقادات تيولوجية عجلت في المجتمعات المعاصرة باغترابهم عن أنفسهم وغيرهم والعالم من حولهم .هاهنا تمتثل الحياة الفلسفية باعتبارها ما يناقض حياة البؤس بامتياز خاصة إذا أدركنا على حد التمييز الدقيق لجيل دولوز» على أن وجود الفلسفة مقرون بالضرورة بالمحايثة خلافا للدين الذي يوجد حيثما وجد التعالي وترسخت أسس الدولة الإمبريالية « .دفاعا عن هذا التصور أيضا كتبت مؤلفي بعنوان «تضاريس فلسفية، من أجل فلسفة محايثة» عام 2012 ، معلنا حينها على أن ثمة نمطين من العيش يتصارعان منذ قرون: الأول فلسفي محض يقوم على» مبدأ الوجود» être، بينما الثاني استهلاكي-قطيعي ينهض على مبدأ الامتلاك avoir .خلافا للحياة الفلسفية إذن يحيا معظم الناس حياة البؤس القائمة كما يعلم الجميع على ما رسخته «مجتمعات الفرجة» بتعبير «غي دوبور «من يقينيات مافتئت تترجم عمليا في الطقوس اليومية المهلوسة للعقول، بدءا من الرغبة المفرطة في التبضع وحشد الثروة وصولا إلى الانتشاء بالشهرة والمجد والسلطة، مرورا بهوس الاستهلاك وحيازة كل ما استجد من سلع مواكبة للموضة وغيرها من العادات الرديئة التي تجسد قوام كَدْر حضاري قاتل .

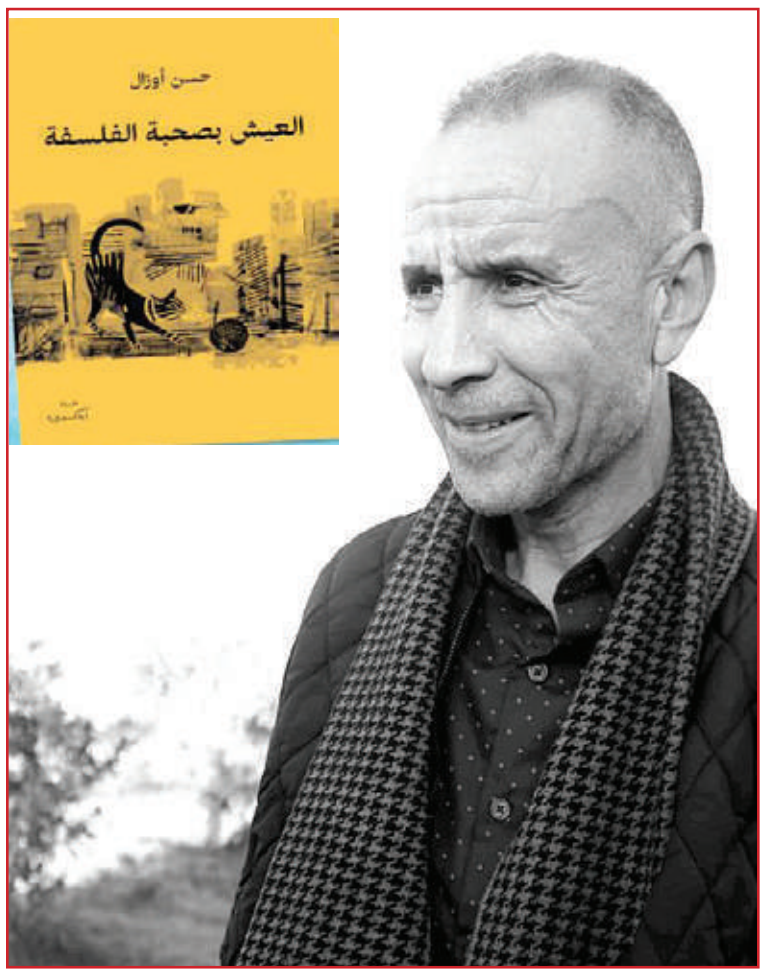

الفلسفة بوصلة كفيلة بإرشادك جغرافيا حتى تستطيع على الأقل أن تميز بين الجهات الأربع، وأن تعرف الشمال من الجنوب والشرق من الغرب قبل أن تتخذ وجهة ما، وأن تخطو أولى خطواتك في صحراء الوجود

(بقية الحوار تجدونها في عدد غد السبت)

www.alittihad.info/ www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

«النخبة التطوانية زمن الحماية الإسبانية 1936–1916»

مسالك البحث في مسارات غير مكتملة

عبد الحكيم الزاوي

النخبة بأي معنى تحدث العودة؟

العودة إلى بناء معنى النخبة يشترط استعادة الشرط التاريخي للتشكل. وقبل تدقيق المعنى، يتوجب الانطلاق من الاستفهام الآتي: متى ولجت مفردة النخبة قاموس الاجتماع المغربي؟ يُلح البعض على أن السؤال في جوهره تاريخي بامتياز قبل أن تنتبه إليه أقلام علماء الاجتماع السياسي، يرتد إلى تقاليد بعيدة من الآن (1)، لعل أقربها يعود إلى أولى لحظات الاصطدام الأوروبي مع دار الاسلام. على مائدة عشاء يوم 11من شهر شتنبر عام 1798 دار حديث بين جنرال فرنسي وشيوخ الأزهر في القاهرة في أعقاب حملة نابليون بونابرت على مصر. خاطب الجنرال الفرنسي شيوخ الأزهر بالقول: «في الماضي زمن الخلفاء، تفوق العرب في الفنون والعلوم، ولكنهم اليوم يرزحون في جهل عميق، ولم يَفْضل لهم شيء من علوم أسلافهم»، أجابه شيخ من الشيوخ: «لقد بقي لهم القرآن الكريم، وهو يجمع بين دفتيه كل المعارف». عندئذ سأل الجنرال: «وهل يعلمكم القرآن طرق صناعة المدافع؟ فأجاب جميع الشيوخ بحماس كبير: نعم. أي موجب لاستحضار هذا المشهد بالذات؟ هناك غايتان أساسيتان: تتصل الأولى بلحظة لقاء النخبة المسلمة مع ورثة الأنوار (2)، والثانية لأنها تُقربنا من فهم منظور الثقافة العالمة لأزمة التأخر التاريخي في العالم الإسلامي.

بهذا الاستحضار، يحمل سؤال النخب مضمونا وبنية، دلالة ومعنى. يعتقد بعض المؤرخين أنّ العودة إلى السؤال هي عودة إلى إعادة اكتشاف مساحات العلاقة بين الذات بالآخر في مستوى عام، وعلاقة المجتمع بالسلطة في مستوى خاص. ويُدقق بعضهم في دلالة كلمة النخبة بالقول: جماعة من الناس يُعبرون عن قضية. لا يكشف التعبير عن تدافعات فكرية حرة ومستقلة، وإنما يتم في إطار استدعاء- إحياء خطاطات أهلية ترتقي إلى مستوى القضية، وأحيانا في إطار افتراض قضية ظرفية تقتضيها المصلحة. في الاجتماع العربي الاسلامي، خضعت النخبة العربية لتفكير النسق خضوعا مطلقا، ولم تتخل عن نَسْغها القبلي ومرجعها الفكري، فكان من الطبيعي ألا يسمح هذا الخضوع بتشكل الفكرة الشقية التي تكسر المألوف التاريخي. (3)

النخبة: جدل التوصيف

كلمة نخبة Elite تفيد في القواميس الانتخاب والاصطفاء الذي تختص به الكفاءات، وقد درج البعض على تعريف النخبة بكونها فئة من الأشخاص يحوزون قدرات خاصة، رمزية أو مادية، وقد أشير لها بالخاصة تمييزا لها عن العامة أو السواد أو السوقة والدهماء...ترافق النخبة مصطلحات موازية من قبيل: الحظوة والألمعية، العبقرية والنباهة والاقتدار...وهي بالتدقيق، فئة اجتماعية تحمل تصورا فكريا أو مذهبيا ينتظم في إطار مشروع سياسي، ومجموعة من الأشخاص يمتلكون قدرة خاصة على التأثير في سير الأحداث وتطور المجتمع. ففي كتابه «البروباغاندا» لإدوارد بيرنيز (1891-1995) الصادر عام 1928م يُشرع لحكم النخبة من أجل الحفاظ على النظام العام وتثبيت الاستقرار، ما يستوجب اتقان فن الدعاية لتشكيل الرأي العام وتجنب الفوضى. بهذا التوصيف، النخبة تمارس فعل الارشاد الأخلاقي والثقافي داخل المجتمع، وتعمل على تغيير الأفكار ومواجهة الذهنيات التقليدية.

انتعش سؤال النخبة كثيرا في حضن علم الاجتماع السياسي في ما بعد (4)، وقصدَ به جماعة من الناس يحملون تصورات فكرية ورؤى سياسية مؤيدة أو مناهضة. وبالعودة إلى أصوله، تمّت صياغة السؤال في لحظة انتقالية، وجد حساسة من تاريخ المغرب، وارتهنت به قراءات متعددة، اندفاعية أحيانا، ومتفهمة وهادئة أحيانا أخرى. ولربما اليوم العودة إليه تقتضيها مصلحة راهنية. لم يرتفع بعد التوتر بين المجتمع والنخب، لهذا، فالاستدعاء إلى فتح نقاش النخب في تاريخ المغرب لم يشخ بعد، ولا يزال صداه يتردد عند الباحثين في التاريخ وعلم الاجتماع السياسي تحديدا. حقا، تختلف النظرة إلى النقاش باختلاف الحساسيات السياسية والإيديولوجية. لكن، في الاستدعاء ما قد يُجلي الرغبة في القبض على لحظات الانعراج التي رافقت مسار تشكل الوعي الوطني تجاه الاستعمار في الفترة المعاصرة؛ من مسار المواجهة المسلحة إلى مسار الحوار والتواصل؛ من مجتمع القبائل إلى «مجتمع التنظيمات» بما تحمله العبارة من دلالة عند السوسيولوجيين.

الحاصل، رغم تقدم الانتاج الإستوغرافي وتراكماته في هذا المستوى يتصدر تاريخ الحركة الوطنية ر واجهة الاهتمامات البحثية (5)، بما يتيحه من مساحات لفهم ما يمكن أن نسميه ب «التحول المعاق» الذي رافق الوعي التحرري في المستعمرات من جهة، وبولادة الدولة الحديثة المستقلة فيما بعد من جهة ثانية.

مداخل إشكالية:

ينطلق المؤرخ في تاريخ المغرب دوما من السؤال الآتي: هل يجوز الحديث عن نخب أم عن مراتب أم عن بيوتات؟ عن صفوة أم عن طبقة...؟ واضح أن المفردات تحمل فيضا من الدلالات والمعاني، لكنها بالنهاية تظل غير مُكثفة للمعنى بدقة. نعتقد أن في الاقتراب اللغوي ما يبدد سوء الفهم الحاصل في تحليل بنية الخطاب التاريخي.

قبل أن نعرض لبعض قضايا الكتاب، يتوجب طرح بعض الانشغالات التاريخية: هل يعتقد أهل الشمال أن تاريخ النشاط السياسي يكاد يطوى في صفحات تاريخ الحركة الوطنية في المنطقة السلطانية؟ وإذا كان الأمر كذلك، هل لهامشية الحضور الإسباني في المغرب من حيث إنجازاته وآثاره دور في عملية الحجب والاخفاء؟ وبالاقتراب أكثر من مضمون الكتاب، كيف ننفذ إلى تاريخ مدينة متوسطية التشكل بالعمل على دراسة نخبها المشرقية التوجه؟ هل يستقيم اختبار فرضيات التحول في مدينة متوسطية بالتفاعل مع ما كان يجري داخل وخارج محيطها القريب والبعيد؟ كيف تشكلت وارتقت النخبة التطوانية إلى الحد الذي صارت ترمز إلى صعود البورجوازيين الجدد لتمثيل الوطنية؟ كيف يتأتى فهم واستعادة مسار تاريخي متشابك لنخبة انتقلت من الظل إلى الضوء؛ من العمل السري إلى العمل السياسي في فترة فاصلة وحاسمة من تاريخ تشكل الدولة الحديثة في المغرب؟ وحين نجمل هذه الانشغالات في صيغة سؤال مركزي نتساءل: هل ينصرف القصد نحو إظهار تجربة سياسية تحمل خصوصية تاريخية مميزة، أم بتجربة سياسية يمكن أن تنتظم مُجمل تفاصيلها ضمن عموم تطور النسق السياسي في مغرب الحماية (6)؟ من حيث جنس التآليف، هل يمكن الإقرار بأننا أمام بروسبوغرافيا محلية تدخل ضمن قضايا التاريخ المحلي (7)؟

هندسة ومضامين الدراسة:

خرج كتاب «النخبة التطوانية زمن الحماية الإسبانية 1916-1936: سياق النشأة والتشكل ومسارات التحول»* في حوالي 253 صفحة من الحجم المتوسط، مختوما بمسرد بيبليوغرافي اعتمد في توضيبه على مبدأ التصنيف حسب المصادر والمراجع والوثائق والأطاريح والجرائد والمجلات والمقالات... مع إدراج التصنيف اللغوي، وخاصة اللغتين الإسبانية والفرنسية، إضافة إلى وضع فهرس خاص بالأعلام والأماكن والصور والجداول.

من حيث المضمون، تنتظم هيكلة الدراسة في بابين رئيسيين: باب أول يتقفى إشكالية أصول وتكوين النخبة التطوانية 1916-1930 بالاعتماد على تقنية الانتقاء: «عائلة عبد السلام بنونة، عائلة عبد الخالق الطريس، عائلة التهامي الوزاني، عائلة محمد داوود... وقد تمَّ تقسيم الباب إلى أربعة فصول مهيكلة... وباب ثان يقف عند إشكالية تحول النخبة من العمل الفردي إلى العمل الحزبي 1930-1936...وقبل البابين، استهلت الدراسة بتمهيد عام يعود بالقارئ إلى اكتشاف اللحظات الأولى لتأسيس المجال التطواني في ارتباطه بالنسيج القبلي وعلاقته بالجوار المتوسطي. وإذا أردنا تجميع هذه الهيكلة، تحاول الدراسة القبض على مفهوم التحول في مسار الوعي الوطني تجاه الاستعمار الإسباني مع بداية العقد الثالث من القرن الماضي. لماذا العقد الثالث بالذات؟ يعتقد صاحب الكتاب أنه العقد الذي يسمح بكشف تصور النخبة التطوانية، وببداية تشكل خطاب نقدي مضاد للاستعمار من جهة، وتنظيم سياسي سري انتهى إلى تأسيس حزب سياسي.

المنعطف الاستعماري وخصوصية التجربة التطوانية

لماذا 1916 كنقطة بدء؟ تسمح الوثائق التي استنطقها الباحث بالقول بأنها السنة التي أن تُعبر عن ولادة الفعل التاريخي، عن ظهور أفراد ينتسبون إلى نخبة تطوان. يتعلق الأمر بمسار مُتدرج في البداية، انطلق بعمل أفراد وانتهى إلى الانتظام في عمل الجماعة؛ من نشاط يرتبط بالمجتمع العلمي لتطوان، إلى نشاط يرتبط بالعمل الحزبي، وصولا إلى تأسيس حزب سياسي حمل اسم حزب الإصلاح الوطني سنة 1936م. منذ بدء الحماية على المدينة سنة 1913م، كان العمل السياسي يتعرض للتضييق والحصار في ظل حكم الملكية الإسبانية.

يجتهد الباحث المغربي يوسف الزيات في إعادة بعث النقاش حول اللحظة الاستعمارية الاسبانية في شمال المغرب، وينتصر لفكرة خصوصية التجربة التطوانية. ومن أجل تنزيل هذه الفكرة، يقترح الزيات وضع عتبات لفهم التحول في الخطاب، من خطاب كان يقبل بفكرة الاصلاح والتحديث إلى خطاب بدأ يناهض الفعل الاستعماري، ويجعله خروجا عن مضمون وثيقة الحماية، وعن الأوفاق الاستعمارية التي ارتبطت بها. في هذا السياق، يعود الزيات بالقارئ إلى أزمنة التشكل؛ تشكل النخبة التطوانية زمن الحماية الاسبانية في فترة تحمل عدة أسئلة حول وجوب الاختيار الزمني 1916-1936م. يقترح في سبيل ذلك إعادة توضيب شريط الأحداث والوقائع التي أسست للتحول في المسار، بالاعتماد على مبدأ التدرج في النضال وفق ما تقتضيه رهانات اللحظة السياسية وحساسيات الفاعلين السياسيين. ومن خلال هذا الاجتهاد، يلمس القارئ رغبة صريحة من طرف المؤلف في تناول إشكالية النخب في تاريخ المغرب تناولا جديدا، بناء لا يلتفت إلى دعاة التمجيد، ولا إلى دعاة التسفيه. يتعلق الأمر، بقراءة هادئة تفتح إمكانات التفكير دون أن تخنق نفسها في متاهات التقييم والحكم. وحتى يتحقق ذلك، يجدُّ الباحث يوسف الزيات في التعمق في خصوصية التجربة الاستعمارية الإسبانية في تطوان، وفي مقام ثان يتعقب الهزات السياسية التي عرفها مسرح الأحداث بإسبانيا، والتي تردد صداها في أنشطة الحركة الوطنية التطوانية. على العموم، يُشركنا الكاتب في طرح الأسئلة التي تجلي فرضيتي التزامن والتعاقب: كيف نفهم التزامن الذي صاحب تأسيس حزب الإصلاح الوطني مع تمرد فرانكو ضد حكومة الجبهة الشعبية سنة 1936؟ وكيف يستقيم فهم التعاقب الذي انتقل بالنخبة من القبول بالوضعية الاستعمارية إلى العمل ضدها؟

لا نستغرب حينما نصادف بعض الأبحاث التاريخية التي سارت في اتجاه تبني التحليل الذي يقول بأن حزب الإصلاح الوطني يدخل ضمن دائرة صناعة القرار الاستعماري والاستخباري بهدف تقويض مصالح حكومة الجبهة الشعبية، كما لا نستغرب أيضا، من الاتجاهات التاريخية التي أوحت إلى أن توظيف حزب الإصلاح الوطني كان يدخل ضمن استراتيجية تهدئة أوضاع الحرب الأهلية في إسبانيا. القاسم المشترك بين الاتجاهين، وجود مصالح سياسية وامتيازات اقتصادية تمتع بها وطنيو الشمال.

العُدَّة الأرشيفية:

يستهل الباحث يوسف الزيات في تناوله إشكالية النخبة التطوانية زمن الحماية الإسبانية بمدخل إستوغرافي، يعود من خلاله إلى فحص مُجمل الإنتاجات التاريخية التي تناولت هذه القضية، ويُكثف من خلال هذا المدخل عمل النشاط السياسي في شمال المغرب ضمن مقاربات توضيحية: مقاربة إيديولوجية «إبراهيم الخطيب»، مقاربة أرشيفية توثيقية «محمد بن عزوز حكيم»، مقاربة أكاديمية -بحثية « عبد المجيد بنجلون»، مقاربة قانونية- تاريخية « حسن الصفار»، مقاربة بحثية- تاريخية «عبد العزيز السعود»، مقاربة أكاديمية- تاريخية « أنس الفيلالي- يوسف مرون- عاهد زحيمي». واضح أن هذه المداخل تلتقي كلها في الإجابة عن السؤال الآتي: هل كانت تحمل هذه النخبة الإصلاحية مطالب شعب؟ أم مطالب بورجوازية مغربية وجدت نفسها على الهامش في ظل تنامي المصالح الاستعمارية؟ وهل تستقيم القراءة التاريخية التي تسير في اتجاه القول إن الحركة الوطنية ساهمت في تعطيل مسار المقاومة المسلحة (8)؟

المؤكد أن حزب الإصلاح الوطني في الشمال تعبير عن لحظة تحول في الوعي السياسي، لكن يجب أن يُقرأ التحول من زاوية استثمار العواطف الدينية لبناء الشرعية السياسية في مواجهة الاستعمار الإسباني. ظل الحزب يردد في بياناته وخطاباته قضايا الهوية واللغة والدين حتى يستميل النفوس والقلوب، لكن ظل يحمل معه وجع الولادة، لم يتخلص من إرثه القبلي وفكرة الزعيم الواحد ومظاهر الانقسامية من حيث الانصهار والانشطار...من الطبيعي، أن يتعرض تاريخ الحركة الوطنية المغربية إلى انتقادات واسعة حول التصورات والمواقف. «نخبة براغماتية لم ترتقي إلى مستوى التنظيم المطلوب للعمل الحزبي، معزولة عن الجماهير، في المدن والقرى (9) «، أو على الأصح، نخبة ذائبة في إرادة الفرد الذي يحيط به عناصر من نفس القرابة.

مع وصول الجمهوريين إلى السلطة في إسبانيا في بداية الثلاثينات من القرن الماضي كان سقف التطلعات كبيرا من طرف الوطنيين المغاربة من أجل التعاون، لكن سرعان ما تعرضت الحركة الوطنية لخيبة أمل كبيرة من عدم وفاء الجمهوريين بوعودهم (10). وقتها، بدأت تتشكل القناعة السياسية نحو التنظيم والامتداد في الحواضر الكبرى، لكن بخلفية مصلحية لا تخفى. لم تكن النخبة التطوانية تتردد في التعاون بين الحاميين والمحميين من أجل استغلال كل الفرص الممكنة.

في حقيقة الأمر، فرغم هامشية الحضور الإسباني في مغرب الحماية، إلا أن تأثيره الشعبي كان أقوى من تأثيره السياسي. فقد ساهم اختلاط الفلاحين والجنود البسطاء في المجتمع الريفي في تعزيز حضور اللغة الإسبانية داخله، لكن ليس إلى المستوى الذي يمكن فيه الحديث عن بلترة حقيقية، أو عن مراكز حضرية شيدها الاستعمار الاسباني. تذهب مجمل الأبحاث والدراسات التي اهتمت بهذه الفترة بأن المجتمع الريفي ظل في عمومه قرويا، رغم ميلاد فئة جديدة من المأجورين في تطوان.

عودة إلى مضمون الكتاب، يعرض الكتاب لتصورات النخبة حول المجتمع، ويكثف تحليلاته حول المعضلة الاجتماعية وما يرتبط بها من جهل ومعاش وحرية... لقد وقع الاختيار على فترة قصيرة زمنية، لكنها مُعبرة ودالة ومكثفة لفهم التحول، في الخطاب وفي الممارسة، وفي النَفس النضالي الذي جادت به مجريات الأحداث ما بعد الحرب الكبرى الثانية. في واقع الأمر، استثمرت الدراسة رصيدا وثائقيا ومصدريا متنوعا، (محلي وأجنبي) يسمح بتشكيل صورة مكتملة عن الموضوع، منها ما يعود إلى وثائق ما قبل تأسيس حزب الإصلاح الوطني، وبالأخص، الوثائق التي تعود ملكيتها إلى مديرية الوثائق الملكية «المجموعة الثالثة، الصادرة سنة 1976، والمجموعة الرابعة الصادرة سنة 1977، والمجموعة الثامنة الصادرة سنة 1992، وهي عبارة عن وثائق مخزنية ومراسلات سلطانية وأيضا مراسلات بين السفراء والأجانب. وقد أغنى الباحث يوسف الزيات المشهد بالانفتاح على وثائق الأرشيف العام للإدارة Archivo general de la administracion الموجود في مدينة ألكالا دي ايناريس Alcalada de Henares بضواحي العاصمة الاسبانية مدريد، فضلا عن ملفات خاصة بالإدارة العامة للمغرب والمستعمرات Direcion de Maruecos y Colonias، بالإضافة إلى وثائق المكتب السري لشؤون الأهالي التابع للمندوبية السامية بتطوان، ناهيك عن استثمار الأرشيف الرقمي بمكتبة مدريد الوطنية Bibliotica National de España، زيادة على مجموعة من التقارير الصحفية والكتب والمؤلفات...

ينتصر الكتاب إلى الفكرة التي تسير بالقارئ بالتدريج حتى يقتنع بأننا أمام نخبتين سياسيتين، موحدتين من حيث الغايات والأهداف، ومتباينتين في أساليب النضال والنشاط الثقافي والسياسي (11). القاسم المشترك بينهما، خلق ثقافة وطنية تُعبر عن احساسات هوياتية ضد الاستعمار الأجنبي. مع دخول الاسبان إلى تطوان سنة 1913، بدأت ملامح التحول تبرز على المدينة، إداريا وسياسيا واقتصاديا، وبما أن لكل تحول انعكاسا، كانت نخبة تطوان ضمن هذا التحول وهي تبحث عن موقع لها ضمن المشهد التاريخي، تسعى إلى تأكيد حضورها الثقافي عبر المبادرات التعليمية.

ومع بداية الثلاثينات، وفي خضم التجاذبات السياسية التي عاشت على إيقاعها إسبانيا، انتقلت النخبة التطوانية من الظل إلى العلن، من العمل السري إلى العمل السياسي، وكانت قد استثمرت الفترة الممتدة من 1913 إلى 1930 في التكوين وإرسال البعثات الطلابية إلى أوروبا، وساهم سقوط الملكية الاسبانية 1931 في تهييئ المناخ السياسي للمبادرة والفعل وكسب هامش من المناورة والتحرك. انطلاقا من ذلك التاريخ، قدمت نخبة تطوان مطالب الأمة، وتحول موقف عبد السلام بنونة من مرحلة المطالبة بالإصلاح في ظل «الوضعية الاستعمارية» إلى مرحلة المواجهة والنقد تجاه الاستعمار الإسباني، وتعزز هذا المسار، بتطور العمل الصحفي داخل المدينة من خلال «مجلة السلام» 1933 و«جريدة الحياة» 1934. هكذا، وفي إطار الاستمرارية وتطور الوعي السياسي، تمثل مرحلة عبد الخالق الطريس لحظة حاسمة ومفصلية في قراءة تحول مسار النخبة التطوانية. الطريس منح للفعل السياسي داخل المدينة نفَسا جديدا، ونقله من مرحلة المبادرات الإصلاحية إلى مرحلة العمل السياسي الذي ينتقد الدولة الحامية ويطالبها بوجوب إشراك الأهالي في التدبير السياسي.

خلاصات وامتدادات:

بالنهاية، نكاد نجمل هذه التحولات في مسار جيلين من النضال: مسار أول يمثله عبد السلام بنونة، يبدأ من بداية الحماية الإسبانية على تطوان 1913 إلى غاية 1930، ويمكن وسمه بمسار الإصلاح من داخل «الوضعية الاستعمارية» وتجنب المواجهة والاصطدام، ومسار ثان يمثله عبد الخالق الطريس، يبدأ من الثلاثينات، يتبنى النقد عبر استثمار العمل الصحفي، ويدعو سلطات الاستعمار الاسباني إلى ضرورة احترام مضمون معاهدة الحماية...وبين المسارين، هناك محطات تاريخية حاسمة في الفرز، تأسيس المجمع العلمي المغربي سنة 1916م، والمدرسة الأهلية 1924 اللتين ساهمتا في تخصيب الوعي السياسي لدى نخبة تطوان. لكن، يدعونا الباحث إلى التفكير عميقا في القول الذي يقول بأن المنطقة خضعت لاستعمار غير امبريالي، أو لنقل استعمار صغير، والعبارة في الأصل تعود إلى جمال حمدان، استعمار صغير مرتبط بمَلكية في حالة تفكك وجمهورية محكومة بقبضة من حديد داخليا، ومتساهلة إلى حد ما مع أوضاع الخارج.

إن لفكرة غياب الاستقرار في المتروبول دورا في فهم تحولات النخبة التطوانية زمن الحماية الاسبانية، خاصة من حيث استغلال الفرص واللعب على اللحظات الانتقالية والاستفادة من الممكن والمتاح، والقدرة على التأقلم المستمر مع الطارئ والمستجد، الداخلي والخارجي بالشكل الذي يمنح للنخبة التطوانية حضورا متميزا في النضال من أجل الاستقلال. هناك ملمح آخر لهذه النخبة، طابعها السلمي الذي يكاد يجسد خصوصيتها السياسية، وتجنب العنف والاصطدام في علاقتها بالإدارة الإسبانية. وهكذا، يحملنا الكتاب إلى تقبل الفكرة التي تقول بالتدرج، من الاهتمام بالعمل الثقافي والتربوي إلى المطالبة بالتغيير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، والانتقال إلى المطالبة الصريحة بالاستقلال مع نهاية الحرب العالمية الثانية، وهو ما يجعل الكتاب حلقة ضمن مشروع مفتوح على تحولات النخبة التطوانية ما بعد الحرب العالمية الثانية.

على العموم، علينا أن نُوسع منظورنا للكتاب، ونطرح القضايا الكبرى التي اعتملت في تشييده. الكتاب بحق، توليف تاريخي يستدمج السياقات التاريخية التي هيأت لولادة الوعي السياسي في شمال المغرب، ويضعها ضمن أفق إمكانها المحلي، دون تعسف على المسار التاريخي أو تحامل عليه. مع تقليب صفحات الكتاب نقتنع بأن النخبة التطوانية لم تعكس تدافعات المجتمع الريفي في الشمال، وظلت في انفصال عن عمقها القبلي، كما أنها لم تمتلك تصورا شموليا لوضع البلاد في ظل «الوضعية الاستعمارية»، ولم تسمح نظيمتها بفرز مساحات حول حرية التفكير السياسي بالشكل الذي يُفيد التدافع والتناوب. بالنهاية، لم ترتق إلى صياغة تصورات تركيبية حول هندسة المشروع المجتمعي في ظل الاستعمار على النحو الذي يخرج البلاد من المألوف إلى المستجد.

من حق الباحث اليوم أن يعود إلى تدقيق بعض جزئيات الصورة المشكلة عن النخبة التطوانية، خاصة تلك القراءات التي خنقت الوطنية المغربية في ترديد شعارات سياسية منفصلة عن الوجود التاريخي، ممهورة بمعطيات إثنوغرافية محلية الصنع في شبه تميز عن الصناعة المشرقية في بعض اللحظات. عموما، ظلت النخبة التطوانية تصطف في موقع رد الفعل، تتحين الفرص المتاحة، وتشتغل بإمكانيات بسيطة على النحو الذي جعلها لا تغادر منطقة «رد الفعل»، بما تفيد هذه العبارة من تناقضات داخلية، وعدم القدرة على الانتقال إلى مرحلة الفعل التاريخي.

> من حق الباحث اليوم أن يعود إلى تدقيق بعض جزئيات الصورة المشكلة عن النخبة التطوانية، خاصة تلك القراءات التي خنقت الوطنية المغربية في ترديد شعارات سياسية منفصلة عن الوجود التاريخي

> في إطار الاستمرارية وتطور الوعي السياسي، تُمثل مرحلة عبد الخالق الطريس لحظة حاسمة ومفصلية في قراءة تحول مسار النخبة التطوانية

*»النخبة التطوانية زمن الحماية الإسبانية 1916-1936، سياق النشأة ومسارات التشكل» افريقيا الشرق، 2024.

الهوامش:

- مشروع نقد النخبة ما كان ليتم عربيا لولا فكر كانط وحفريات فوكو، الأول في «نقد العقل الخالص» في نهاية القرن 18م، والثاني في كتابه «الكلمات والأشياء» في ستينيات القرن العشرين.

-2 في كتابه «حرب الذوات» la guerre de subjectivité يطرح المفكر التونسي فتحي بنسلامة فكرة نكران الواقع كعَرض من أعراض الأمراض النفسية عند النخبة العربية، وقد أشار المؤرخ عبد الله العروي إلى ذلك، حينما تحدث عن المثقف التقليداني الذي يفتقد إلى العناصر التي تسمح له بوعي اللحظة التاريخية.

-3 هناك استثناء في المشهد، الفقيه أبو الحسن اليوسي الذي ثار ضد سلطة الثقافة، ضد سرديات المشايخ، ضد ثقافة البادية وثقافة الحاضرة. يمكن العودة إلى:

Jacques Berque, Al Youssi, Problème de la culture marocaine ai XVII siècle, éd 2001.

-4 يمكن الإحالة هنا على دراسة حديثة صدرت للباحث خالد ياموت حول النخبة والسلطة بالمغرب، أطروحات في الإصلاح السياسي، عن دار معارف المستقبل سنة 2024. تقف الدراسة عند فكرة العطب المعرفي الذي جعل فكرة الاصلاح ترتهن بالمرجعيات الفكرية لحداثة القرن التاسع عشر، وتقلب في إشكالية الإصلاح وبناء الدولة الحديثة والتحديث السياسي...تظل الفكرة الأهم في الكتاب هي تلك التي تقر بالاستعادة السلفية لبعض الأطروحات الاديولوجية القديمة في مشاريع الإصلاح والتحديث، وهي سلفية مزدوجة، سلفية أنوارية، وسلفية تقليدية.

-5 سبق للمؤرخ عبد الأحد السبتي أن أثار قضية العودة إلى دراسة تاريخ الحركة الوطنية في المغرب بالبحث في أصول تشكل الوطنية خلال القرن التاسع عشر. انظر: عبد الأحد السبتي، التاريخ والذاكرة، أوراش في تاريخ المغرب، المركز الثقافي العربي، 2012.

Abdelmadjid Benjellon, Le nord du Maroc, L indépendances avant l'indépendances, Les Editions Toubkal, et L'Harmattan, première éditions, 1996, Rabat.

-7 يستشهد الكاتب بمقولة عبد الله العروي: « بدون المبحثة لا يستقيم منطقيا ولا عمليا مشروع التاريخ الشمولي». راجع، عبد الله العروي، مفهوم التاريخ، الجزء 1، الألفاظ والمذاهب، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1997، ص 190.

-8 ساهمت البورجوازية الإصلاحية في عرقلة نمو الحركة الثورية واجهاض الروح الثورية التي امتاز بها أهل الريف. يوسف الزيات، م س، ص 18.

-9 ابراهيم الخطيب، ملاحظات في نقد الحركة الإصلاحية وأفقها الاديولوجي، مجلة أنفاس، مطبعة التومي، الرباط، عدد مزدوج، 7-8، دجنبر 1971، يناير 1972، ص ص -77 87.

-10 يوسف الزيات، النخبة التطوانية زمن الحماية الاسبانية 1916-1936، سياق النشأة ومسارات التشكل، افريقيا الشرق، 2024، ص 23.

-11 نفسه، ص 34.

*أستاذ باحث بجامعة القاضي عياض

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki
الجمعة 26 شتنبر 2025 الموافق 03 ربيع الثاني 1443 العدد 14.143
www.alittihad.press.ma www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati\@gmail.com

5 أسئلة لفهم التحول الاستراتيجي للمغرب نحو الصناعات الدفاعية

عماد عادل

شهد المغرب يوم الثلاثاء الماضي حدثا بارزا في مسار تطوير قدراتها الدفاعية، مع تدشين مصنع «تاتا» Advanced Systems Morocco في منطقة برشيد هذا المصنع، الذي تم افتتاحه بحضور مسؤولين مغاربة وهنديين، أصبح أول منشأة لإنتاج عربات مدرعة من طراز Wheeled Armoured Platform (WhAP ٨×٨) داخل المغرب، موجهة بداية لتلبية حاجيات القوات المسلحة الملكية، مع إمكانيات تصديرية مستقبلية نحو أسواق إفريقية. ويعكس هذا الحدث الانتقال من الخطاب الاستراتيجي إلى التنفيذ الفعلي على الأرض، إذ يشكل نقطة انطلاق جديدة في سياسة المغرب الرامية إلى توطين صناعات الدفاع، وتعزيز سيادته الأمنية، وتطوير قاعدة صناعية ذات قيمة مضافة عالية. كما يعكس المشروع الطموح الاقتصادي للدولة، الذي يربط بين الأمن القومي وفرص الاستثمار والتشغيل، في إطار استراتيجية شاملة لتعزيز حضور المملكة على الصعيدين الإقليمي والدولي في قطاع الدفاع.

1 ما دوافع المغرب لتعزيز قدراته الدفاعية وطنياً؟

في منتصف ماي من العام الجاري، قال جلالة الملك محمد السادس إن "المغرب يتطلع إلى بناء قدرات دفاعية وطنية متقدمة تسهم في تعزيز الأمن والاستقرار، وتفتح آفاقاً جديدة للاقتصاد الوطني عبر تطوير صناعات عسكرية ذات قيمة مضافة عالية". ولم يكن هذا التصريح الذي تضمنه الخطاب الملكي الموجه بمناسبة الذكرى التاسعة والستين لتأسيس القوات المسلحة الملكية مجرد كلام عابر، بل شكل نقطة انطلاق استراتيجية لمرحلة جديدة من الاستثمار والتطوير في قطاع الصناعات الحربية والدفاعية، التي باتت تحتل أولوية قصوى في السياسات الاستراتيجية المغربية.

هذا التوجّه يعكس إدراك المغرب لأهمية امتلاك قاعدة صناعية وطنية دفاعية قادرة على تلبية حاجيات القوات المسلحة الملكية وتأمين موقعه الإقليمي، مع الاستفادة من الفرص الاقتصادية والاجتماعية التي تتيحها الصناعات ذات التقنية العالية.

وعلى مستوى الدوافع الجيوسياسية والإقليمية فإن منطقة شمال إفريقيا والساحل تشهد تحولات جيوسياسية متسارعة، مما يفرض على المغرب إعادة تقييم استراتيجياته الأمنية والعسكرية. فمن جهة، يُلاحظ التنافس التقليدي مع الجزائر، الذي دفع إلى سباق تسلّح متسارع، حيث كشف تقرير معهد ستوكهولم لأبحاث السلام (SIPRI) أن واردات المغرب من الأسلحة ارتفعت بنسبة تفوق 50% خلال العقد الماضي، فيما ضاعفت الجزائر إنفاقها الدفاعي خلال الفترة نفسها. هذا التوازن الحذر، حسب خبراء أوروبيين، يجعل الاستثمار في الصناعات الدفاعية خيارًا استراتيجيًا للمغرب لضمان استقلالية نسبية في مجال التسلح، بدل الارتهان الكامل للواردات الخارجية.

من جهة أخرى، يعتبر المغرب حليفا رئيسيا للولايات المتحدة من خارج حلف الناتو منذ 2004، وقد كثف تعاونه مع واشنطن في مجالات الأمن والدفاع، وبرز كمنصة استراتيجية لمواجهة التهديدات العابرة للحدود في المنطقة. كما أن الاستقرار السياسي والاقتصادي الذي ينعم به المغرب مقارنة بجيرانه يجعله خيارًا مفضلاً للشركات الدولية الباحثة عن موطئ قدم في إفريقيا.

على الصعيد الإقليمي، تراهن الرباط على موقعها كبوابة بين أوروبا وإفريقيا جنوب الصحراء لتطوير صادرات دفاعية مستقبلية، خصوصًا في مجال الطائرات المسيرة والمركبات العسكرية الخفيفة. وقد نقلت مجلة Jeune Afrique عن محللين فرنسيين أن المغرب يطمح في المدى المتوسط إلى التحول من مستورد كبير إلى مُصدر جزئي للمعدات الدفاعية الموجهة لدول إفريقية صاعدة تبحث عن حلول منخفضة التكلفة.

في هذا السياق، تُعد الشراكات الاستراتيجية مع دول مثل الهند خطوة مهمة نحو تعزيز القدرات الدفاعية المحلية. ففي 24 شتنبر 2025، تم تدشين مصنع "تاتا" الهندي للمدرعات (WhAP 8×8) في برشيد، الذي يعتمد منذ البداية على 35% من المكونات المحلية، مع خطط لرفع هذه النسبة إلى 50% على المدى المتوسط. هذا المشروع لا يقتصر على تعزيز القدرات الدفاعية فحسب، بل يُسهم أيضًا في خلق فرص عمل وتطوير مهارات القوى العاملة المغربية.

2 كيف يتم تحويل هذه المخططات الاستراتيجية إلى واقع ملموس على الأرض؟

لم تمض سوى أسابيع قليلة على هذا التوجّه الخطابي حتى تجسدت بعض مقتضياته على أرض الواقع بصورة سريعة وحاسمة؛ إذ دُشّن هذا الأسبوع مصنع Tata Advanced Systems Morocco في منطقة برشيد بضواحي الدار البيضاء، خلال مراسم حضرها مسؤولون مغاربة وهنديون، ليصبح هذا المصنع أول منشأة لإنتاج عربات مدرعة من طراز Wheeled Armoured Platform (WhAP 8×8) تعمل داخل المملكة وتُوجَّه بدايةً لتلبية حاجيات القوات المسلحة الملكية مع إمكانيات تصديرية نحو أسواق أفريقية لاحقة. يعكس هذا الافتتاح انتقال المخططات من خطاب إلى تنفيذ فعلي على الأرض.

المعطيات التقنية المبلغة رسمياً من طرف المؤسسة الهندية وشركائها تفيد أن المنشأة تُقام على مساحة تقارب 20 ألف متر مربع، وأن الإنتاج بدأ قبل الموعد المعلن بثلاثة أشهر، مع اعتماد مبدئي على نحو 35% من المكونات المحلية في أولى دفعات الإنتاج وهدف تدريجي لرفع هذه النسبة مع تشكّل سلاسل التوريد الوطنية. المصنع مُصمّم لإنتاج منصة WhAP 8×8 متعددة التكوينات قادرة على أداء مهام نقل الجنود، وتكوين وحدات قيادة ميدانية، ووحدات إسعاف ميداني، ووحدات دعم نيران بحسب التكوين، كما تمت مراعاة قابلية التعديل والتكيّف لأسواق التصدير.

وتُعدّ هذه الخطوة جزءاً من نسيج أكبر من المبادرات والإجراءات الحكومية التي أعطت دفعة قوية لتوطين صناعات الدفاع خلال العامين الأخيرين؛ فقد خصّصت ميزانية 2025 اعتمادات تبلغ حوالي 133.453 مليار درهم، أي زيادة تقارب 7% عن 2024، وهو مؤشر واضح على أن الإنفاق بات لا يقتصر على اقتناء العتاد فحسب بل يتجه نحو بناء منظومة صناعية وطنية تدعم البحث والتطوير والبنى التحتية والتكوين. هذه الموارد المالية الكبيرة تغطي صفقات تحديث وتزويد بوسائل جوية وبرية وأنظمة دفاع جوي، وتواكبها مبادرات مؤسسية لتهيئة الفضاءات الصناعية واللوجستية اللازمة.

3 ما هي البنية المؤسساتية والقانونية لدعم هذا التحول؟

على المستوى التنظيمي والمؤسساتي، أقدم المغرب على خطوات ملموسة لإعادة ترتيب مشهد الحاضنة الصناعية الدفاعية، فقد صدر مرسوم رقم 2.25.428 في 9 يونيو 2025 ينص على إنشاء شركة خاصة بتصميم وتسيير "مناطق صناعية دفاعية" بالشراكة بين الوكالة العسكرية للتجهيز (ALEM) وMEDZ التابعة لصندوق الإيداع والتدبير، وهو إطار مؤسساتي يهدف إلى توفير فضاءات متخصصة تجمع تصنيع التجهيزات العسكرية، الصيانة، البحث، والسلاسل المكمّلة، مع إدارة مركزية تقلّل التشتت البيروقراطي وتمكّن من انتقاء الشركاء والاستثمارات وفق معايير أمنية وصناعية. إنّ هذه البنية الإدارية الجديدة تُعدّ استجابة عملية لتوجيهات عليا داعية إلى توطين صناعات دفاعية ذات قدرة تنافسية.

وفي منتصف العام الماضي، أعلن المغرب عن إحداث منطقتين للصناعة العسكرية، بهدف توفير مناطق صناعية لاحتضان الصناعات المتعلقة بمعدات وآليات الدفاع والأمن وأنظمة الأسلحة والذخيرة، وهو ما يعتبر خطوة مهمة نحو البدء في صناعة السلاح. كشفت تقارير متخصصة بخصوص "اقتراب المغرب من الوصول إلى صناعة الطائرات المسيرة الحربية"، أن المغرب لن يتخصص فقط في إنتاج مسيرة 'الكاميكازي' الإسرائيلية، بل سيتم افتتاح مصنعين لإنتاج ثلاثة أنواع على الأقل من الطائرات المسيرة، تشمل 'الكاميكازي' وطرازين آخرين هما 'WanderB' و'ThunderB'، وهما من إنتاج شركة 'بلو بيرد' الإسرائيلية، مع احتمال توسع الصناعة لتشمل مسيرات أخرى مثل 'هيرون' و'هيرميس 900'.

وفي منتصف 2025 صادقت الحكومة على مرسوم يخول للوكالة المغربية للتجهيزات العسكرية وشركة MEDZ تأسيس شركة مشتركة لتطوير مناطق صناعية مخصصة للصناعات الدفاعية، باسم "Société de gestion des zones industrielles de défense"، برأسمال مبدئي 300 ألف درهم موزع بالتساوي بين الوكالة وMEDZ. ستتولى الشركة تصميم وتشييد وتدبير وتسويق المناطق الصناعية المخصصة لإنتاج وصيانة المعدات الدفاعية والأسلحة والأنظمة المرتبطة بالأمن والدفاع، تجسيداً لاتفاق استراتيجي تم توقيعه في نوفمبر 2023 بين وزارات الاقتصاد والصناعة وإدارة الدفاع الوطني ومجموعة CDG، ضمن تنفيذ مقتضيات قانون 10.20 المتعلق بالمعدات الدفاعية والأمنية.

4 ما أبرز مجالات الابتكار الصناعي والتقني في المغرب؟

يمكن قراءة افتتاح مصنع Tata في برشيد كحالة نموذجية لتوظيف خبرات الصناعة المدنية في خدمة الأهداف العسكرية؛ فقد اكتسب المغرب خلال العقد الماضي تجربة معتبرة في قطاع السيارات والطيران المدني، ما أتاح له بنية تحتية لوجستية وكفاءات متخصصة يمكن إعادة توجيهها أو إدماجها في سلاسل قيمة دفاعية.

ومن المناطق التي شهدت تحركاً عملياً واضحاً قطاع الطائرات بدون طيار؛ إذ أطلق المغرب شراكات واتفاقيات مع فاعلين دوليين لإرساء خطوط إنتاج محلية وصيانة متقدمة للطائرات المسيرة، بدءاً من وحدات استطلاع خفيفة وصولاً إلى نماذج هجومية محدودة، مع عمليات تسلم أنظمة متقدمة من طراز Bayraktar التركية، واتجاه نحو تركيب وتوطين أجزاء من منظومات الطائرات المسيرة.

يتكامل هذا الحضور مع تحديث أوسع يشمل إدخال أنظمة إلكترونية متقدمة، وتقنيات مراقبة واستشعار مدعومة بالذكاء الاصطناعي، وبرمجيات تحكم متقدمة، مع الاستثمار في نقل التكنولوجيا في مجالات البرمجيات المضمّنة وأمن المعلومات والتحكم عن بعد. اقتصادياً، يخلق هذا التحول آلاف فرص الشغل المباشر وغير المباشر، ويوسع قاعدة الموردين المحليين، ويعزز البحث العلمي التطبيقي، مع إمكانية تقليل فاتورة الاستيراد وتكوين كفاءات تتقاطع مهاراتها مع القطاع المدني.

ويعزز التحول الاستراتيجي نحو الصناعات الدفاعية الترابط بين هذا القطاع والقطاعات الصناعية المدنية المتطورة في المغرب، خصوصًا صناعة السيارات والطيران والإلكترونيك. فالمملكة اكتسبت خلال العقد الماضي بنية تحتية صناعية ولوجستية متقدمة، إضافة إلى خبرات تقنية ومهارات هندسية عالية في مجالات التجميع الدقيق، وأنظمة الدفع، والإلكترونيات المتقدمة. وقد أصبح بالإمكان توظيف هذه الخبرات في قطاع الدفاع، سواء عبر تحويل خطوط إنتاج السيارات إلى إنتاج مركبات مدرعة، أو عبر تطوير أنظمة إلكترونية وبرمجيات تحكم للطائرات المسيرة، ما يقلل الاعتماد على الواردات ويخلق فرص عمل متخصصة. هذا التكامل بين الصناعات المدنية والعسكرية يعكس نموذجًا مزدوج الفائدة، يربط بين التنمية الاقتصادية الوطنية وتعزيز القدرة الدفاعية، ويؤسس لقاعدة صناعية وطنية قادرة على الابتكار وتلبية حاجيات السوق المحلية والإقليمية.

5 ما التحديات والمآلات الجيوسياسية لهذا التحول؟

رغم التقدم الملحوظ في مجال توطين الصناعة الدفاعية، يواجه المغرب عدة تحديات في هذا المجال. أولاً، يتطلب تطوير صناعة دفاعية محلية متكاملة استثمارات ضخمة في البحث والتطوير، بالإضافة إلى بناء بنية تحتية صناعية متطورة. ثانيًا، هناك حاجة لتدريب وتطوير الكوادر البشرية المتخصصة في مجالات الهندسة والتصنيع العسكري، وهو ما يستدعي شراكات مع مؤسسات تعليمية وتدريبية متقدمة.

من جهة أخرى، يعتبر التنوع في الشركاء الدوليين خطوة استراتيجية نحو تقليل الاعتماد على مصدر واحد للأسلحة والتكنولوجيا. فبالإضافة إلى التعاون مع الولايات المتحدة والهند، يسعى المغرب إلى تعزيز علاقاته مع دول أخرى مثل تركيا وإسرائيل، حيث تم توقيع اتفاقيات تعاون في مجالات الطائرات المسيرة والصواريخ. هذا التنوع يُمكّن المغرب من الحصول على تقنيات متقدمة وبأسعار تنافسية، ويُعزز من استقلاليته في اتخاذ القرارات الأمنية.

على المدى البعيد، يطمح المغرب إلى أن يصبح مركزا إقليميا لصناعة الدفاع، ليس فقط لتلبية احتياجاته الأمنية، بل أيضا لتصدير المعدات الدفاعية إلى دول إفريقيا جنوب الصحراء. هذا التوجه يتماشى مع رؤية المملكة في تعزيز مكانتها كقوة إقليمية ذات تأثير في مجالات الأمن والاستقرار الإقليمي.

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

المقالات المنشورة في هذه الصفحة تعبر عن آراء ومواقف أصحابها فقط

الحراك الاجتماعي في مغرب ما بعد الاستقلال: جدلية الاستمرارية والتحول في منظور التاريخ الراهن

■ د.مصطفى الرايس

عزف المؤرخون المغاربة، خلال العقود الأولى التي أعقبت الاستقلال، عن الانخراط في كتابة تاريخ الزمن بدعوى قصر المسافة الزمنية، وعدم اكتمال مجريات الأحداث، واستمرار حضور الفاعلين المؤثرين فيها، فضلا عن صعوبات الأرشفة ومحدودية إتاحة الوثائق، إلى جانب ما يطرحه الانخراط الإيديولوجي من حساسيات وضغوط ، غير أن هذه الوضعية شهدت تحولا نوعيا مع رحيل الملك الحسن الثاني، وما أعقبه من إطلاق مسارات المصالحة والعدالة الانتقالية، وهو ما أفسح المجال أمام بروز نقاش عمومي واسع، وسمح بحدوث تراكم من الوثائق والشهادات والمذكرات ساهم بدوره في تجاوز العديد من العوائق النفسية والمؤسساتية التي كانت تحول دون الانخراط في كتابة تاريخ اللحظة الراهنة.

ضمن هذا السياق، يندرج كتاب الدكتور إبراهيم أيت إزي الموسوم ب « الحراك الاجتماعي في مغرب ما بعد الاستقلال (1956-1975) « عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات وهو في أصله أطروحة جامعية نوقشت بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ، باعتباره إسهاما مركبا يربط بين لحظات التوتر الكبرى وآليات الضبط السياسي، ويوظف أدوات التاريخ الراهن لتفكيك جدلية الاستمرارية والتحول.

يتناول الكتاب الحراك الاجتماعي في المغرب بوصفه ظاهرة تاريخية ممتدة بين جدلية الاستمرارية والتغيير، حيث اعتمد الباحث إبراهيم آيت إزي منظور تاريخ الزمن الراهن لتأطير المادة المصدرية ومناقشة شرعية الاشتغال على الراهن بما يتجاوز شرط المسافة الزمنية إلى شرط المسافة المنهجية. وقد تطرق الباحث في تمهيد عام إلى انعكاس الموجة الثورية العربية منذ أواخر 2010 على إعادة طرح مطالب الكرامة والحرية والعدالة الاجتماعية، مع إبراز خصوصية الحالة المغربية التي وصفت بكونها «استثناء» في إدارة مسارات المطالب الاجتماعية والسياسية ضمن نسق إصلاحي مضبوط، بما فتح النقاش النظري حول الديمقراطية والعدالة الانتقالية ودور الإعلام والفاعلين الاجتماعيين، وأعاد سؤال كتابة التاريخ الراهن ومرجعياته وشرعيته.

أشار الباحث أيت إيزي إلى أن موضوع الدراسة يتحدد في تتبع أشكال الحراك الاجتماعي والسياسي في المغرب زمن الاستقلال وتأثيرها في علاقة الدولة بالمجتمع ضمن منظور التاريخ الراهن، مع ضبط حدود زمنية تمتد من 1956، تاريخ الاستقلال، إلى 1975، منعطف المسيرة الخضراء، مع ارتدادات مقارنة إلى القرن التاسع عشر ومرحلة الحماية لالتقاط الثابت والمتغير في بنية الاحتجاج. كما اعتمد الباحث حدودا مكانية تتركز على المغرب مع انفتاح انتقائي على أرشيفات أجنبية (فرنسا، إسبانيا، الولايات المتحدة)، وحدودا موضوعية تقوم على تحليل ثلاث حالات شاهدة: الريف -1958 1959، وأحداث 23 مارس 1965 بالدار البيضاء ، و العمليات المسلحة التي وقعت في السبعينيات ، وربطها بالبنية المخزنية ومنطق الشرعيات المتنازعة.

اعتمد الباحث إشكالية مركزية مفادها: كيف تتبدى جدلية الاستمرارية والتغيير في الحراك الاجتماعي بالمغرب ما بعد الاستقلال داخل بنية مخزنية ممتدة؟ وما أثر ذلك في أشكال الفعل والشرعية والمآلات؟ وتفرعت عنها أسئلة حول طبيعة المتغيرات بين 1956 و1975، ودرجة التأطير الفكري والتنظيمي أو غلبة العفوية، وطرق تفاعل الدولة مع موجات الحراك بين إعادة إنتاج ترسانة الضبط أو تعديل أدواتها تحت ضغط السياقات، ثم مآلات الحالات الشاهدة وكيف أسهمت في إعادة تشكيل علاقة الدولة بالمجتمع. وخلص الباحث إلى صياغة فرضية أساسية مؤداها استمرار البنية المخزنية السابقة للاستعمار بعد 1956 بما يؤطر منطق إدارة التوتر الاجتماعي والسياسي، مع تكيفات دستورية ومؤسسية حديثة لإعادة إنتاج الهيمنة ضمن أفق شرعي وسياسي محدث.

في الخلفية النظرية، تطرق الباحث أيت إيزي إلى شرعية التاريخ الراهن باعتبارها مشروطة بالمسافة المنهجية لا الزمنية، عبر النقد الصارم وتعدد المصادر والتحقق التقاطعي وإشراك الشهادات والوسائط السمعية البصرية، مع تمييز ابستمولوجيا حاسم بين الذاكرة، بطابعها الذاتي والانفعالي وغاياتها، والكتابة التاريخية، بميلها للتحليل والنقد والموضوعية النسبية. كما أشار الباحث إلى التكامل المعرفي عبر الحوار مع العلوم السياسية وعلم الاجتماع السياسي والأنثروبولوجيا السياسية لفهم ديناميات الحراك وبناء الرمزية والتنظيمية.

وقد تطرق الباحث أيت إيزي إلى السياق التاريخي العام في ثلاثة أطوار كبرى: طور أول (1960-1955) اتسم بانفراط توافق الحركة الوطنية وتنازع الشرعيات بين القصر والأحزاب والنقابات، وتفاقم اختلالات مالية واجتماعية تحت ضغط ديمغرافي متسارع؛ وطور ثان (1960-1965) شهد تمركز السلطة مع دستور 1962 وصعود الحكم الفردي وتعمق الاختلالات وطور ثالث (1975-1965) أعاد تركيب الأوتوقراطية مع تصاعد المعارضة الراديكالية وظهور العنف السياسي (1973-1971) ، ثم إعادة بناء الشرعية في أفق المسيرة الخضراء سنة 1975.

منهجيا، اعتمد الباحث مقاربة دراسة حالة Une étude de cas مقارنة لثلاث وقائع شاهدة تسند بناء تركيبيا يستكشف العوامل المحركة وآليات الاشتغال وردود فعل الدولة والمآلات ، مع تنويع أدوات الجمع التي شملت الأرشيفات الأجنبية (الأرشيف الدبلوماسي الفرنسي في نانت، الأرشيف الأمريكي السري)، والوثائق الرسمية المغربية (خطب محمد الخامس والحسن الثاني، الجريدة الرسمية)، وأرشيفات هيئة الإنصاف والمصالحة، بالإضافة إلى المذكرات والدراسات الأكاديمية والصحافة. وأكد على أهمية إجراءات نقد مصدرية تشمل التحقق التقاطعي بين الأرشيف الرسمي والأجنبي والشفهي والصحافة، وتقييم انحيازات الذاكرة والمذكرات وتحديد مرتبتها التوثيقية، وضبط المفاهيم لتفادي المرونة الدلالية. كما اعتمد الباحث خطوات تحليلية تبدأ بتحديد العوامل المحركة لكل حالة (اقتصادية، اجتماعية، سياسية، رمزية)، وتفكيك آليات الاشتغال (أمنية، قانونية، مؤسساتية، رمزية)، وصولا إلى استنتاج المآلات وربطها بإعادة تشكل الشرعية وعقد الدولة والمجتمع. وقد ميز الباحث إجرائيا بين مفاهيم قريبة مثل الاحتجاج والحركة والتمرد والثورة والفتنة والانتفاضة والسيبة ...، مع إسنادها إلى سياقاتها التاريخية المغربية. كما أشار إلى « الاستثناء المغربي» بوصفه توصيفا لإعادة إنتاج أدوات الضبط والتكييف السياسي دون قطيعة شاملة، مع إدراج إصلاحات مؤسسية مدارة ضمن أفق مضبوط.

وعلى مستوى الحالات الشاهدة، تطرق الباحث إلى حالة الريف 1959-1958 بوصفها تمردا قبليا/ جهويا محمولا على ذاكرة مقاومة (أنوال، رمزية الخطابي) وتهميش اجتماعي اقتصادي، تكشف التوتر بين الشرعية التاريخية المحلية ومركزية الدولة الحديثة. كما أشار الباحث إلى 23 مارس 1965 باعتبارها انتقالا من إضراب تلاميذ إلى انتفاضة مدينية عابرة للفئات، مؤشرة على اختناق اجتماعي وكسر أمل جيل الاستقلال وتصدع العقد الاجتماعي الحضري. وتطرق الباحث إلى العمليات المسلحة 1973-1971 باعتبارها مسارين متوازيين للعنف السياسي، عسكريا من داخل النظام وبساريا راديكاليا من خارجه، بما يكشف أزمة شرعية واستقطابا إيديولوجيا في سياق اقتصادي دولي متأزم. وقد خلص الباحث، عبر المقارنة، إلى أن تنوع أنماط الفعل الاحتجاجي وتعدد قنواته لم يفض إلى تراكم تنظيمي وفكري كاف لتحويل الطاقة الاحتجاجية إلى تغيير مؤسسي مستدام، بالنظر إلى قوة إعادة تموضع الدولة وقدرتها على تركيب الشرعية وتحييد الفاعلين .

وفي القيمة العلمية، أكد الباحث إبراهيم أيت إيزي مساهمته النظرية في تثبيت تاريخ الزمن الراهن كأفق مشروع وضروري لفهم المغرب السياسي والاجتماعي، مع تفضيل المسافة المنهجية على الزمنية، ومساهمته المنهجية في تزاوج دراسة الحالة-المقارنة مع النقد المصدري المتعدد القنوات، ومساهمته التوثيقية في تنويع المتون وفتح إمكانات كتابة التاريخ خارج احتكار الذاكرة السجالية. كما اعتمد الباحث اعتبارات أخلاقية تقضي بتحري الموضوعية النسبية والاعتدال في الأحكام والحرص على عدم الوقوع في فخ تبادل الاتهامات أو الانغلاق داخل خطابات تبريرية ، واحترام حساسية القضايا الراهنة ووضع الشهود، والالتزام بضوابط الاستعمال العادل للمذكرات والمواد السمعية البصرية، وتوثيق مضبوط يبين مراتب الوثائق ودرجات اليقين. واعتمد الباحث في الختام تركيبا يبرز أن فهم الزمن الراهن المغربي يقتضي إدماج المقاربة المقارنة الطويلة المدى مع النقد المصدري المتعدد، وأن أي قراءة للراهن خارج هذا التوازن تغدو رهينة الذاكرة أو خطابها السجالي، بينما يظل مقصد المؤرخ هو الفهم لا الاتهام ولا التبرئة.

يخلص الباحث أيت إيزي في كتابه إلى القول بأن دينامية الحراك في المغرب خلال الفترة المدروسة امتداد بنيوي لمحركات تاريخية سابقة أكثر منها قطيعة؛ إذ ظل عامل القهر والحرمان محركا ثابتا عبر الأزمنة، من الجباية والتسخير في القرن التاسع عشر إلى التهميش البنيوي والبطالة وغلاء المعيشة في المدن خلال الاستقلال، وهو ما جعل الريف يتحرك طلبا لرفع الإهمال الاقتصادي، وجعل بروليتاريا الحواضر وشبابها يحتجون أمام انسداد الأفق، بينما اتخذت أقلية مسلك العمل المسلح ردا على أوتوقراطية الحكم واحتكار الامتيازات. انتهى الباحث إلى أن « العطب » الرئيس لم يكن في دوافع الاحتجاج بل في طرائق تدبيره؛ إذ غلب على الحالات الثلاث غياب الوضوح والنضج الفكري والبرنامج الواضح والقيادات الوسيطة القادرة على تحويل الفعل الغاضب إلى حركة اجتماعية منظمة، ما أبقى الفعل في حدود الانفعال اللحظي وأعاق انتقاله إلى تغيير مؤسسي.

قضية ناصر الجن وصراع الأجنحة داخل المؤسسة العسكرية الجزائرية

■ عبده حقي

تتوالى التسريبات والتحقيقات الإعلامية حول ما أصبح يُعرف بـ«قضية ناصر الجن»، الضابط السابق في الجيش الجزائري، والتي أثارت جدلاً واسعاً في الداخل والخارج، وفتحت الباب على مصراعيه أمام أسئلة جوهرية تتعلق بطبيعة السلطة في الجزائر، وعلاقاتها المتشابكة بين الأجهزة الأمنية والعسكرية والسياسية. فبين من يصف ناصر الجن بالخائن، ومن يعتبره كبش فداء في صراع كبار الجنرالات، تظل الحقيقة محجوبة خلف جدار من التلاعب والتضليل الإعلامي.

فقد أحدثت الأخبار المتداولة عن اعتقال ناصر الجن صدمة في الأوساط الجزائرية، خصوصاً بعد تداول مقاطع إعلامية تتحدث عن ضلوعه في ما يسمى بـ«خطة النسور»، وهي خطة سرية قيل إنها تهدف إلى إعادة ترتيب موازين القوى داخل المؤسسة العسكرية. غير أن الأسئلة ظلت مفتوحة: هل كان الرجل مجرد منفذ لأوامر عليا قبل أن يُستعمل كبيدق، أم أنه بالفعل تورط في مشروع انقلاب أو تسريب معلومات حساسة؟

القضية كشفت من جديد عن الانقسامات الحادة داخل الجيش الجزائري، حيث تبرز أسماء كولونيل مروان وآخرين، كجزء من لعبة النفوذ بين أجنحة مختلفة. هذه الانقسامات ليست وليدة اليوم، بل هي امتداد لصراعات طويلة منذ التسعينيات، حين تحولت المؤسسة العسكرية إلى لاعب سياسي أول، متحكمة في مصير البلاد.

ومع مرور الوقت، تعمقت هذه الانقسامات، خصوصاً بعد الحراك الشعبي في 2019، الذي أجبر المؤسسة العسكرية على التضحية ببعض رموزها لإعادة إنتاج شرعية جديدة. واليوم، تعود نفس اللعبة: اتهامات متبادلة بالخيانة، ومسرحيات إعلامية تُخفي أكثر مما تكشف.

يتساءل العديد من المراقبين: هل نحن أمام قضية حقيقية تهدد أمن الدولة، أم أمام سيناريو مُحكم يستعمله النظام لتصفية حساباته الداخلية؟ المعلومات المتداولة تحمل أكثر من قراءة. فمن جهة، يُظهر الخطاب الرسمي أن الجن وأمثاله «خونة» تآمروا ضد الدولة، ومن جهة أخرى، يُلمّح بعض الصحفيين والمحللين إلى أن ما يجري ليس سوى عملية «إخراج سيناريو» جديدة لإعادة ترتيب الكراسي بين كبار الجنرالات.

لا يمكن فصل هذه التطورات عن السياق الإقليمي، خاصة أن المؤسسة العسكرية الجزائرية تعيش هاجس الصراع مع المغرب، والملف الصحراوي، والعلاقة المتوترة مع فرنسا. وبالتالي، فإن كل فضيحة أو صراع داخلي يتحول إلى نقطة ضعف تُستغل دبلوماسياً من قبل خصوم الجزائر. بل إن بعض المحللين يرون أن تضارب الأجنحة يضعف موقع الجزائر التفاوضي في ملفات حساسة، من الغاز إلى الأمن الإقليمي في الساحل والصحراء.

قضية ناصر الجن ليست حدثاً معزولاً، بل هي مرآة لواقع سياسي مأزوم يعيش على وقع صراعات الأجنحة داخل المؤسسة العسكرية. وبين «خطة النسور» المجهضة، واتهامات الخيانة، والتلاعب الإعلامي، يظل السؤال الأكبر: من يخون من؟ وهل الخيانة هنا مرتبطة بأفراد، أم بمنظومة كاملة لم تعد قادرة على التماسك إلا عبر تصفية الحسابات الداخلية؟

بين الاعترافات العالمية والواقع المحلي: السلطة الفلسطينية في مأزق الشرعية

■ الدكتور حسن العاصي (*)

في خضم التحولات الجيوسياسية المتسارعة التي يشهدها العالم، برزت في الآونة الأخيرة موجة جديدة من الاعترافات الرسمية بدولة فلسطين من قبل عدد متزايد من الدول، ما يعكس تغيرًا ملحوظًا في مواقف المجتمع الدولي تجاه القضية الفلسطينية. هذه الاعترافات، التي جاءت في سياقات متباينة سياسيًا وتاريخيًا، لا تعبّر فقط عن دعم رمزي لحق الفلسطينيين في تقرير المصير، بل تمثل أيضًا إعادة تموضع دبلوماسي لبعض الدول في مواجهة السياسات الإسرائيلية، وتعبيرًا عن رفضها لاستمرار الاحتلال وتجميد مسار السلام.

إن الاعتراف بدولة فلسطين لم يعد مجرد موقف أخلاقي أو إنساني، بل أصبح أداة سياسية تُستخدم لإعادة تشكيل موازين القوى في الشرق الأوسط، وللضغط على الأطراف المعنية من أجل العودة إلى طاولة المفاوضات. كما أن هذه الاعترافات تعكس تصاعد الوعي الشعبي والرسمي في عدد من الدول الأوروبية واللاتينية والإفريقية، بضرورة إنهاء حالة الاستثناء التي تعيشها فلسطين منذ عقود، وتثبيت وجودها القانوني والسيادي على الخارطة الدولية.

لا يمكن فصل الاعترافات الأخيرة بدولة فلسطين من قبل عدد من الدول عن السياق السياسي الذي تعيشه السلطة الفلسطينية، والذي يتسم بالجمود، والانقسام الداخلي، وتراجع الثقة الشعبية. هذه الاعترافات، رغم أهميتها الرمزية والدبلوماسية، لن تُترجم إلى مكاسب حقيقية ما لم تُقابل بسياسات فلسطينية رشيدة، تستثمر هذا الزخم الدولي وتحوّله إلى خطوات ملموسة على الأرض.

فالسلطة الفلسطينية اليوم أمام لحظة تاريخية نادرة، يمكن أن تُعيد فيها بناء شرعيتها الداخلية والخارجية عبر تبني رؤية وطنية موحدة، تُعزز من حضورها السياسي والدبلوماسي، وتُعيد ترتيب أولوياتها بما يتماشى مع التحولات العالمية. إن الاعترافات لا تكفي وحدها، بل يجب أن تُواكبها إصلاحات مؤسسية، وتفعيل أدوات الحكم الرشيد، وتوسيع المشاركة الشعبية، حتى لا تبقى فلسطين مجرد "دولة معترف بها" دون سيادة فعلية أو تمثيل حقيقي.

كما أن هذه التحولات تفرض على القيادة الفلسطينية أن تُعيد صياغة خطابها السياسي، وتنتقل من موقع رد الفعل إلى موقع المبادرة، عبر بناء تحالفات استراتيجية، وتقديم مشاريع تنموية وسياسية تُقنع العالم بأن الاعتراف لم يكن مجاملة دبلوماسية، بل استجابة لواقع فلسطيني قادر على البناء والاستقلال. إن تحويل الاعترافات إلى رافعة سياسية يتطلب إرادة داخلية، وقراءة دقيقة للفرص، وتجاوزًا لحالة التكلس التي عطلت المشروع الوطني لعقود. فهل السلطة قادرة أم عاجزة؟

سلطة دون قرار

في فلسطين، لا شيء يُدار سوى الألم. سلطةٌ تُمارس طقوس الحكم دون أن تحكم، واحتلالٌ يمدّ يده على الأرض والسماء دون أن يدفع ثمنًا. تُدار المدن كما تُدار المقابر: بصمت ثقيل، وبقرارات لا تُنفّذ، وبأحلام تُدفن قبل أن تولد. في رام الله، تُعقد الاجتماعات وتُصاغ البيانات، بينما في جنين تُهدم البيوت وتُغتال الطفولة. في غزة، يُحاصر الهواء، وتُقصف الذاكرة، ويُترك الناس بين نارين: نار الاحتلال ونار الترحيل.

الاحتلال الإسرائيلي لم يعد بحاجة إلى دبابات في كل شارع، فالتنسيق الأمني يفتح له الأبواب، والشرعية الدولية تمنحه الغطاء، والواقع العربي يقدّم له الصمت. أما السلطة، فهي تمارس دورًا إداريًا هشًا، تُراقب فيه الخراب ولا تملك من القرار سوى اسمه. لا مقاومة تُحمى، ولا كرامة تُستعاد، ولا شعب يُمثّل كما يجب.

في المشهد الفلسطيني، تتجول السلطة بين المكاتب المكيفة، بينما يتجول الاحتلال بين الأزقة والقبور. تُرفع الأعلام في المناسبات، وتُخفض الكرامة في الواقع. تُعقد المؤتمرات وتُنسق الاجتماعات، لكن لا قرار يُنفّذ، ولا سيادة تُحترم. السلطة تُمارس دور الشرطي المحلي، تُراقب الغضب الشعبي وتكبحه، بينما الاحتلال يواصل هندسة الخراب دون أن يُحاسب، دون أن يُكلفه ذلك سوى رصاصة أو تصريح متغطرس.

الاحتلال لم يعد بحاجة إلى جدار، فالانقسام الفلسطيني أصبح الجدار الأكثر فاعلية. والسلطة، التي وُلدت من رحم اتفاق هش، باتت تُدير الأزمة لا تُنهيها، تُراكم الخسارات لا تُراجعها، وتُعيد إنتاج العجز تحت مسمى "الواقعية السياسية". أما الشعب، فهو بين مطرقة القمع وسندان التجاهل، يُدفن حيًا في نشرات الأخبار، ويُنسى في طوابير الانتظار على الحواجز.

ما أكتبه هنا ليس صرخة في فراغ، بل محاولة لفهم كيف تحوّلت السلطة إلى ظلّ بلا جسد، وكيف أصبح الاحتلال مشروعًا بلا تكلفة، في زمن تُباع فيه فلسطين على مراحل، وتُنسى على الهواء مباشرة.

سيادة بلا سيطرة: هندسة التبعية

منذ أكثر من ثلاثة عقود، يعيش الفلسطينيون تحت معادلة سياسية مختلّة، تُدار فيها حياتهم عبر سلطة بلا سيادة، بينما يتمتع الاحتلال الإسرائيلي بوجود مريح لا يُكلّفه شيئًا من تبعاته القانونية أو الأخلاقية. لقد تحوّلت السلطة الفلسطينية، التي وُلدت من رحم اتفاق أوسلو، إلى كيان إداري محدود الصلاحيات، يُمارس وظائف مدنية وأمنية تحت سقف الاحتلال، دون أن يمتلك أدوات الفعل السيادي أو القدرة على حماية الأرض والإنسان. في المقابل، تُواصل إسرائيل فرض وقائعها الاستيطانية، وتُمعن في قتل الفلسطينيين، وتهويد القدس، وضم الضفة الغربية، دون أن تتحمل أي كلفة سياسية أو قانونية، بل وتُقدّم نفسها للعالم بوصفها شريكًا في عملية سلام وهمية.

هذه المعادلة تُفرغ المشروع الوطني الفلسطيني من مضمونه، وتُحوّل القضية من صراع تحرري إلى إدارة أزمة، ومن مقاومة الاحتلال إلى التنسيق معه. السلطة الفلسطينية، في صيغتها الحالية، لم تعد تُعبّر عن تطلعات الشعب الفلسطيني، بل باتت تُستخدم لتبرير غياب الحل، وتُعيد إنتاج واقع الاحتلال بدلًا من مواجهته. أما إسرائيل، فقد وجدت في هذا الوضع فرصة ذهبية لتكريس احتلالها دون أن تتحمل تبعاته، مستفيدة من غياب الإرادة الدولية، ومن هشاشة البنية السياسية الفلسطينية.

في هذا السياق، يصبح من الضروري إعادة النظر في وظيفة السلطة، وفي علاقتها بمنظمة التحرير الفلسطينية، وفي جدوى استمرارها بوصفها كيانًا إداريًا يُدار تحت الاحتلال. فالمطلوب اليوم ليس تحسين شروط التفاوض، بل كسر المعادلة المختلّة التي تُبقي الفلسطينيين أسرى لوظيفة بلا سلطة، وتُعفي الاحتلال من كلفته. إنها لحظة تستدعي قرارًا جذريًا يُعيد الاعتبار للكرامة الوطنية، ويُعيد تعريف الصراع بوصفه مقاومة للاحتلال، لا إدارة للواقع تحت سلطته.

السلطة كقيد لا كيان: حين تتحول الوظيفة إلى عبء وطني

في السياق الفلسطيني الراهن، لم تعد السلطة الفلسطينية تُجسّد حلم الدولة، بل تحوّلت تدريجيًا إلى قيد سياسي يُكبّل الإرادة الوطنية، ويُعيد إنتاج الاحتلال بدلًا من مواجهته. لقد نشأت هذه السلطة بوصفها مرحلة انتقالية نحو السيادة، لكنها بفعل التعطيل الإسرائيلي والانحراف الداخلي، أصبحت عبئًا على المشروع الوطني، تُمارس وظائف إدارية وأمنية تحت سقف الاحتلال، دون أن تمتلك أدوات الفعل أو القرار. بل إن وجودها بات يُستخدم لتبرير غياب المسؤولية الدولية، وتخفيف الضغط عن إسرائيل، التي تُواصل سياساتها الاستيطانية والتهويدية دون أن تتحمل كلفة الاحتلال القانونية أو الأخلاقية.

السلطة اليوم لا تُدير دولة، بل تُدير أزمة، وتُعيد إنتاج واقع القيد، وتُحوّل القضية من صراع تحرري إلى نزاع إداري. وهذا التحول يُهدد بتفريغ منظمة التحرير من مضمونها، ويُضعف تمثيل الفلسطينيين، ويُشوّه طبيعة الصراع. لذلك، فإن إعادة النظر في وظيفة السلطة، وفي علاقتها بالاحتلال، لم تعد خيارًا فكريًا، بل ضرورة وطنية تُعيد الاعتبار للكرامة الفلسطينية، وتُعيد توجيه البوصلة نحو التحرر، لا التكيف.

لتنسيق الأمني: شراكة في تكريس السيطرة

العلاقة بين التنسيق الأمني الفلسطيني-الإسرائيلي وتكريس الاحتلال تُعد من أكثر القضايا حساسية وتعقيدًا في المشهد السياسي الفلسطيني، إذ تحوّل هذا التنسيق من إجراء مؤقت ضمن اتفاق أوسلو إلى بنية دائمة تُعيد إنتاج السيطرة الإسرائيلية على الأرض والناس، وتُفرغ مفهوم السيادة الفلسطينية من مضمونه.

من الناحية العملية، يُتيح التنسيق الأمني لإسرائيل تقويض أي نشاط مقاوم في الضفة الغربية عبر تبادل المعلومات مع أجهزة الأمن الفلسطينية، التي تُلاحق النشطاء وتُحبط التحركات الشعبية قبل أن تتطور. هذا الدور، وإن كان يُبرَّر بأنه يهدف إلى حفظ النظام، إلا أنه يُكرّس واقعًا سياسيًا تُمارس فيه السلطة دور "الوكيل الأمني"، بينما يبقى الاحتلال هو صاحب القرار والسيطرة الفعلية.

في المقابل، يُستخدم التنسيق الأمني كأداة ابتزاز سياسي من قبل إسرائيل، التي تُهدد بوقف التنسيق المدني والاقتصادي إذا ما لوّحت السلطة بوقف التعاون الأمني. وقد أظهرت الأحداث الأخيرة، خاصة بعد معركة "طوفان الأقصى"، أن التنسيق لم يتوقف فعليًا رغم إعلان السلطة ذلك، بل تعزز بحسب مصادر إسرائيلية. هذا يُشير إلى أن التنسيق بات مصلحة إسرائيلية بالدرجة الأولى، تُسهم في تقليل الاحتكاك المباشر مع الفلسطينيين، وتُخفف من كلفة الاحتلال اللوجستية، بينما تُبقي السلطة في موقع هش، تُدير شؤونًا مدنية دون قدرة على حماية شعبها أو الدفاع عن حقوقه.

فلسفيًا، يُجسّد التنسيق الأمني نموذجًا للاحتلال غير المكلف، حيث تُنقل أعباء إدارة السكان إلى السلطة الفلسطينية، بينما تحتفظ إسرائيل بالأرض والسيادة. هذا النموذج يُعيد إنتاج السيطرة من دون مواجهة، ويُحوّل الصراع من مواجهة بين شعب ومحتل إلى علاقة تنسيق بين طرفين غير متكافئين، ما يُضعف منطق المقاومة، ويُشوّه طبيعة القضية الفلسطينية بوصفها قضية تحرر وطني.

فلسطين بلا دولة... وإسرائيل بلا مسؤولية

في قلب المفارقة السياسية التي تحكم الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، تتجلى حقيقة صارخة: فلسطين بلا دولة، وإسرائيل بلا مسؤولية. فالشعب الفلسطيني، الذي يعيش تحت الاحتلال منذ أكثر من سبعة عقود، لا يزال محرومًا من حقه في السيادة، بينما تُمارس إسرائيل احتلالًا مريحًا، بلا تبعات قانونية أو أخلاقية، وبلا كلفة سياسية تُذكر. لقد تحوّلت السلطة الفلسطينية إلى كيان إداري محدود، يُدار تحت سقف الاحتلال، لا يمتلك أدوات الفعل السيادي، ولا القدرة على حماية الأرض أو الإنسان. أما إسرائيل، فتُواصل فرض وقائعها الاستيطانية، وتُمعن في تهويد القدس، وضم الضفة، وقتل المدنيين، دون أن تتحمل أي تبعات دولية، بل وتُقدّم نفسها للعالم بوصفها «دولة ديمقراطية» تُواجه «تهديدات أمنية».

هذا الواقع يُعيد إنتاج الاحتلال بوصفه شراكة غير متكافئة، تُدار عبر تنسيق أمني، وتمويل دولي مشروط، وتواطؤ دولي يُفرغ القانون الدولي من مضمونه حين يتعلق الأمر بفلسطين. فحين تمنح إسرائيل حق السيطرة على الأرض، والحدود، والمجال الجوي، والطيف الكهرومغناطيسي، وتُعفى من مسؤولياتها تجاه السكان المدنيين، فإنها تُمارس احتلالًا بلا كلفة، بينما يُطالب الفلسطينيون بإثبات أهليتهم للحرية، كأنها منحة لا حق.

إن غياب الدولة الفلسطينية لا يُعبّر عن فشل سياسي فحسب، بل عن انهيار أخلاقي في النظام الدولي، الذي يُدين الاحتلال في الخطاب، ويُحصّنه في الواقع. أما إسرائيل، فقد نجحت في تحويل الاحتلال إلى منظومة أمنية واقتصادية تُخدم مصالحها، وتُدار عبر وكلاء محليين، وتُبرّر بالقانون، وتُغطّى بالدبلوماسية. وفي هذا السياق، يصبح حل السلطة الفلسطينية، وإعادة تعريف العلاقة مع الاحتلال، ضرورة وطنية تُعيد الاعتبار للكرامة الفلسطينية، وتُجبر العالم على مواجهة الحقيقة: شعبٌ بلا دولة، يُقاوم احتلالًا بلا مسؤولية.

بين الوهم والسيادة: السلطة التي تُعفي الاحتلال من كلفته

منذ تأسيس السلطة الفلسطينية، ظلّت العلاقة بينها وبين الاحتلال الإسرائيلي محكومة بمعادلة مختلّة: سلطة بلا سيادة، واحتلال بلا كلفة. فقد تحوّلت السلطة، التي وُلدت بوصفها مرحلة انتقالية نحو الدولة، إلى كيان إداري يُدير حياة الفلسطينيين تحت سقف الاحتلال، دون أن يمتلك أدوات الفعل السيادي أو القدرة على حماية الأرض والإنسان. في المقابل، تستفيد إسرائيل من هذا الوضع لتُخفّف من أعباء الاحتلال، وتُعيد إنتاج سيطرتها من خلال وكلاء محليين، دون أن تتحمل مسؤولياتها القانونية واللوجستية كقوة احتلال.

هذا النموذج السياسي يُكرّس وهم السيادة الفلسطينية، ويُفرغ المشروع الوطني من مضمونه التحرري، ويُحوّل القضية من صراع تحرر إلى إدارة أزمة. فطالما بقيت السلطة تُمارس وظائف مدنية وأمنية، فإن إسرائيل تُقدّم نفسها للعالم بوصفها شريكًا في عملية سلام، بينما تُواصل على الأرض سياسات الضم، والقتل، والتهويد، والاستيطان. أما السلطة، فتجد نفسها عاجزة عن وقف الانتهاكات، أو حتى حماية شعبها من المداهمات الليلية والاعتقالات الجماعية، ما يُحوّلها تدريجيًا إلى أداة تُعفي الاحتلال من كلفته، وتُعيد إنتاجه بدلًا من مواجهته.

إن استمرار هذا الوضع يُهدد بتكريس الاحتلال بوصفه واقعًا دائمًا، ويُضعف منطق المقاومة، ويُشوّه طبيعة القضية الفلسطينية. لذلك، فإن إعادة النظر في وظيفة السلطة، وفي علاقتها بمنظمة التحرير، وفي جدوى استمرارها بصيغتها الراهنة، لم يعد ترفًا سياسيًا، بل ضرورة وطنية تُعيد الاعتبار للكرامة الفلسطينية، وتُعيد تعريف الصراع بوصفه مقاومة للاحتلال، لا إدارة للواقع تحت سلطته.

طبقة المنتفعين من الاحتلال: السلطة كامتياز لا كفاح

في قلب البنية السياسية الفلسطينية، نشأت على مدى العقود الأخيرة طبقة من الشخصيات النافذة داخل السلطة، ممن باتت مصالحهم الشخصية مرتبطة بشكل بنيوي باستمرار الاحتلال، لا بزواله. هؤلاء لا يُمثلون المشروع الوطني التحرري، بل يُجسّدون تحوّله إلى منظومة مصالح مغلقة، تُدار تحت سقف الاحتلال، وتُعيد إنتاجه بدلًا من مقاومته. لقد أفرز اتفاق أوسلو وما تلاه من ترتيبات أمنية واقتصادية، نخبة سياسية-بيروقراطية، تتغذى على التمويل الدولي المشروط، وتُراكم امتيازاتها من خلال التنسيق الأمني، والتحكم في مفاصل الإدارة، والاحتفاظ بمواقعها عبر الولاء السياسي، لا عبر الكفاءة أو الشرعية الشعبية.

هذه النخبة، التي تتصدر المشهد الرسمي، تُمارس دورًا مزدوجًا: فهي تُدين الاحتلال في الخطاب، وتدافع عن "حل الدولتين"، لكنها في الواقع تستفيد من استمرار الوضع القائم، سواء عبر الامتيازات الاقتصادية، أو عبر النفوذ السياسي الذي يُعاد إنتاجه في ظل غياب المساءلة، وتآكل المؤسسات التمثيلية. بعضهم يمتلك شركات تعمل في مناطق خاضعة للسيطرة الإسرائيلية، أو يُشارك في مشاريع مشتركة، أو يُراكم ثروات من خلال احتكار التراخيص والتصاريح، أو يُحافظ على امتيازات السفر والتنقل التي لا تُتاح لعامة الفلسطينيين. بل إن بعضهم يُمارس دورًا وظيفيًا في ضبط الشارع الفلسطيني، ويُنسّق أمنيًا مع الاحتلال، في مقابل الحفاظ على موقعه داخل السلطة، أو ضمان استمرار تدفق الدعم المالي الخارجي.

هذا التواطؤ غير المعلن يُضعف منطق المقاومة، ويُشوّه طبيعة الصراع، ويُحوّل القضية من مشروع تحرر إلى إدارة مصالح، ومن كفاح وطني إلى وظيفة سياسية. كما أنه يُكرّس الانقسام بين النخبة والشعب، ويُعمّق فقدان الثقة في المؤسسات، ويُفرغ الخطاب الوطني من مضمونه. فحين تتحول السلطة إلى امتياز، وتُصبح العلاقة مع الاحتلال مصدرًا للنفوذ، فإن المشروع الوطني يُصاب بالشلل، وتُصبح التضحيات مجرد خلفية رمزية تُستخدم لتبرير الاستمرار، لا للتحرر.

إن مواجهة هذا الواقع لا تتم فقط عبر النقد، بل عبر إعادة بناء البنية السياسية الفلسطينية على أسس ديمقراطية شفافة، تُعيد الاعتبار للتمثيل الشعبي، وتُفصل بين الوظيفة الوطنية والمصلحة الشخصية، وتُعيد توجيه البوصلة نحو التحرر، لا التكيف مع الاحتلال. فالمطلوب اليوم ليس فقط حل السلطة، بل تفكيك منظومة الامتيازات التي نشأت في ظلها، واستعادة المشروع الوطني من قبضة المنتفعين، وإعادته إلى أصحابه الحقيقيين: شعبٌ يناضل من أجل الحرية، لا نخبة تُراكم نفوذها في ظل القيد.

إعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية: استعادة الشرعية الوطنية الجامعة

في ظل الانقسام السياسي، وتآكل الثقة الشعبية، وتراجع المشروع الوطني الفلسطيني أمام تغوّل الاحتلال الإسرائيلي، تبرز الحاجة الملحّة إلى إعادة بناء منظمة التحرير

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

تراجيديا الحب والثأر في مسرحية «عرس القمر»

د. عبد السلام دخان

قدمت فرقة «لمسة فن» المغربية مؤخرا عرضا مسرحيا بعنوان «عرس القمر» ضمن جولة فنية شملت عددا من المدن المغربية، بدعم من وزارة الشباب والثقافة والتواصل - قطاع الثقافة - برسم الموسم المسرحي 2026/2025.

جاء العرض كتجربة فنية معاصرة اعتمدت الاشتغال الدراماتورجي على نص الشاعر الإسباني فيديريكو غارسيا لوركا «عرس الدم»، تراجيديا مستوحاة من حادثة واقعية. يتناول النص زواجا تقليديا ينهار حين تهرب العروس مع حبيبها القديم ليوناردو، فتندلع مواجهة دموية تنتهي بالموت. يجمع النص بين شخصيات واقعية ورموز أسطورية مثل القمر والموت، بلغة شعرية مشبعة بالصور والاستعارات، ليسلط الضوء على صراع الحب والتقاليد مع حضور القدر كقوة حتمية، ما يمنح العمل طابعا كونيا يتجاوز أبعاده المحلية ويجعله علامة بارزة في المسرح الإسباني والإنساني.

انطلق المؤلف والمخرج الدكتور محمد زيطان من أرضية درامية ثرية، موظفا ثيمتي الحب والثأر في سياق أندلسي موشى بالعادات والتقاليد المتوارثة، ليقدم رؤية مسرحية تعكس آثار الحرب والقمع على القيم الإنسانية والحضارية.

اعتمد النص شخصيات متعددة الطباع والرغبات تدخل في صراع متصاعد يمتد على مدار العرض، متجاوزا الإطار الاجتماعي إلى أبعاد نفسية ووجودية، كاشفا عن مآسي تنجم عن عادات متجذرة في الوعي الجمعي، حيث تتحول المرأة إلى محور توتر، محرومة من الاستقرار والحب تحت وطأة قدر محتوم يلاحقها بصمت.

تميز العرض بجمالية فرجوية تراعي الطابع التراجيدي للنص، إذ صاغ المخرج رؤية بصرية وشاعرية تتقاطع فيها عناصر السينما والرقص والشعر، مع اعتماد تقنية المشاهد القصيرة والسريعة التي تجعل الشخصيات مندفعة منذ البداية نحو مصير محتوم. دعمت هذه الرؤية سينوغرافيا اقتصادية اعتمدت خلفية ترابية وكراس خشبية صالحة لطقوس العزاء والعرس، مصحوبة بإضاءة قاتمة وموسيقى مستوحاة من الفلامنكو، مما أضفى على المشهد أبعادا جمالية وعاطفية متكاملة.

جاء الأداء التمثيلي منسجما مع طبيعة النص الشعرية، فحرص المخرج على اعتماد اللغة العربية كوسيط قادر على حمل البعد الدرامي والجمالي للعمل، مع الانفتاح على الوسائط البصرية عبر توظيف تقنية المابينغ، لتصبح لغة الجسد والخطاب المشهدي موازية للغة النص، مضفية بعدا معاصرا يجمع بين التراثي والحداثي في آن واحد.

شارك في العرض مجموعة من الفنانين الشباب: سلمى المختاري، نهيلة نايت الحيان، ثرية بوهالي، أسامة العروسي، رضى لمنادي، أحمد بارودي، وأنس بوزكرين.

تولت صفاء علالي تصميم السينوغرافيا والملابس، وسارة السفياني مساعدة الإخراج، فيما أشرف معاد بياري على الجوانب التقنية والإضاءة.

أما إدارة الفرقة والمحافظة العامة فكانت من مسؤولية خالد الخطبي.

تكفل محمد زيطان بالدراماتورجيا والإخراج، مقدما رؤية فنية متكاملة تستند إلى خبرته وحسه الجمالي، لتجعل من «عرس القمر» تجربة مسرحية مغربية واعدة تعكس حيوية المشهد المسرحي الراهن وتؤكد قدرة المسرح المغربي على استيعاب النصوص العالمية وإعادة تقديمها في سياق محلي متجدد.

ديستانكت يتعاون مع النجم العراقي مصطفى العبد الله في أغنية بعنوان «شكو ماكو»

يواصل الفنان ديستانكت (DYSTINCT) ،عمله الفني بخطوة جديدة تقوده هذه المرة إلى اللهجة العراقية من خلال أغنية «شكو ماكو»، التي تجمعه بالنجم العراقي مصطفى العبد الله، صاحب الأغنيات الشهيرة تعال والأحباب.

الأغنية تمثل مزيجا موسيقيا فريدا بين الإيقاعات العالمية والروح العراقية الأصيلة، وهو حلم طالما راود ديستانكت قبل أن يتحقق أخيرا ،وفق بلاغ توصلت به جريدة الاتحاد الاشتراكي، عبر هذا التعاون. والتعبير الشعبي «شكو ماكو» في اللهجة العراقية يعني «شنو الأخبار؟»، وقد حظي بانتشار واسع على منصات التواصل حتى قبل صدور الأغنية، حيث استخدم مقطع منها في أكثر من 25 ألف فيديو على تيك توك، وسط تفاعل جماهيري كبير ومطالبات بإصدارها كاملة،يقول ذات البلاغ.

هذا العمل الجديد يأتي بعد النجاح الكبير الذي حققه ألبومه BABABA WORLD، الذي احتل المرتبة الثانية في تصنيف الألبومات العالمية، والرابعة في المملكة المتحدة، متجاوزا حاجز 400 مليون استماع، كما تصدرت صورته لوحة إعلانية ضخمة في تايمز سكوير - نيويورك.

بفضل تعاوناته السابقة مع نجوم عالميين مثل جي بالفين، فرنش مونتانا، ومحمد رمضان، رسخ ديستانكت مكانته كأحد أبرز الأسماء الموسيقية في الساحة الدولية.

واليوم، يفتح الباب أمام جمهوره العربي بخطوة جديدة قد تعزز هذا الحضور أكثر.

وفي حديثه عن هذه التجربة، قال ديستانكت: «لطالما استمعت إلى موسيقى مصطفى، وعرفت على الفور أنه الأنسب لهذا العمل». فيما أعرب مصطفى العبد الله عن سعادته قائلاً: «كان شرفا لي أن أشارك في أغنية شكو ماكو».

تجربة «مسناوة» في ندوة مهرجان الظاهرة الغيوانية بسيدي بليوط

في إطار فعاليات الدورة الثالثة لمهرجان الظاهرة الغيوانية، تنظم جمعية الفنانين المغاربة بالمهجر، بدعم من وزارة الشباب والثقافة والتواصل – قطاع الثقافة، وبتنسيق مع مقاطعة سيدي بليوط، ندوة تكريمية حول موضوع : «مجموعة مسناوة.. مسار بين الإيقاع والإبداع».

الندوة التي سيحتضنها المركب الثقافي سيدي بليوط يوم الجمعة 26 شتنبر 2025 ابتداءً من الساعة الخامسة مساءً، ستتيح للمشاركين والجمهور استحظار تفاصيل المسار الفني الغني لمجموعة «مسناوة»، باعتبارها إحدى العلامات البارزة في المشهد الغنائي المغربي، والتي أسهمت في ترسيخ الأغنية الملتزمة ذات البعد الاجتماعي والثقافي.

يشارك في الندوة كل من الإعلامي العربي رياض، والفنان عبد الفتاح ورازي، إلى جانب أيقونة المجموعة الفنان عبد الله لوخشين، والفنان فريد مكدر، الذين سيقدمون شهاداتهم حول التجربة الفنية للمجموعة وأثرها في المشهد الثقافي المغربي.

بينما يتولى الإعلامي حسن نرايس تقديم وادارة هذه الندوة، التي يتوقع أن تستقطب عشاق الأغنية الغيوانية والجمهور المهتم بالتراث الفني المغربي، في لحظة وفاء لذاكرة موسيقية أثرت الساحة الوطنية والدولية.

وتأتي هذه المبادرة الثقافية لتؤكد مكانة مهرجان الظاهرة الغيوانية كموعد سنوي للاحتفاء برواد الأغنية الغيوانية وتجديد الارتباط بين الأجيال بهذا اللون الفني العريق.

مؤسسة «ميزوبوتاميا» تفضح قراصنة «مهرجان مينا السينمائي» بهولندا وتؤكد لجوءها إلى القضاء

أكدت مؤسسة "ميزوبوتاميا"، التي يرأسها الشاعر والمترجم العراقي محمد الأمين الكرخي، أنها المالك الحصري لجميع الحقوق المتعلقة بمهرجان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا السينمائي في هولندا (MENA Film Festival). كما أكدت لجوءها إلى القضاء أمام ما وصفته بـ"الادعاءات المضللة" التي تختفي وراءها جهات أخرى، لا علاقة لها بالمهرجان، لا من قريب ولا من بعيد.

وأوضحت المؤسسة، في بيان صحفي توصلت "الاتحاد الاشتراكي" بنسخة منه، أن جهة تحمل اسم MJG لم يسبق لها أن نظمت أي دورة من دورات المهرجان، معتبرة أن إعلانها الأخير بشأن الدورة السادسة يدخل في إطار "انتحال صفة المهرجان واستغلال اسمه وهويته". وأكدت أن هذه الجهة "لا تمتلك أي وثائق أو أدلة تثبت علاقتها بالمهرجان"، فيما يثبت الأرشيف الرسمي أن جميع الدورات السابقة أقيمت تحت إشراف وإدارة محمد الأمين.

وبحسب ما ورد في البيان، فإن مسار تنظيم المهرجان جاء على الشكل التالي:

الدورات الأربع الأولى: جرى تنظيمها بالشراكة بين مؤسسة "لاك تياتر" والسيد محمد الأمين بصفته مديرًا فنيًا ومبرمجًا.

الدورتان الخامسة والسادسة: أشرف عليهما محمد الأمين شخصيًا بعد انتقال حقوق المهرجان إليه من "لاك تياتر".

الدورتان السابعة والثامنة: نظمتا بالكامل من قبل مؤسسة "ميزوبوتاميا" التي أسسها الأمين.

وأكدت المؤسسة امتلاكها "عشرات الوثائق الرسمية" التي تثبت قانونية وشرعية ملكيتها، من بينها وثائق صادرة عن جهات هولندية مرموقة مثل Fonds 1818، بلدية لاهاي، صندوق Haella، وCultuur Schakel. كما استندت إلى شهادات ميدانية من سينمائيين ونقاد عرب حضروا دورات المهرجان بدعوات شخصية من محمد الأمين.

وشدد البيان على أن الهدف من نشر هذه التوضيحات هو "حماية هوية المهرجان وتاريخه الحقيقي"، مع التأكيد على أن المؤسسة "تحتفظ بحقها في اتخاذ جميع الإجراءات القانونية ضد الجهات التي تستغل اسم المهرجان أو تحاول نسبه إليها دون وجه حق".

ويعتبر مهرجان مينا السينمائي، الذي انطلق قبل أكثر من عقد، منصة ثقافية بارزة للتعريف بالأفلام القادمة من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وقد تمكن عبر دوراته السابقة من استقطاب مخرجين ونقاد من العالمين العربي والأوروبي، مما رسخ مكانته في المشهد الثقافي الهولندي والأوروبي.

مسرحية «قلق» تترك الجمهور في حالة ترقب بمسرح عبد الصمد الكنفاوي»

قدمت جمعية الرواد عرضها المسرحي الجديد «قلق»، بدعم من وزارة الشباب والثقافة والتواصل – قطاع الثقافة، مساء امس الجمعة 19 شتنبر 2025، على خشبة مسرح عبد الصمد الكنفاوي بمدينة الدار البيضاء، وسط تفاعل كبير من جمهور شغوف بالفن المسرحي.

المسرحية، من إخراج ودراماتورجيا عبد الفتاح عشيق، مساعد المخرج كرم المراني، وتأليف محسن زروال، فيما أشرفت على السينوغرافيا صفاء كريت، وتكفل أحمد أمين فاضيلي بإنجاز الملابس، وأضاء المشاهد جواد احديدو، بينما صمم الموسيقى التصويرية يونس بوجنويت، الذي تولى أيضاً مهام الإدارة والعلاقات العامة، إلى جانب سهيل مستاوي وسفيان ضمير كمحافظين عامين.

أما على الركح، فقد جسّد الأدوار، بشكل لافت وجميل، كل من حسناء المومني، حسين أغبالو، وعبد الرزاق ولد عامر، وذلك في أداء متقن شد أنفاس الجمهور.

تدور أحداث المسرحية في غرفة شبه فارغة إلا من بعض الأثاث، حيث يدخل «مصطفى» متسللاً وكأنه لص، قبل أن يتضح أنه يبحث عن هاتفه المفقود. ظهور «جميلة» يقلب الموازين، لتنشب مواجهة نفسية وعاطفية بين الشخصيتين تكشف ماضيهما المشترك وأسراراً خطيرة يحملها الهاتف الضائع.

ومع تطور الأحداث، يتلقى الطرفان رسائل ابتزاز من مجهول يهددهما بكشف أسرارهما، ما يدفعهما إلى محاولة فك لغز هوية المبتز قبل فوات الأوان. اعتمد المخرج على الإضاءة الخافتة والغموض لخلق أجواء مشحونة بالترقب، كما وظّف تقنية «الفلاش باك» لربط الحاضر بالماضي وكشف أبعاد الشخصيات تدريجياً.

اختتم العرض بمشهد يترك الجمهور في حالة تساؤل وفضول، حيث لم يُكشف نهائياً عن هوية الشخص الذي يقف وراء الابتزاز، مما عمّق البعد النفسي للمسرحية وأضفى عليها طابعاً مفتوحاً للتأويل والنقاش بعد العرض.

وبهذا العمل، تثبت جمعية الرواد حضورها القوي في الساحة المسرحية الوطنية، مقدمة فرجة راقية تزاوج بين التشويق الدرامي والتحليل النفسي، وتؤكد أن المسرح المغربي قادر على ملامسة قضايا الإنسان وهواجسه بأسلوب فني مبتكر.

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
بني ملال خنيفرة
عمالة إقليم خنيفرة
جماعة مولاي بوعزة
إعلان عن طلب عروض
مفتوح
رقم: 2025/05/ج.م.ب

في يوم 2025/10/09 على الساعة الحادية عشرة صباحا سيتم في مكاتب جماعة مولاي بوعزة فتح الأظرفة المتعلقة بطلب عروض أثمان أشغال تهيئة حي الناجي بجماعة مولاي بوعزة إقليم خنيفرة.

مع مراعاة أحكام المادة 41 من قرار الوزير المنتدب لدى وزيرة الاقتصاد والمالية المكلف بالميزانية رقم 1692.23 صادر في 4 ذي الحجة 1444 (23يونيو2023) يتعلق بتجريد المساطر والوثائق والمستندات المتعلقة بالصفقات العمومية من الصفة المادية.، تودع أظرفة المتنافسين وعروضهم وتسحب بطريقة الكترونية عبر بوابة الصفقات العمومية:
www.marchespublics.gov.ma

حدد مبلغ الضمان المؤقت في: 2600.00درهم (ألفان وست مائة درهم).
ويجب ايضا ايداعه الكترونيا على بوابة الصفقات العمومية.
كلفة تقدير الأعمال محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ: 136146,00درهم (مائة وستة وثلاثون ألفا ومائة وست وأربعون درهما 00. سنتيما) باحتساب الرسوم. يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابق لمقتضيات المواد من 30 الى 34 من المرسوم رقم 2.22.431 الصادر في 15 شعبان 1444 (8مارس2023) المتعلق بالصفقات العمومية.
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 5 و6 من نظام الاستشارة.

ع.س.ن/2773/إ.د

****

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم خنيفرة
جماعة مولاي بوعزة
إعلان عن طلب عروض
مفتوح
رقم: 2025/04

في يوم 08 اكتوبر 2025، على الساعة الحادية عشرة صباحا، سيتم في مكتب السيد رئيس المجلس الجماعي لجماعة مولاي بوعزة فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح المبسط لعروض أثمان لأجل: استكمال أشغال تهيئة ملعب متعدد الرياضات بجماعة مولاي بوعزة اقليم خنيفرة.
يمكن تحميل ملف طلب العروض من بوابة الصفقات العمومية:
www.marchespublics.gov.ma
يحدد المبلغ التقدير ي و كلفة التوريدات المعدة من طرف صاحب المشروع في مبلغ: 146964.00درهم (مائة ست وأربعون ألفا وتسع مائة وأربع وستون درهما) شاملاً لجميع الرسوم.
الضمان المؤقت: 2900.00درهم (ألفان و تسع مائة درهم).
ويجب ايضا ايداعه الكترونيا على بوابة الصفقات العمومية.
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقة لمقتضيات المواد من 30، 32، 33 و34 من المرسوم رقم 2.22.431 في 15 شعبان 1444 (8مارس2023) المتعلق بالصفقات العمومية.
يجب على المتنافسين إيداع ملفاتهم بطريقة إلكترونية في بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان التالي:
www.marchespublics.gov.ma
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 5 من نظام الاستشارة.

ع.س.ن/2774/إ.د

****

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم تاوريرت
جماعة سيدي علي بلقاسم
إعلان عن طلب عروض
مفتوح وطني
رقم: 2025/19/ج.س.ع.ب

في يوم الاربعاء 2025/10/22 على الساعة الحادية عشرة صباحا سيتم في مقر جماعة سيدي علي بلقاسم فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح الوطني، بعروض أثمان رقم: 2025/19/ج.س.ع.ب لأجل: بناء معبر مازر قرب مسجد سلاويت- جماعة سيدي علي بلقاسم - إقليم تاوريرت -الجهة الشرقية
- يجب تحميل ملف طلب العروض الكترونيا من بوابة الصفقات العمومية:
www.marchespublics.gov.ma
- كلفة تقدير الأشغال محددة من طرف صاحب المشروع في: مائة وثلاثة واربعون ألفا وثمانمائة وستة وخمسون درهما (143856.00درهم) مع احتساب الرسوم.
- الضمانة المؤقتة محددة في مبلغ الفان وثمانمائة درهم (2800.00درهم).
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقا لمقتضيات المواد من 30 إلى 34 من المرسوم رقم -22-2 431 صادر في 15 من شعبان 1444 (08مارس2023) المتعلق بالصفقات العمومية
- يجب ايداع ملفكم بطريقة الكترونية في بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان:
www.marchéspublics.gov.ma
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المواد 04-05 من نظام الاستشارة

ع.س.ن/2775/إ.د

المملكة المغربية
وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة
الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين جهة مراكش-آسفي
المديرية الإقليمية بآسفي

إعلان تعديلي عن طلب عروض وطني " بتخفيض أو زيادة " رقم 36/S/2025

بتاريخ 2025/10/20 على الساعة العاشرة صباحا ، سيتم في قاعة الاجتماعات بالمديرية الاقليمية باسفي الكائنة شارع دمشق رقم 1 اسفي فتح الأظرفة الخاصة بطلب عروض وطني " بتخفيض أو زيادة " رقم 36/S/2025 المتعلقة ب؛

الموضوع	الضمانة المؤقتة	كلفة تقدير الأشغال (مع احتساب الرسوم)
أشغال استكمال بناء الثانوية التاهيلية عبد الكبير الخطيبي التابعة للمديرية الاقليمية باسفي بالجماعة الترابية اسفي جهة مراكش اسفي .	140 000.00 مائة واربعون ألف درهم.	7 200 000,00 سبعة ملايين ومائتين ألف درهماً

يمكن تحميل ملف طلب العروض إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية: www.marchespublics.gov.ma

يجب أن يكون كل من محتوى. تقديم ووضع ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المواد 30 إلى 34 من المرسوم رقم431-22-2 الصادر في 15 شعبان 1444 (08 مارس 2023) المتعلق بالصفقات العمومية.
يجب على المتنافسين وضع عروضهم بطريقة اليكترونية في إطار طلب العروض هذا ببوابة الصفقات العمومية www.marchespublics.gov.ma.

الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 5 من نظام الاستشارة

* يجب أن تدلي بالإضافة بنسخة مصادق عليها من شهادة الاعتماد في المجالات التالية:

القطاع	التأهيل	الصنف
A	A2	3

ع.س.ن /2779/إد

المملكة المغربية
وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة
الأكاديمية الجهوية للتربية و التكوين
جهة بني ملال خنيفرة
مديرية إقليم خريبكة

مركز الأقسام التحضيرية ابن عبدون خريبكة

إعلان عن طلب عروض أثمان " مفتوح "
رقم 01EXP/CPGE.KH/2025

سيتم في يوم 22 أكتوبر 2025 على الساعة الحادية عشر صباحا،بقاعة الاجتماعات بمركز الأقسام التحضيرية ابن عبدون خريبكة، شارع ابراهيم الروداني خريبكة، فتح الأظرف المتعلقة بطلب عروض أثمان مفتوح يتعلق ب "خدمة المطعمة لفائدة مركز الأقسام التحضيرية ابن عبدون خريبكة ، التابعة للمديرية الإقليمية بخريبكة في حصة فريدة".

و قد حددت الكلفة التقديرية للخدمة من طرف صاحب المشروع مع احتساب الرسوم في مبلغ :

مبلغ التقديرات الأدنى بالدرهم	مبلغ التقديرات الأقصى بالدرهم
1716660.00 (مليون و سبعة مئة وستة عشر ألف وستة مئة وستون درهم بإحتساب جميع الرسوم).	3004155.00(ثلاثة ملايين وأربعة آلاف و مئة و خمسة وخمسون درهم بإحتساب جميع الرسوم).

الضمان المؤقت محدد في مبلغ: 54075.00 درهم (أربعة وخمسون ألف و خمسة وسبعون درهم باحتساب جميع الرسوم)

- يجب تحميل ملف طلب العروض إلكترونيا عبر بوابة الصفقات العمومية على العنوان التالي : www.marchespublics.gov.ma تحت تحفظ تطبيق البند 135 من المرسوم رقم 2.22.431 الصادر في 8 من شعبان 1444 (08 مارس2023) المتعلق بالصفقات العمومية.
- يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم ملفات المتنافسين مطابق لمقتضيات المادة 30 من المرسوم رقم 2.22.431 الصادر في 8 من شعبان 1444 (08 مارس2023) المتعلق بالصفقات العمومية.
- يجب ايداع أظرفة المتنافسين بطريقة الكترونية عبر بوابة الصفقات العمومية
www.marchespublics.gov.ma تحت تحفظ تطبيق البند 135 من المرسوم رقم 2.22.431 الصادر في 8 من شعبان 1444 (08 مارس2023) المتعلق بالصفقات العمومية.

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 9 من نظام الاستشارة.

مركز الأقسام التحضيرية شارع ابراهيم الروداني: خريبكة 25000 - 0671808250-

ع.س.ن /2778/إد

إشعار عن قطع التيار الكهربائي

تنهي الشركة الجهوية متعددة الخدمات التابعة للدار البيضاء ـ سطات إلى علم الزبناء الكرام أنه نظرا لبعض الأشغال التي يتم إنجازها على الشبكة الكهربائية سيتم قطع التيار الكهربائي حسب الجدول التالي:

الجهات التي سيشملها الانقطاع	تاريخ وأوقات انقطاع التيار الكهربائي	الجماعة البلدية والمدينة
مقاطعة سيدي معروف عمالة عين الشق	يوم الأحد 28 شتنبر 2025 من 08:30 إلى16:00	دوار : أولاد رحو
جماعة دار بوعزة إقليم النواصر	يوم الأحد 28 شتنبر 2025 من 08:30 إلى16:00	دوار : دكالة
جماعة سيدي حجاج-واد حصار إقليم مديونة	يوم الأحد 28 شتنبر 2025 من 08:00 إلى18:00	الدواوير : أولاد حادة وإدكان شكيب تجزئة : الهنى وسكني
جماعة بوسكورة إقليم النواصر	يوم الثلاثاء30 شتنبر 2025 من 08:30 إلى16:00	تجزئة : ديار بوسكورة وعين تالفوت
جماعة مجاطية أولاد طالب إقليم مديونة	يوم الثلاثاء30 شتنبر 2025 من 08:00 إلى16:00	تجزئة : الرشاد MLE D3A-083-15D
جماعة الهراويين إقليم مديونة	يوم الخميس 02 أكتوبر 2025 من 08:00 إلى16:00	تجزئة : ديار الهراويين MLES D3A-464-15D et D3A-461-15D

للحصول على كل المعلومات المرجو الاتصال بالمداومة التقنية في:7/ 7j / 24/ 24 h
ملحوظة: نحيطكم علما بأن مدة قطع التيار الكهربائي المشار إليها أعلاه، تعتبر تقديرية، بحيث يمكن إعادته قبل الوقت المحدد ومن أجل سلامتكم
نحيطكم علما أن الخطوط توجد باستمرار تحت التوتر

Société Régionale Multiservices Casablanca-Settat SA - Siège Social : 48, rue Mohamed Diouri - Casablanca - BP 16048

ع.س.ن /164/إت

الاتحاد الاشتراكي
جريدة يومية
مدير النشر والتحرير
عبد الحميد جماهري
السكرتير العام للتحرير
سعيد منتسب

الموقع الالكتروني:
www.alittihad.press.ma
البريد الالكتروني: Jaridati1@gmail.com
الثمن: أربعة دراهم
AL ITTIHAD ALICHTIRAKI
BELGIQUE ET FRANCE PRIX 0,37 EURO

عمر بن جلون
1936
18 -12- 1975
شهيد صحافة
الاتحاد الاشتراكي

هيئة التحرير
- عبد النبي الموساوي
- محمد رامي
- جلال كندالي
- محمد دهنون
- العربي رياض
- إدريس البعقيلي
- عماد عادل
- حفيظة الفارسي
- خديجة مشتري
- سهام القرشاوي
- إبراهيم العماري
- عبد العزيز بلبودالي
- عزيز الساطوري
- محمد الطالبي
- المصطفى الإدريسي
- عبد الصمد الكباص

التحرير - الادارة - المالية - التوزيع - الاشتراكات - الاشهار
33 زنقة الأمير عبد القادر - الدار البيضاء -
الهاتف: 0522.61.94.00خطوط مشتركة
فاكس التحرير: 0522.62.28.10
الترقيم الدولي: 0581030
رقم الايداع القانوني 83 - 14
الطبع: مطبعة دار النشر المغربية 13 - 5 زنقة الجندي توفيق عبد القادر - الدار البيضاء الهاتف: 0522.62.15.02
■ قسم الاشهار44 شارع الجيش الملكي الطابق الثالث الدار البيضاء
الهاتف: 0522.31.00.62 الفاكس: 0522.31.28.10
■ قسم الاشهار33 زنقة الامير عبد القادرالدار البيضاء
الهاتف: 0522.61.94.00 الفاكس: 0522.61.15.80
Jaridatipub@yahoo.fr

المكاتب الجهوية
■ مكتب الرباط: 10 زنقة زحلة
الهاتف: 0537.72.24.91 - الفاكس: 0537.70.46.19
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب تطوان: شارع ولي العهد اجدير العمارة 4، رقم 2 - تطوان
الهاتف: 0539.96.15.30
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب مراكش: عمارة جزود - شارع يعقوب المنصور جليز - مراكش
الهاتف: 0524.44.88.66 - الفاكس: 0524.44.88.66
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب اسفي: 8 ساحة محمد الخامس اقامة اطلس
الهاتف: 0524.62.33.60 - الفاكس: 0524.62.33.60
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب وجدة: إقامة الزرقطوني الطابق الثاني شارع الزرقطوني
الهاتف: 0536690903 - الفاكس: 0536710765
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب طنجة: 70 شارع المقاومة إقامة أونوفرسال رقم 12
الهاتف0539.94.31.11
الفاكس: 0539.94.31.07
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب مكناس: 1 شارع موريطانيا مركز التجاري سيليكت رقم 6
الهاتف: 0535.52.08.86
الفاكس: 0535.40.23.59
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب فاس: 79 شارع الموحدين الطابق الثالث
الهاتف: 05.35.65.26.55
Jaridati1@Gmail.com

رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة ع.ح.ي 022 - 05

توزيع: سبريس

المملكة المغربية
المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب - قطاع الكهرباء
مديرية النقل جهة الجنوب - أكادير
إعلان عن طلب عروض
مفتوحة
رقم TS1129223
جلسة علنية
تعلن مديرية النقل جهة الجنوب - أكادير للمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب - قطاع الكهرباء عن طلب عروض مفتوحة المتعلقة باقتناء مقومات 127 ف لقسم استغلال النقل أكادير.
المستندات التي يتعين على المتنافسين الإدلاء بها مقررة في الفصل 10 من نظام الاستشارة.
يحدد الثمن التقديري لإنجاز الأشغال في: 159.000,00درهم (م.ا.ر).
الضمانة المؤقتة غير مرتقبة.
يمكن الاطلاع على ملف الاستشارة عبر شبكة الانترنت بالعنوان الإلكتروني التالي:
http://www.one.ma
وكذلك عبر بوابة الصفقات العمومية:
https://www.marchespublics.gov.ma
يمكن سحب ملف الاستشارة بالعنوان التالي: المكتب الوطني للكهرباء الماء الصالح للشرب- قطاع الكهرباء مديرية النقل جهة الجنوب - أكادير مصلحة المشتريات. شارع الحسن الأول. إقامة الفضية، عمارة صفا الجنوب - رقم 12 حي الداخلة - أكادير.
الهاتف: 0528211653
الفاكس: 0528221852
يسلم ملف الاستشارة مجانا.
يجب تحضير العروض طبقا لمقتضيات نظام الاستشارة و:
- تودع العروض مقابل وصل إلى مديرية النقل جهة الجنوب - أكادير ; مصلحة المشتريات قبل تاريخ وساعة عقد الجلسة العلنية لفتح الأظرفة.
- أو ترسل عن طريق البريد المضمون مع إشعار بالتوصل إلى مديرية النقل جهة الجنوب - أكادير ; مصلحة المشتريات قبل تاريخ وساعة عقد الجلسة العلنية لفتح الأظرفة.
- أو تسلم إلى رئيس لجنة التحكيم عند بداية الجلسة العلنية لفتح الأظرفة.
ستعقد الجلسة العلنية لفتح الأظرفة بتاريخ الثلاثاء 04 نونبر 2025 على الساعة التاسعة صباحا (التوقيت المغرب) بمديرية النقل جهة الجنوب - أكادير، مصلحة المشتريات.
تفتح الأغلفة في آن واحد.
للحصول على مزيد من المعلومات يمكن الاتصال بمصلحة المشتريات لمديرية النقل جهة الجنوب - أكادير.
العنوان: شارع الحسن الأول إقامة الفضية، عمارة صفا الجنوب، رقم 12 حي الداخلة، أكادير.
الهاتف: 0528211653
الفاكس: 0528221852
يمكن تحميل نظام مشتريات المكتب وكذا الدفاتر العامة عبر بوابة:
http://www.one.ma/ (Rubrique Fournisseurs-Textes réglementaires et techniques)
ع.س.ن/2776/إ.د

****

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم مولاي يعقوب
جماعة عين الشقف
م.م/ق.ش.ت.ق/م.أ.ص.م
إعلان عن طلب عروض
مفتوح وطني
رقم:
13/CAC/2025
طلب عروض مخصص فقط للمقاولات الصغيرة جدا والصغرى والمتوسطة بما فيها المقاولات حديثة النشأة والتعاونيات واتحاد التعاونيات والمقاولين الذاتيين
يوم الثلاثاء 21 أكتوبر 2025 على الساعة التاسعة صباحا، سيتم في قاعة الاجتماعات بمقر جماعة عين الشقف فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح بعروض أثمان رقم: 13/CAC/2025
لأجل: شراء توريدات كهربائية من أجل صيانة وإصلاح شبكة الإنارة العمومية لفائدة جماعة عين الشقف، إقليم مولاي يعقوب.
يجب تحميل ملف طلب العروض الكترونيا من بوابة الصفقات العمومية:
www.marchéspublics.gov.ma
يحدد المبلغ التقديري لكلفة الأعمال المعد من طرف صاحب المشروع في مبلغ: مليون وخمس مائة وسبعة وستون الف وستمائة وعشرون درهم (1.567.620.00درهم) مع احتساب الرسوم.
الضمان المؤقت محدد في مبلغ: ثلاثون ألف درهم (30.000.00درهم)
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابق لمقتضيات المواد من 30 إلى 40 من المرسوم رقم 2-22-431 بتاريخ 08 مارس 2023 المتعلق بالصفقات العمومية.
يجب إيداع الملف بطريقة الكترونية في بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان:
www.marchespublics.gov.ma
يجب إيداع الوثائق الوصفية والوثائق التقنية الأخرى التي يستوجبها ملف طلب العروض في ظرف مغلق بمكتب الضبط بمقر جماعة عين الشقف مقابل وصل على أبعد تقدير في يوم العمل السابق لتاريخ جلسة فتح الأظرفة أو يسلم أثناء الجلسة لرئيس لجنة فتح الأظرفة.
عملاً بمقتضيات المادة 148 من المرسوم رقم 2-22-431 بتاريخ 15 شعبان 1444 (8مارس2023) المتعلق بالصفقات العمومية، يُشَار إلى أن طلب العروض هذا مخصص لفائدة المقاولات الصغيرة جدًا، الصغرى، والمتوسطة، والتعاونيات، واتحاد التعاونيات، والمقاول الذاتي.
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 7 من نظام الاستشارة
ع.س.ن/2777/إ.د

****

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم الدريوش
جمـــاعة دار الكبداني
إعلان عن طلب عروض
مفتوح مبسط
رقم 2025/02
في يوم الأربعاء 08 أكتوبر 2025 على الساعة 11 صباحا ، سيتم بمقر جماعة دار الكبداني (قاعة الاجتماعات) ، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح المبسط رقم 2025/02 لأجل: اقتناء شاحنة لجماعة دار الكبداني.
يحمل ملف طلب العروض الكترونيا من بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان:
www.marchéspublics.gov.ma
حدد المبلغ التقديري لكلفة التوريدات المعد من طرف صاحب المشروع في ثمانمائة ألف درهما (800.000,00درهم) مع احتساب الرسوم.
حدد مبلغ الضمان المؤقت المتعلق بالمشروع في عشرة ألاف درهم (10.000,00درهم).
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المواد: 30 إلى 34 من المرسوم رقم 2-22-431 الصادر في 15 شعبان 1444 (8مارس2023) المتعلق بالصفقات العمومية.
يجب على المتنافسين إيداع أظرفتهم بطريقة إلكترونية ببوابة الصفقات العمومية عبر العنوان:
www.marchéspublics.gov.ma
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 8 من نظام الاستشارة.
ع.س.ن/2780/إ.د

Royaume du Maroc
Ministère de la Jeunesse, de la Culture et de la Communication
Département de la Jeunesse

إعلان تأجيل
في طلب عروض مفتوح دولي لعروض الأثمان
رقم 45 /2025

في إطار طلب العروض المفتوح الدولي لعروض الأثمان رقم 45 /2025 المتعلق **بتنظيم المناظرات الوطنية للمخيمات الصيفية بالرباط – حصة فريدة** ، الصادر بالجرائد الوطنية وبوابة صفقات العمومية أنه :

بدلا من :

في يوم 29 أكتوبر 2025 على الساعة العاشرة و النصف صباحا، سيتم بقاعة الاجتماعات الرئيسية بقطاع الشباب، 51 شارع ابن سينا أكدال الرباط فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح الدولي لعروض الأثمان لأجل **تنظيم المناظرات الوطنية للمخيمات الصيفية بالرباط – حصة فريدة**

يقرأ :

في يوم **03 نونبر 2025 على الساعة العاشرة و النصف صباحا**، سيتم بقاعة الاجتماعات الرئيسية بقطاع الشباب، 51 شارع ابن سينا أكدال الرباط فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح الدولي لعروض الأثمان لأجل **تنظيم المناظرات الوطنية للمخيمات الصيفية بالرباط – حصة فريدة.**

و الباقي دون تغيير

ع.س.ن /2785/إد

Royaume du Maroc
Ministère de la Jeunesse, de la Culture et de la Communication
Département de la Jeunesse

إعلان تعديلي
إعلان عن طلب عروض مفتوح وطني لعروض الأثمان
رقم 43 /2025

في إطار طلب العروض المفتوح الوطني رقم 2025/43 لأجل المساعدة والمواكبة التقنية والعلمية للمناظرات الوطنية للمخيمات الصيفية– حصة فريدة، الصادر بالجرائد الوطنية وبوابة الصفقات العمومية:

نأكد أنه :

في يوم 20 أكتوبر2025 على الساعة العاشرة و النصف صباحا ، سيتم بقاعة الاجتماعات الرئيسية بقطاع الشباب، 51 شارع ابن سينا أكدال الرباط فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح الوطني رقم 2025/43 لأجل المساعدة والمواكبة التقنية والعلمية للمناظرات الوطنية للمخيمات الصيفية– حصة فريدة

و الباقي دون تغيير

ع.س.ن /2781/إد

Royaume du Maroc
Ministère de la Jeunesse, de la Culture et de la Communication
Département de la Jeunesse

إعلان عن تأجيل
إعلان عن طلب عروض المفتوح الوطني المبسط بعروض الأثمان
رقم 2025/48

في إطار طلب العروض المفتوح الوطني المبسط بعروض أثمان رقم 2025/48 لأجل اقتناء ونشر حل متكامل لإدارة البيانات وعرضها باستخدام الذكاء الاصطناعي (ETL & DATAVIZ) لفائدة وزارة الشباب و الثقافة و التواصل - قطاع الشباب - حصة فريدة ، الصادر بالجرائد الوطنية وبوابة الصفقات العمومية أنه .

بدلا من :

في يوم 21 أكتوبر 2025 على الساعة العاشرة والنصف صباحا ، سيتم بقاعة الاجتماعات الرئيسية بقطاع الشباب ، 51 شارع ابن سينا أكدال الرباط، فتح الاظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح الوطني المبسط بعروض أثمان رقم 2025/48 لأجل اقتناء ونشر حل متكامل لإدارة البيانات وعرضها باستخدام الذكاء الاصطناعي (ETL & DATAVIZ) لفائدة وزارة الشباب و الثقافة و التواصل - قطاع الشباب - حصة فريدة .

يقرأ :

في يوم 21 أكتوبر **2025** على الساعة الثانية زوالا ، سيتم بقاعة الاجتماعات الرئيسية بقطاع الشباب ، 51 شارع ابن سينا أكدال الرباط، فتح الاظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح الوطني المبسط بعروض أثمان رقم 2025/48 **لأجل اقتناء ونشر حل متكامل لإدارة البيانات وعرضها باستخدام الذكاء الاصطناعي (ETL & DATAVIZ) لفائدة وزارة الشباب و الثقافة و التواصل - قطاع الشباب - حصة فريدة .**

و الباقي دون تغيير

ع.س.ن /2784/إد

Royaume du Maroc
Ministère de la Jeunesse, de la Culture et de la Communication
Département de la Jeunesse

إعلان تعديلي
في إعلان عن استشارة معمارية مفتوحة
رقم 03/2025

في إطار إعلان عن استشارة معمارية مفتوحة رقم 03 /2025 المتعلق بالاستشارة معمارية المفتوحة، لأجل: **الدراسات المعمارية وتتبع اشغال بناء لدار الشباب في جماعة ترميفت، إقليم ورززات،** الصادر بالجرائد الوطنية وبوابة الصفقات العمومية أنه :

بدلا من :

في يوم 16 أكتوبر. 2025 على الساعة .والنصف صباحا ، سيتم بقاعة الاجتماعات الرئيسية بقطاع الشباب ، 51 شارع ابن سينا أكدال الرباط، فتح أظرفة المهندسين المعماريين المتعلقة بالاستشارة معمارية المفتوحة،لأجل: **الدراسات المعمارية وتتبع اشغال بناء لدار الشباب في جماعة ترميفت، إقليم ورززات.**

يقرأ:

في يوم 16 أكتوبر. 2025 على الساعة العاشرة والنصف صباحا ، سيتم بقاعة الاجتماعات الرئيسية بقطاع الشباب ، 51 شارع ابن سينا أكدال الرباط، فتح أظرفة المهندسين المعماريين المتعلقة بالاستشارة معمارية المفتوحة،لأجل: **الدراسات المعمارية وتتبع اشغال بناء لدار الشباب في جماعة ترميفت، إقليم ورززات.**

و الباقي دون تغيير

ع.س.ن /2783/إد

Royaume du Maroc
Ministère de la Jeunesse, de la Culture et de la Communication
Département de la Jeunesse

إعلان تعديلي
في إعلان عن طلب عروض مفتوح وطني لعروض الأثمان
رقم 22/2025

في إطار طلب العروض المفتوح وطني رقم 22 /2025 المتعلق بالتدبير التطبيقاتي للنظام المعلوماتي لوزارة الشباب والثقافة والتواصل - لقطاع الشباب – حصة فريدة ، الصادر بالجرائد الوطنية وبوابة الصفقات العمومية أنه وقع خطأ بجريدة الاتحاد الاشتراكي بتاريخ 19 شتنبر2025 تحت عدد 14137 .

فبدلا من :

في يوم 14 أكتوبر 2025 على الساعة العاشرة و النصف صباحا، سيتم بقاعة الاجتماعات الرئيسية بقطاع الشباب، 51 شارع ابن سينا أكدال الرباط فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح وطني لعروض الأثمان رقم 22/ 2025 لأجل التدبير التطبيقاتي للنظام المعلوماتي لوزارة الشباب والثقافة والتواصل - لقطاع الشباب – حصة فريدة .

يقرأ :

في يوم 16 شتنبر2025 على الساعة الثانية زوالا ، سيتم بقاعة الاجتماعات الرئيسية بقطاع الشباب، 51 شارع ابن سينا أكدال الرباط فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح وطني لعروض الأثمان رقم 22/ 2025 لأجل التدبير التطبيقاتي للنظام المعلوماتي لوزارة الشباب والثقافة والتواصل - لقطاع الشباب – حصة فريدة.

و الباقي دون تغيير

ع.س.ن /2782/إد

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

إعداد: أبو سلمى

abousalma10@gmail.com

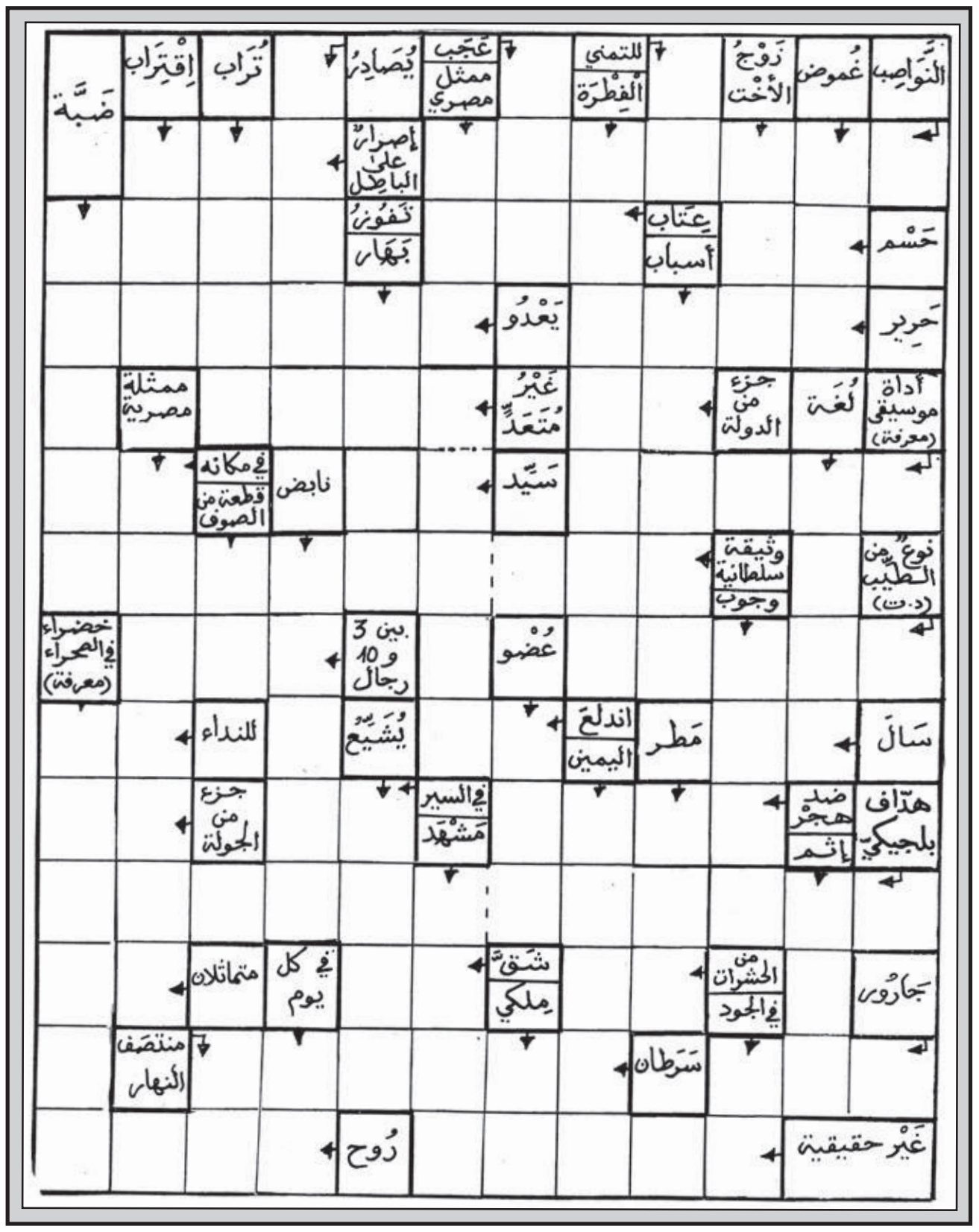

الشبكة المزدوجة

أبو سلمى

هذه شبكة ثنائية اللغة، فالتعاريف بالفرنسية أمّا الحلول المطلوبة فهي بالعربية...
نرجو، إذن، أن تكون هذه «الازدواجية» مصدرا للتسلية المفيدة وللفائدة المسلية...

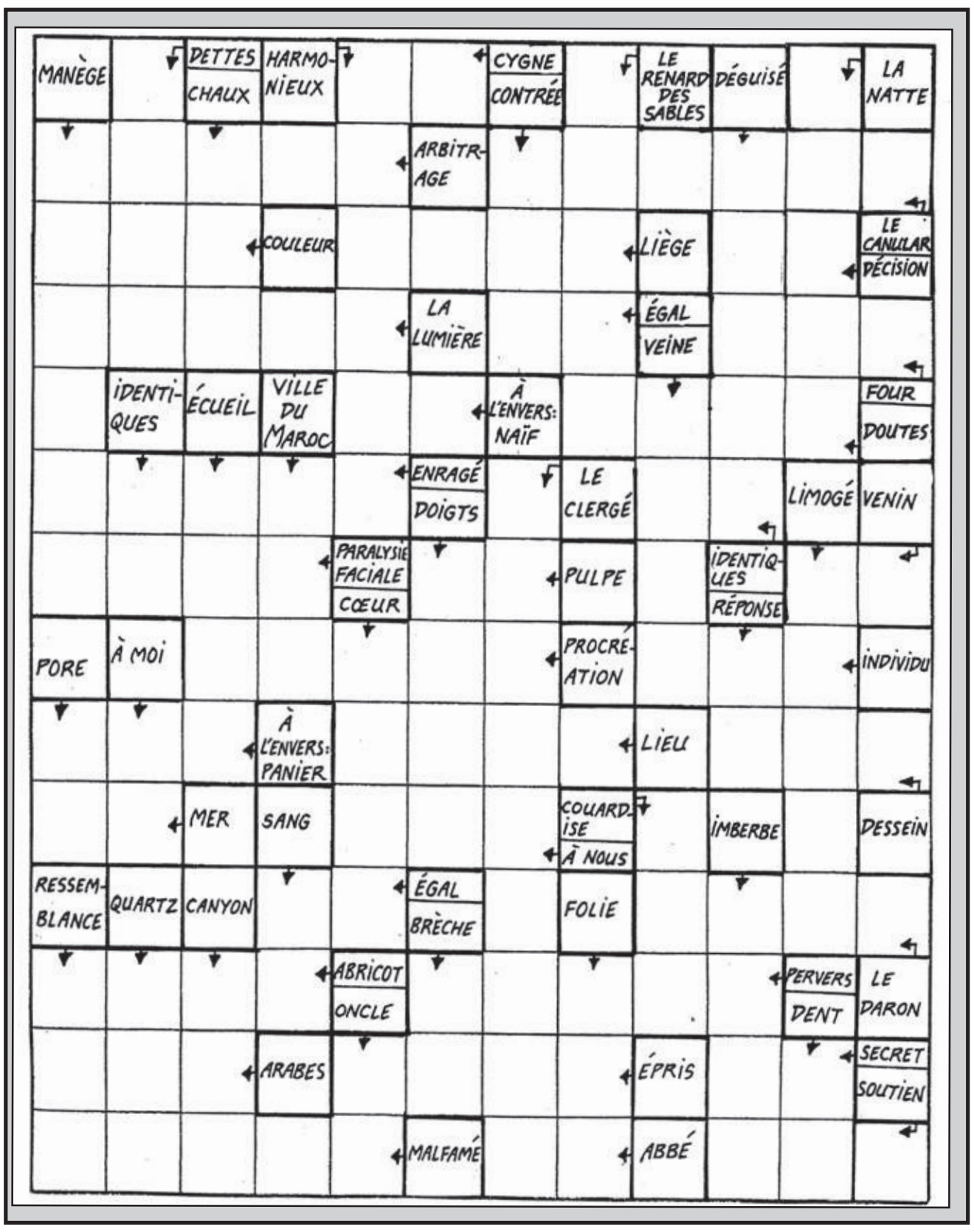

سودوكو سهلة

5		7	2		4		1	
	1	2	5					4
4	9				1	2		5
9			1	7	6		2	8
6	2		8	9	3			7
2		5	6				9	1
1					7	6	5	
	6		3		5	4		2

سودوكو متوسطة

						9	7	
	5				3	2	8	
8			2	4			1	
	3	8	4	2			5	7
		6	8		7	3		
7	4			3	6	1	2	
	9			8	2			1
	6	4	7				3	
	8	2						

سودوكو صعبة

		9		7	6		8	
	7					9		1
	5				1			4
2		7	6			3	5	
	9	5			7	4		2
9			3				2	
5		8					4	
	2		1	9		8		

حل سودوكو سهلة

3	8	2	4	5	1	7	6	9
4	1	7	6	9	8	5	2	3
6	5	9	7	2	3	8	4	1
9	7	4	5	3	2	1	8	6
8	2	6	1	7	9	3	5	4
1	3	5	8	4	6	9	7	2
2	4	8	9	1	5	6	3	7
5	9	3	2	6	7	4	1	8
7	6	1	3	8	4	2	9	5

حل سودوكو متوسطة

5	8	6	7	9	3	4	1	2
2	7	9	6	4	1	8	3	5
4	1	3	2	5	8	9	6	7
8	5	1	9	2	4	3	7	6
6	9	7	3	8	5	1	2	4
3	4	2	1	6	7	5	8	9
7	3	4	5	1	2	6	9	8
1	6	8	4	7	9	2	5	3
9	2	5	8	3	6	7	4	1

حل سودوكو صعبة

4	5	2	8	6	9	3	7	1
6	9	8	1	7	3	4	5	2
3	1	7	4	5	2	9	8	6
1	2	9	3	8	6	5	4	7
7	6	3	5	2	4	8	1	9
5	8	4	7	9	1	6	2	3
2	3	1	6	4	5	7	9	8
9	7	5	2	3	8	1	6	4
8	4	6	9	1	7	2	3	5

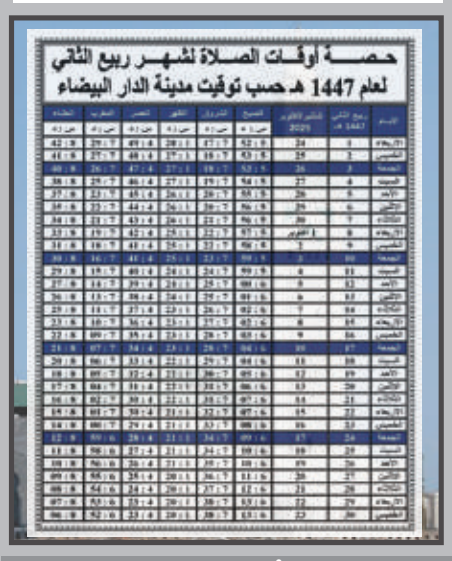

حل المسهمة

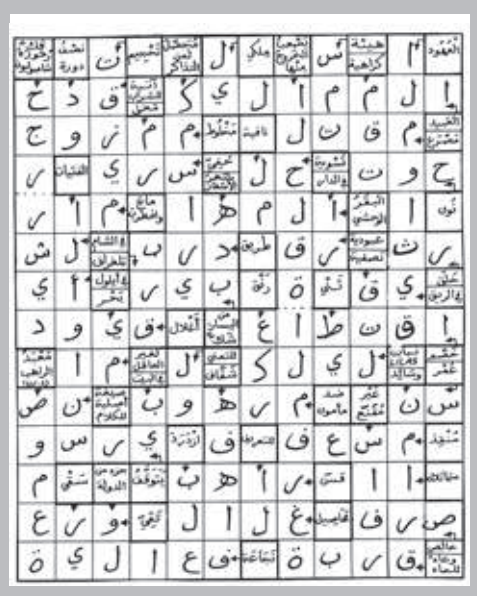

حل الشبكة المزدوجة

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

أقوى اللاعبين المغاربة في الدورة السابعة من كأس البطل عبد الرحمن النجار للشطرنج

تنظم جمعية المغرب الرياضي بدعم من أسرة بطل المغرب السابق وعضو المنتخب الوطني للشطرنج المرحوم الدكتور عبد الرحمن النجار الدورة السابعة التكريمية لبطل رياضي وطبيب ناجح وفاعل جمعوي نشيط بصم على مرحلة مهمة من تاريخ الشطرنج المغربي والمجال الطبي والجمعوي بمدينة سلا.

وتعرف هاته الدورة التي ستحتضنها قاعة الحفلات لجماعة سلا يوم الأحد 28 شتنبر 2025 من الساعة العاشرة إلى الساعة السادسة مساء بالطريقة السويسرية في 9 جولات وسرعة 8دقائق + 4 ثوان تحت إشراف تقني للحكم الدولي عبد الحفيظ العمري، تعرف مشاركة أقوى اللاعبين المغاربة إلى جانب الأستاذ الدولي الكبير الفرنسي جان بيير لو غو وهو من أقوى اللاعبين في العالم.

وعلى غرار الدورة السابقة، فإن هاته الدورة معتمدة النتائج من طرف الاتحاد الدولي للشطرنج، بفضل إشراف الجامعة الملكية المغربية للشطرنج، مع تسجيل شراكة كل من جمعية أبي رقراق والجمعية الدولية للشطرنج الفرانكوفوني وجمعية الرقعة الكبيرة والجمعية الرياضية السلاوية للشطرنج التي لعب لها الفقيد طيلة حياته وتوج باسمها وشارك في تتويجها سنة 1972 إلى جانب إنجازات أخرى

وإلى جانب الدوري السنوي التكريمي، خصصت هدى النجار بكر الفقيد فضاء مفتوحا في معرض للمنتجات التقليدية والفنية بساحة سوق الغزل بسلا سمته "ركن الدكتور عبد الرحمن النجار تعرض فيه صوره وأهم إنجازاته.

مونديال ال(شيلي 2025) لأقل من 20 سنة..

«أشبال الأطلس» يطمحون لتحقيق إنجاز عالمي جديد لكرة القدم المغربية

الاتحاد الاشتراكي

الرباط/ 25 شتنبر 2025/ ومع/ يستعد المنتخب الوطني المغربي لكرة القدم لأقل من 20 سنة لخوض مغامرة جديدة تتمثل في المشاركة في كأس العالم لهذه الفئة، المقررة في الشيلي من 27 شتنبر الجاري إلى 19 أكتوبر المقبل، وعينه على تحقيق إنجاز عالمي جديد لكرة القدم المغربية.

وحط "أشبال الأطلس"، الذين ضمنوا بطاقة التأهل بفضل أدائهم الملفت في كأس أمم إفريقيا لأقل من 20 سنة التي جرت في مصر (27 أبريل- 18 ماي 2025) ، وبلوغ المباراة النهائية، الرحال بالاراضي الشيلية ، حيث يراودهم طموح كبير في مقارعة كبار العالم وإيجاد موطئ قدم لهم بين منتخبات النخبة في فضاء كرة القدم العالمية.

وليست هذه المرة الأولى التي يشارك فيها المغرب في هذه البطولة المرموقة، فقد سبق للمنتخب الوطني لأقل من 20 سنة المشاركة في عدة نسخ، تظل أبرزها دورة 2005 بهولندا، حين بلغ "أشبال الأطلس" الدور نصف النهائي، قبل أن ينهوا المنافسات في المركز الرابع المشرف.

ويبقى هذا المسار أفضل إنجاز حققته كرة القدم المغربية في نهائيات كأس العالم لهذه الفئة ، وهو مسار ما يزال يذكي حماس الأجيال الصاعدة ويغذي طموحها.

ولم تكن القرعة رحيمة بأشبال الاطلس ، حيث حلوا في مجموعة صعبة المراس تضم أقوى المنتخبات على الصعيد العالمي في هذه الفئة، على غرار المنتخب البرازيلي صاحب السجل الحافل بالألقاب ،والمنتخب الإسباني، المعتاد على التألق في هذه المنافسة، فضلا عن المكسيك التي تعتبر من المدارس الرائدة في تكوين المواهب الكروية .

وفي هذا الصدد، قال الناخب الوطني محمد وهبي في ندوة صحفية قبل مغادرة البعثة المغربية نحو الشيلي، إن المجموعة الثالثة التي تضم المغرب وإسبانيا والبرازيل والمكسيك هي الأقوى في هذه البطولة لأن "منتخباتها تضم في صفوفها لاعبين موهوبين وبجودة عالية"، مؤكدا أن الصراع سيكون محتدما للعبور إلى الدور الثاني".

وشدد وهبي على أن العناصر الوطنية متحمسة لخوض غمار هذه المنافسة، ولا تخشى مواجهة أي منتخب، مبرزا أن اللاعبين تحذوهم الرغبة الأكيدة في لعب أدوار طلائعية.

وعبر الناخب الوطني عن ارتياحه للأجواء الإيجابية التي تسود استعدادات المنتخب الوطني، مشيدا بالسمعة الطيبة التي يحظى بها أشبال الاطلس على الصعيد الدولي ،"وهو الأمر الذي لمسناه خلال المباريات الودية ،حيث أظهرت كل المنتخبات التي واجهناها احتراما كاملا لنا".

و يأتي تأهل المنتخب الوطني المغربي لكرة القدم لأقل من 20 سنة لخوض نهائيات مونديال الشيلي 2025 ثمرة مسلسل طويل من العمل الجادي المنجز على مدى سنوات تمثل في تكوين المواهب الكروية ، لاسيما من قبل أكاديمية محمد السادس لكرة القدم، ومراكز التكوين الخاصة بالأندية الوطنية، علاوة على تتبع المواهب التي تلقت تكوينها في أرقى النوادي الاوربية وعبرت عن شغف كبير في تمثيل المغرب .

وبالإضافة إلى النتائج الرياضية الآنية، فإن مشاركة "أشبال الأطلس" تندرج ضمن إطار استراتيجية الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم الهادفة لتطوير كرة القدم ، على اعتبار ان هؤلاء اللاعبين الشباب يمثلون مستقبل المنتخب الوطني الأول، المدعو لخوض كبريات المنافسات القارية والعالمية في السنوات المقبلة.

ويراود عشاق الساحرة المستديرة في المغرب الأمل في أن يعيشوا مرة أخرى على أيقاع لحظات مليئة بالإثارة وهم يروا "أشبالهم" يعبرون الدور الأول، الذي يشكل بوابة نحو إنجازات أعظم.

حكيمي: اتهامات الاغتصاب أكاذيب هزت حياتي وآذت عائلتي

خرج الدولي المغربي أشرف حكيمي، لاعب باريس سان جيرمان، عن صمته مجدداً للحديث عن قضية الاتهام بالاغتصاب التي تلاحقه منذ مارس 2023، مؤكداً أنها شكلت واحدة من أصعب التجارب التي مرّ بها في حياته الشخصية والمهنية.

وفي جزء من مقابلة مع قناة "كانال بلوس" الفرنسية، أوضح حكيمي أن ما تعرض له كان ظلماً كبيراً، قائلاً: "لم يسبق أن سبّب لي أحد مثل هذا الضرر. كان الأمر صعباً وما يزال، خاصة أن الأكاذيب التي نُشرت آذت عائلتي، وأطفالي الذين قد يقرأون يوماً هذه الافتراءات عن والدهم"، مضيفاً أنه لا يتمنى لأحد المرور بتجربة مشابهة.

الظهير الأيمن للمنتخب المغربي جدد تأكيد براءته من هذه الاتهامات، مشيراً إلى أنه تعاون منذ البداية مع السلطات الفرنسية وقدّم كل ما طلب منه، بما في ذلك عينات الحمض النووي، عكس المشتكية التي "لم تُبدِ التعاون اللازم".

وأضاف: "وضعت نفسي رهن إشارة الشرطة في كل الأوقات، وبفضل عملها تم تحقيق تقدم مهم في القضية، واليوم أشعر براحة أكبر ونأمل أن تظهر الحقيقة قريباً".

كما كشف نجم الفريق الباريسي أن هذه القضية جعلته أكثر حذراً في حياته الخاصة، حيث غيّر الكثير من الأمور وقلّص دائرة المقربين منه بشكل كبير.

وقال: "بعد ما حدث أصبحت لا أسمح بدخول أي شخص جديد إلى حياتي، فالعالم من حولنا مليء بمن يحاولون استغلالنا، وإذا لم تكن محاطاً بأشخاص تثق فيهم قد تجد نفسك في مواقف صعبة".يوجه رسالة إلى اد الاطلس

وختم حكيمي حديثه بالتأكيد على أنه يستعد لتجاوز هذه المحنة والتركيز على مساره الكروي.

يُشار إلى أن حكيمي بدوره احتل المركز السادس في ترتيب الكرة الذهبية لهذا العام، بعد موسم جيد قدّمه مع النادي الباريسي.

وقد بادر الناخب الوطني وليد الركراكي، بتوجيه رسالة دعم خاصة إلى نجم باريس سان جيرمان، أشرف حكيمي، عقب احتلاله المركز السادس في سباق جائزة الكرة الذهبية، مشددًا على أهمية تعويض ذلك من خلال قيادة المنتخب المغربي نحو التتويج بكأس أمم أفريقيا 2025.

وجاء مضمون الرسالة التي وجهها الركراكي لحكيمي، حيث قال: «أنت الأفضل بالنسبة لي وللمغاربة، والمستقبل أمامك. ما ضاع منك اليوم، يمكنك تعويضه غدًا برفع كأس أمم أفريقيا في المغرب».

وفي حديثه مع الظهير الأيمن المغربي، أكد الركراكي أن المركز الذي ناله في سباق الكرة الذهبية يعد إنجازًا مهمًا في مسيرته، لكنه شدد في الوقت نفسه على أن القادم سيكون أفضل.

وكان حكيمي، قد احتل المرتبة السادسة في ترتيب جائزة أفضل لاعب في العالم لعام 2025، خلال الحفل السنوي الذي نظمته مجلة «فرانس فوتبول».

المهاجر السري الذي تحول إلى ملاكم من العيار الثقيل

عبد العظيم الميس ينتصر على الفنزويلي روميرو

م الناسي

:حقق البطل المغربي عبد العظيم الميس عودة قوية إلى الحلبة بعد غياب دام سبعة أشهر، وذلك بفوزه المستحق على الفنزويلي الإسباني لويس إنريكي روميرو في نزاله الأخير بمدينة فوبرتال الألمانية، نهاية الأسبوع الماضي.

وجاء الانتصار بعد عشر جولات مثيرة حسمها الميس بقرار موحّد من طرف الحكام مؤكداً جاهزيته وقدرته على مجابهة خصوم من الطراز العالي.

ويكتسي هذا الفوز طابعاً خاصاً باعتباره أمام منافس خاض من قبل نزالات على ألقاب عالمية، ما يبرز قيمة الإنجاز الذي وقع عليه الميس في عودته إلى أجواء المنافسات. كما عكس النزال الروح القتالية والتركيز العاليين اللذين تميز بهما البطل المغربي، ليؤكد أنه في مسار تصاعدي نحو أهداف أكبر.

ويُعدّ هذا الانتصار محطة أساسية في تحضيرات الميس للبطولة العالمية القادمة

وعاش عبد العظيم الميس، البطل المغربي في رياضة الملاكمة، قصة أشبه بالأفلام الهوليودية في سبيل تحقيق حلم طفولته الذي تمثل في أن يصبح واحدا من أقوى الملاكمين في العالم. وبعد رحلة صعبة إلى أوروبا، تحقق له جزء من هذا الحلم.

لم يفكر الميس في خطورة قرار هجرته السرية عبر "قوارب الموت" لتحقيق طموحه والصعود إلى أكبر الحلبات الأوروبية. فبعد سنوات من التألق في المغرب، وخاصة في مسقط رأسه مدينة آسفي حيث حصد وصافة بطولة المملكة في بداياته، تعرض لإصابة على مستوى الكتف. رفض مسؤولو الجامعة الملكية للملاكمة التكفل برعايته الصحية، مما دفعه إلى مواجهة واقع مرير شبيه بما يعانيه آلاف الشباب الحالمين بالنجاح في الرياضات الفردية.

وكان الميس قد كشف أنه تلقى دعوة من أحد الأندية الهولندية للتكفل بعملية جراحية لإصابته، إلا أن تأشيرة الدخول رفضت بسبب عدم حصوله على الموافقة من الجامعة الوصية. اضطر الميس حينها لملاحقة حلمه عبر الهجرة "السرية" مستقلا قاربا خشبيا في رحلة محفوفة بالمخاطر نحو مدينة قادش الإسبانية في عام 2019.

استقر الميس مع بعض الأصدقاء ولم ينسَ الهدف الذي رسمه قبل وصوله إلى أوروبا. عمل بجد وتدرب لساعات مع أحد أندية العاصمة مدريد، ثم سافر إلى هولندا وبلجيكا بحثا عن فريق محترف للانضمام إليه. وقد نجح في ذلك عندما تبنته إحدى الجمعيات البلجيكية وتكفلت بإجراء عملية جراحية ناجحة، مما أعاد إليه الأمل في تحقيق مساعيه ليصبح بطلاً في الملاكمة.بعد اجتياز مرحلة العلاج والتأهيل، وقع الميس عقدين احترافيين؛ الأول في ألمانيا، لكنه لم ينجح بسبب "جائحة كورونا"، قبل أن يعود إلى بلجيكا ويخوض خمسة نزالات قوية تحت لواء الاتحاد الدولي للملاكمة في مختلف دول أوروبا، فاز بها جميعًا، منها أربعة بالضربة القاضية وواحدة بقرار الحكام، وكان آخرها هذا الشهر ضد الكولومبي نيستور غونزاليس.

الجمعة 26 شتنبر 2025 الموافق 3 ربيع الثاني 1447 العدد 14.143

الاتحاد الاشتراكي

Al Ittihad Al Ichtiraki

www.alittihad.info www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

مئوية بي بي كينغ... صوت الجموع الخاص

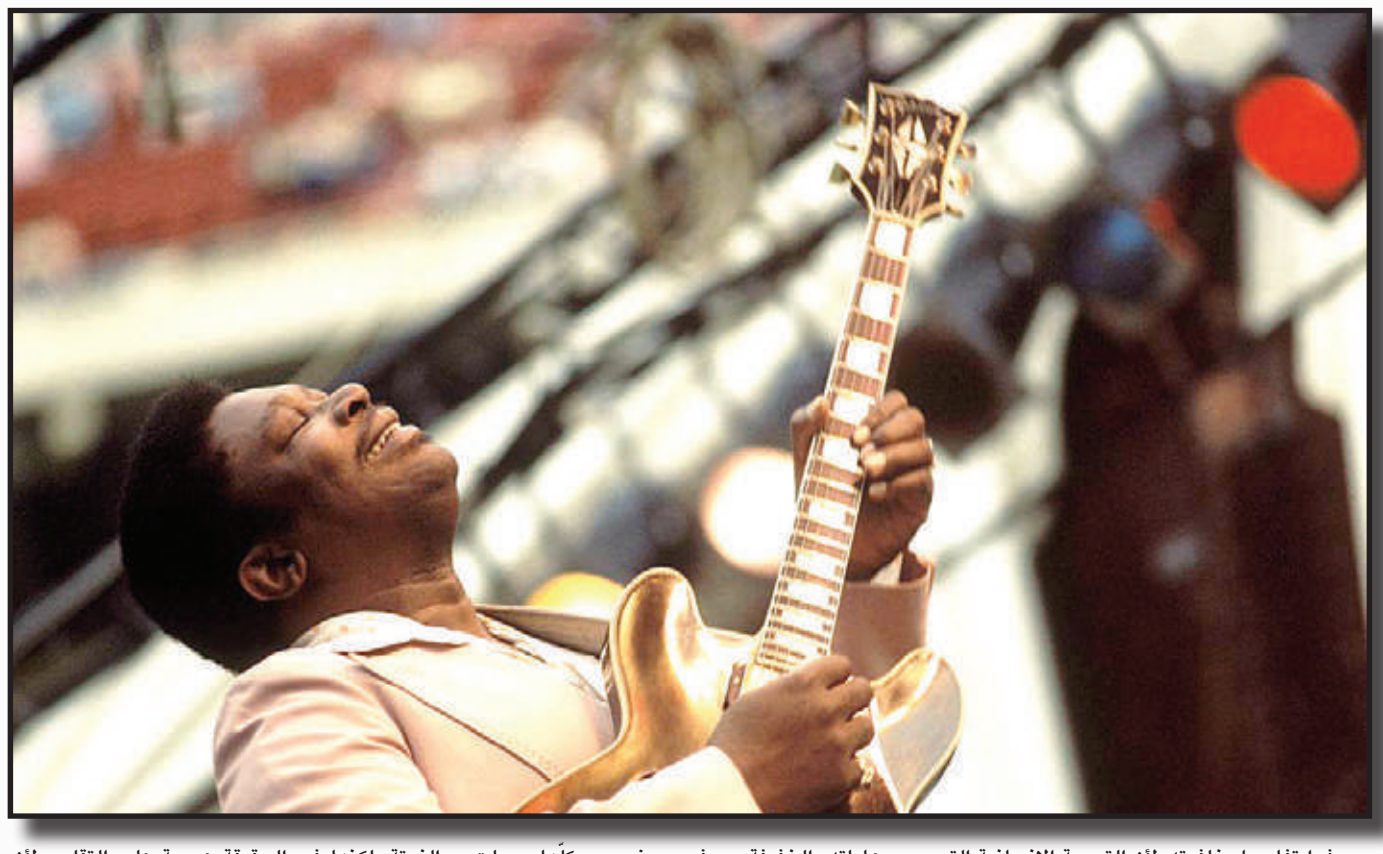

يتجاوز اسم عازف الغيتار والمغني الأميركي بي بي كينغ (1925 - 2015)، كل حدود التعريف والتأطير إلى دلالات ثقافية واجتماعية بل سياسية أرحب. فحين كان يطل من فوق خشبة المسرح ممسكاً بغيتاره الشهير، لوسيل (Lucille)، كان يتخطى معاني الموسيقى والفن ليفتح نافذة على الذاكرة الجمعية للسود في الجنوب الأميركي، ويستدعي عبر الأوتار ما ورثته الأجيال من معاناة وتوق عميق إلى الحرية، فتتحول كل نغمة منه إلى صرخة أو شكوى أو دمعة متألم، ليجد المستمع نفسه أمام تجربة شعورية أكبر كثيراً من أن تنتمي إلى عالم الترفيه.

منذ بداياته الأولى، اتسم أسلوب بي بي كينغ بالتركيز على الشحنة العاطفية بدلاً من الاستعراض التقني، فلم يكن معنيّاً بالسرعة ولا بحشد النغم والإيقاع، وإنما شغل تفكيره دوماً ببناء جملة قصيرة تنقل إحساسه إلى المتلقي، مستعيناً في كثير من الأحيان بلحظة صمت تتيح لتلك الجملة أن تتردد في أعماق السامعين، وقد أدرك مبكراً أن الصمت قد يحمل أحياناً طاقة تعبيرية تفوق ما تملكه الأصوات نفسها. هذا الوعي بالتوقيت، والقدرة على تنظيم العلاقة بين النغمة والفراغ، هو الذي جعل عزفه غنياً بالمعاني وإن بدا مقتصداً في الزخرفة، زاهداً في أشكال الإبهار التقني.

كان الغيتار في يده يتحول إلى صوت ثانٍ، يرد على غنائه في حوار حيّ يضفي على الأداء مسرحية داخلية، فكان الجمهور يسمع شخصيتين تتبادلان البوح وتكمل إحداهما الأخرى.

تعامل بي بي كينغ دوماً مع غيتاره باعتباره كائناً حياً وصديقاً حقيقياً وشريكاً في الغناء، وقد اكتسب لوسيل مكانته الأسطورية من القصة الحقيقية التي ارتبطت به، فقد أنقذ كينغ الغيتار من حريق شبّ في ملهى، وعرف أن السبب كان مشاجرة بين رجلين حول امرأة تدعى لوسيل، فقرر أن يطلق اسمها على آلته ليذكّر نفسه دوماً بخطورة الاندفاع وبقيمة ما يملكه بين يديه.

مع مرور السنوات تحول لوسيل إلى رمز يتجاوز الحكاية الشخصية. كان صوته الثاني، ورفيقه الذي حمل همومه وأفراحه، ووسيلته لكتابة سيرته أمام الحضور نغمة بعد أخرى. من يتأمل علاقته بغيتاره يلمس نوعاً من الوفاء، كأنه يضع في كل عزف اعترافاً بفضله، أو يشكره على ما منحه من قدرة على تحويل مشاعره إلى موسيقى.

نشأ كينغ في الجنوب الأميركي الفقير، وسط واقع عنصري قاس، وهناك تشكّل وعيه بالبلوز في صورته الأولى: موسيقى البسطاء الذين حوّلوا شقاءهم إلى غناء يحمل معنى البقاء. بالنسبة إليه، كان البلوز صيغة وجودية تتيح للإنسان أن يواجه قسوة الحياة، أكثر منه قالباً فنياً فحسب. لذلك، وصل صوته إلى الناس بصفته صوتاً صادقاً، حتى وإن لم يعرفوا تفاصيل خلفيته، لأن التجربة الإنسانية التي نقلها كانت مشتركة وعابرة للحدود.

في ستينيات القرن العشرين، حين كانت الولايات المتحدة تغلي بنقاشات الحقوق المدنية، كان صوت كينغ حاضراً بطريقة تختلف عن خطب السياسيين أو مظاهرات الشوارع.

حرص على ألا تكون موسيقاه ترجمة لشعارات مباشرة، فقد أراد أن يحمل فنه جوهر كرامة الإنسان وحقه في أن يُسمع صوته، ووجد الجمهور الجنوبي الذي حضر حفلاته في البلوز مساحة تعبير آمنة، إذ يتلاقى الألم الفردي مع الجرح الجماعي، وتتحول المعاناة إلى لغة مشتركة.

هكذا، صار كينغ شاهداً فنياً على تلك الحقبة. صوته يوازي أصوات المطالبين بالحرية والمساواة، من دون أن يرفع لافتة أو يهتف في مسيرة. فالفن عنده كان شكلاً من أشكال المقاومة الهادئة، يفتح الباب لوعي جديد، عبر الغيتار والغناء.

ولا ريب في أن شخصية كينغ كانت عاملاً حاسماً في حضوره الفني. لم يقتصر تأثيره على عزفه أو صوته، فقد كان يمتلك كاريزما طبيعية تجعل السامعين يشعرون أنهم قريبون منه. ابتسامته، ودعاباته الخفيفة، ودفء حضوره، كلّها حولت الحفل إلى لقاء حيّ بين أصدقاء أكثر منه عرضاً فنياً بين نجم وجمهور. هذه القدرة على خلق علاقة إنسانية مباشرة ساهمت في اتساع قاعدة معجبيه، فتجاوزه محبو البلوز إلى عشاق الروك والجاز والبوب، وكل من يبحث عن موسيقى صادقة تحرّك العاطفة بلا تكلّف.

ترك بي بي كينغ تأثيره في العازفين بدرجة لا تقل عمقاً عن تأثيره في جمهوره. فقد تحولت طريقته في العزف إلى مدرسة قائمة بذاتها، تعتمد على مبدأ بسيط: كل نغمة يجب أن تحمل معنى. وقد استلهم منه كثير من عمالقة الروك والجاز، من إريك كلابتون إلى جيمي هندريكس إلى كيث ريتشاردز، وكلهم أشاروا إلى أن بي بي كينغ لم يكن مجرد قدوة تقنية، وإنما كان نموذجاً في كيفية تحويل الآلة إلى صوت شخصي. التلاميذ الكبار الذين جاؤوا بعده أخذوا منه الفكرة الجوهرية: الغيتار ليس أداة محايدة.. إنه بصمة تعكس شخصية العازف ومزاجه وحكايته الخاصة.

كانت البساطة أبرز خصائص أسلوب كينغ، فالجمل التي يعزفها تبدو سهلة للنقل على مستوى النوتة، لكنها في الحقيقة عصية على التقليد، لأن الصعوبة تكمن في اللمسة الإنسانية التي يُحمّلها كل صوت.

ومن يحاول إعادة عزف جمله الشهيرة يكتشف أن النغمات ذاتها لا تكفي، وأن السر كامن في طريقة الضغط على الوتر، في الانحناءة الدقيقة، في الاهتزاز الذي يمنح النغمة حياة كاملة. هذه التفاصيل الصغيرة جعلت من عزفه مرجعاً يختبر من خلاله الآخرون قدرتهم على التعبير.

وعلى امتداد مسيرته الطويلة، ظل كينغ شاهداً على تحولات المجتمع الأميركي، وكانت موسيقاه وثيقة موازية للتاريخ الاجتماعي، من زمن التمييز العنصري إلى لحظة صعود حركة الحقوق المدنية، ومن الفقر الريفي إلى أضواء العالمية، كل مرحلة انعكست في نغماته بطريقته الخاصة، وكأن صوته الشخصي كان يواكب صوت جيل بأكمله. ومن خلاله يمكن قراءة مسار السود في القرن العشرين، من هامشية القهر إلى حضور الاعتراف والاحتفاء.

إن هذا الامتداد الثقافي لكينغ جعل البلوز يتحول على يديه من موسيقى محلية إلى لغة كونية. فالسامع الأوروبي أو الآسيوي أو العربي كان يجد في عزفه شيئاً مألوفاً رغم اختلاف السياق، لأن المشاعر التي يعبّر عنها لا تنتمي إلى جغرافيا بعينها. الألم والشوق والأمل والخيبة، كلها عواطف إنسانية عامة، وقد استطاع أن يحوّلها إلى خطاب موسيقي عالمي. لذلك، انتشر تأثيره في القارات، ووجد عشاقاً في أماكن بعيدة لم تعرف تاريخ الجنوب الأميركي، لكنهم عرفوا عبر نغماته جوهر التجربة الإنسانية نفسها.

ما يميز تجربة كينغ أيضاً هو الطريقة التي جعل بها الحفل الحي حدثاً ثقافياً يتجاوز إطار الموسيقى. حين كان يصعد إلى المسرح، كان يدرك أنه لا يقدّم مجموعة أغانٍ، وإنما يخلق عالماً صغيراً له قوانينه الخاصة. يوزّع الطاقات بين الحضور، ويبادلهم النظرات والابتسامات، ويصوغ معهم حالة وجدانية مشتركة.

وقد أشار كثير من النقاد إلى أن حفلاته بدت أقرب إلى طقوس روحانية، فيجد المستمعون أنفسهم وقد دخلوا في حالة من الانسجام العاطفي، يخرجون بعدها أخفّ وأقدر على مواجهة الحياة.

هذه الفلسفة في التعامل مع الأداء المباشر تركت أثراً واسعاً على أجيال من الفنانين الذين تعلموا أن الحفل ليس فرصة استعراضية فحسب، بل مساحة تواصل إنساني، وأن الفنان الحقيقي هو الذي يجعل جمهوره يشعر بأن صوته يعكس أصواتهم جميعاً.

لم يسعَ كينغ إلى «الأسطرة»، فقد ظل في نظر نفسه فناناً يمسك غيتاراً ليقول ما يشعر به، ومن خلال هذا التواضع صنع أسطورته. لم يدخل في صراعات لإثبات مكانته، ولم يبحث عن مقارنات مع الآخرين، وإنما اكتفى بأن يكون صوتاً أصيلاً يحمل صدقه الخاص. وهذا الثبات على الذات هو الذي منحه خلوداً يتجاوز لحظته الزمنية. فعندما يسمعه المتلقي اليوم، بعد عقود من تسجيلاته الأولى، لا يشعر أنه أمام موسيقى قديمة، وإنما أمام تجربة لا تزال حية تتدفق بالحرارة نفسها.

إن خلاصة تجربة بي بي كينغ تكمن في الدرس الذي يقدمه للأجيال: الموسيقى العظيمة لا تحتاج إلى تعقيد كي تخلد، وإنما تحتاج إلى صدق. الغيتار قد يتحول إلى شاعر إذا حمل بين أوتاره روح صاحبه، والنغمة الواحدة قد تعادل مقطوعة كاملة إذا خرجت محمّلة بالمعنى.

ترك كينغ وراءه إرثاً لا يمكن قياسه بعدد الألبومات أو الحفلات أو الجوائز، أو بترتيب مجلة رولينغ ستون له في المركز السادس بقائمة أهم مئة عازف غيتار على مر العصور، وإنما بقدرته على أن يجعل الملايين يشعرون أن صوتهم الخاص وجد طريقه إلى العالم عبر أوتاره. وهكذا يظل اسمه مرادفاً للبلوز في أنقى صوره، وصدىً باقياً لفكرة أن الفن في جوهره أداة لفهم الإنسان لنفسه.

«مايكروسوفت» تبيع الشباشب من نوع «كروكس»

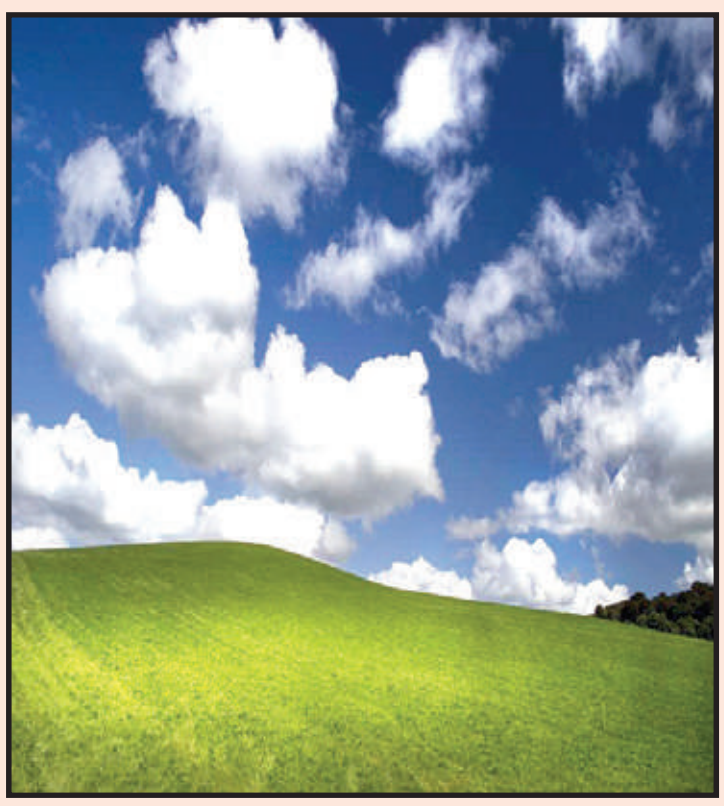

شركة مايكروسوفت الأميركية، المتخصصة في التكنولوجيا والبرمجيات، في تشويق الجمهور إلى شباشب من نوع «كروكس» ستأتي بتيمة نظام ويندوز إكس بي التاريخي. وبحسب موقع ذا فيردج التقني، تأتي هذه الأحذية مع ستة إكسسوارات تُثير الحنين إلى الماضي مثل أيقونة «إنترنت إكسبلورر» و«كليبي». وبحسب موقع سي نت التقني، سيكون سعر الشباشب 80 دولاراً.

ومن الغريب أن تختار «مايكروسوفت» الشباشب من نوع «كروكس» بالضبط، إذ إن تصميمها سيّئ السمعة، وسبق أن أُدرجت ضمن قائمة مجلة تايم لأسوأ 50 اختراعاً. كذلك، اختارت الشركة إضافة لمسة من «كليبي»، وهو مشبك ورق متحرك من «مايكروسوفت» وُصف بالمزعج، ووضعته المجلة في القائمة نفسها.

لفت «ذا فيردج» إلى أن هذه الشباشب جزء من احتفال «مايكروسوفت» بالذكرى الخمسين لتأسيسها. ومن المتوقع أن تأتي برسمة هادئة مغطاة بالغيوم تُحيي ذكرى خلفية «ويندوز إكس بي» الشهيرة، التي تُظهر تلة خضراء وسماءً غائمة، وهي صورة التقطها المصور تشاك أورير عام 1996 لتلة في مقاطعة سونوما في كاليفورنيا، ثم استحوذت عليها «مايكروسوفت» قبل إصدار «ويندوز إكس بي» عام 2001.

وتأتي شباشب «ويندوز إكس» و«كروكس» مع ستة إكسسوارات تحتوي على شعار «إم إس إن» الأصلي، وشعار «إنترنت إكسبلورر»، ومؤشر فأرة، ومجلد ملفات، وسلة إعادة تدوير، إلى جانب «كليبي» طبعاً. ومن غير المعروف بعد ما إن كانت الشباشب ستُطرح فقط للموظفين، في جزء من احتفالية الشركة، أو أنها ستُتاح للجمهور الواسع، مع احتمال حملة سخرية تهدّدها.

الرقابة الصينية تحارب التشاؤم في الإنترنت

أطلقت هيئة تنظيم الإنترنت في الصين حملة وطنية لمدة شهرين تهدف إلى الحد من التشاؤم الرائج على منصات التواصل الاجتماعي والبث المباشر والفيديوهات القصيرة. وتدور المنشورات والتعليقات والمواضيع المستهدفة بالإجراءات الجديدة حول الشائعات الاقتصادية، وأساليب التشهير، و»الروايات الانهزامية» مثل «الجهد لا طائل منه» ضمن نطاق هذه الحملة.

كما تستهدف الحملة المحتوى الذي «يروّج للقلق» من خلال استغلال المخاوف المتعلقة بالتوظيف والمواعدة والتعليم للترويج لمبيعات الدورات الدراسية أو المنتجات ذات الصلة. وحثت الهيئة العامة على «الإبلاغ عن مثل هذه الحالات»، «لمقاومة التحريض الخبيث على المشاعر السلبية».

وأفاد بيان صادر عن إدارة الفضاء الإلكتروني في البلاد بأن بعض المحتوى المستهدف «يُسيء تفسير الظواهر الاجتماعية بشكل خبيث، ويُبالغ بشكل انتقائي في تصوير الحالات السلبية، ويستغلها كفرصة لترويج رؤى عالمية سلبية أو غير ذلك». وأضاف البيان أن آخرين «يُبالغون في التقليل من شأن أنفسهم أو يُضخمون مشاعر اليأس والسلبية، ما يدفع الآخرين إلى اتباع نهجهم».

لطالما عُرفت الصين برقابتها القوية على المحتوى الذي يروج في الإنترنت، بما في ذلك المعارضة السياسية، والهجوم اللاذع على قيادة الحزب الشيوعي، والإشارة إلى أحداث تاريخية حسّاسة، وها هو ذا التشاؤم يضاف إلى قائمة الرقابة. يأتي هذا بينما أدت سنوات من الركود الاقتصادي الناجم عن أزمة عقارية إلى تقويض ثقة المستهلك، وخفض الاستهلاك، وزيادة البطالة، وخاصة بين الشباب في الصين، ما أضعف آفاقهم ونظرتهم للحياة.

وأدى هذا الشعور إلى تبني جيل الشباب لأنماط حياة مثل «الاستلقاء»، وهو مصطلح يصف السعي وراء حياة بسيطة وخالية من التوتر، وقد اكتسب شهرة على الإنترنت في الصين عام 2021. وتحدّث مدونون عدة معروفون بتوثيق أسلوب حياة «الاستلقاء» عن حذف مقاطع الفيديو الخاصة بهم وحظر حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي.

وستخضع تطبيقات المراسلة الفورية، وبث الفيديو، وغيرها من منصات المحتوى الإخباري في الصين لتدقيق ورقابة أشد بموجب قواعد جديدة أصدرتها هيئات تنظيم الإنترنت في البلاد. كما عاقبت هيئة تنظيم الإنترنت أخيراً منصات الإنترنت لفشلها في إدارة المحتوى المنشور على مواقعها. فتعرّضت منصة التواصل الاجتماعي الشهيرة «ويبو»، ومنصة «كوايشو» الشبيهة بـ»تيك توك»، ومنصة «ريد»، لإجراءات عقابية هذا الشهر لسماحها بنشر معلومات وصفتها السلطات بأنها «ضارة» مثل «الترويج لأخبار المشاهير الشخصية وأمور تافهة» بحسبها في المواضيع الرائجة.